بذل المجهود
في
حل أبي داود
تأليف
العلامة المحدث خليل أحمد السهارنفوري
المتوفى ١٣٤٦هـ
علق عليه ووضع حواشيه
أبو عبد الرحمن عادل بن سعد
DKI
دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

بذل المجهود في حل أبي داود

تأليف

العلامة المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد السهارنفوري
رئيس الجامعة الشهيرة بمظاهر العلوم - سهارنفور بالهند
المتوفى ١٣٤٦ هجرية

مع تعليق شيخ الحديث حضرة العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي

الجزء العشرون

دار الكتب العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

باب مايقول إذا أصبح ؟

حدثنا مسدد ، نا هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن عمرو بن عاصم ، عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق قال : يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال : قل : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه ، قال : قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك .

باب ما يقول إذا أصبح ؟

(حدثنا مسدد ، نا هشيم أن يعلى بن عطاء ، عن عمرو بن عاصم ، عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال : قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ، وشر الشيطان وشركه) بكسر الشين أي ما يدعو إليه من الإشراك بالله تعالى أو بفتحتين أي ما يفتن به الناس من حبائله والشرك بفتحتين حبالة الصائد الواحد شركة (قال) ﷺ (قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت ، وإذا أخذت مضجعك) أي عند النوم .

حدثنا موسى بن إسماعيل، نا وهيب، نا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: إذا أصبح[1] اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيي وبك نموت وإليك النشور وإذا أمسى قال: اللهم بك أمسينا[2] وبك نحي وبك نموت وإليك النشور.

حدثنا أحمد بن صالح، نا[3] ابن أبي فديك قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد المجيد، عن هشام بن الغاز

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا وهيب نا سهيل عن أبيه) أي أبي صالح (عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول: إذا أصبح اللهم بك أصبحنا) الباء متعلق بمحذوف وهو خبر أصبحنا ولا بد من تقدير مضاف أي أصبحنا متلبسين بنعمتك (وبك أمسينا وبك نحيي وبك نموت وإليك النشور) أي البعث يوم القيامة (وإذا أمسى قال: اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا) وهذا غير موجود في النسخ الموجودة إلا في النسخة القلمية التي عليها المنذري، والظاهر أنه سقط من النسخ (وبك نحيي، وبك نموت وإليك النشور)

(حدثنا أحمد بن صالح نا ابن أبي فديك) محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك

(١) زاد في نسخة: وإذا أمسى (٢) زاد في نسخة: وبك أصبحنا
(٣) زاد في نسخة: محمد

ابن ربيعة ، عن مكحول الدمشقي ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين يصبح أو يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت و[1]أن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه[2] ومن قالها ثلاثاً أعتق[3] ثلاثة أرباعه[4] فإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار .

(قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد المجيد) السهمي ، روى له أبو داود حديثاً واحداً في الدعاء قلت وقع في نسخة الخطيب عبد الرحمن بن عبد الحميد ، وكذا في التذكرة للفريابي ووقع عند الطبراني في الدعاء من رواية ابن أبي فديك عن عبد الرحمن بن عبد المجيد ، ولم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً إلا أن صنيع المصنف في الأطراف يقتضي أن يكون هو عبد الرحمن بن عبد الحميد الماضي قبل ترجمتين فإنه قال في ترجمة مكحول عن أنس حديث من قال : حين يصبح وحين يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك ، الحديث ، وفي الأدب عن أحمد بن صالح ، عن ابن أبي فديك ، عن عبد الرحمن بن عبد الحميد السهمي ويقال ابن عبد الحميد بن سالم أبي رجاء المكفوف ، عن هشام بن الغاز انتهى . فإن كانا واحداً فقد عرف حاله والله أعلم قاله الحافظ (عن هشام بن الغاز

(١) زاد في نسخة : أشهد
(٢) زاد في نسخة : من النار
(٣) زاد في نسخة : الله
(٤) زاد في نسخة : من النار

حدثنا أحمد بن يونس نا زهير نا الوليد بن ثعلبة الطائی ، عن ابن بريدة ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قال : حين يصبح أو حين يمسی اللهم أنت ربی لا إله إلا أنت خلقتنی وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء[1] بنعمتك وأبوء بذنبي[2] فاغفره لی إنه[3] لا يغفر الذنوب إلا أنت فمات من يومه أو من ليلته دخل الجنة .

ابن ربيعة عن مكحول الدمشقی عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ : قال من قال حين يصبح أو يمسی) لفظ أو للتخيير أو بمعنى الواو (اللهم إنی أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك ، وجميع خلقك) على شهادتی واعترافی (بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن) سيدنا (محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه فإن قالها أربعاً أعتقه الله) أی كله (من النار) .

(حدثنا أحمد بن يونس نا زهير نا الوليد بن ثعلبة الطائی، عن ابن بريدة عن أبيه) بريدة (عن النبي ﷺ : من قال حين يصبح أو حين يمسی) لفظ أو للتخيير أو للتنويع (اللهم أنت ربی لا إله إلا أنت خلقتنی ، وأنا عبدك وأنا على عهدك) أی على الشهادة بالتوحيد التی جری بها الميثاق والعهد

---

(١) فی نسخة : لك (٢) فی نسخة : بذنوبی (٣) فی نسخة : فإنه

حدثنا وهب بن بقية ، عن[1] خالد ح ونا محمد بن قدامة بن أعين نا جرير ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم بن سويد ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : إذا أمسى أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له[2] الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، زاد في حديث جرير له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، رب أسئلك خيرما في هذه الليلة وخيرما

أو على إطاعة الأوامر والنواهي (ووعدك) أي بالثواب (ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت) من المعاصي (أبوء) أي اعترف (بنعمتك) أي على (وأبوء) أي اعترف (بذنبي فاغفر لي ، إنه لا يغفر الذنوب) أي الجميع (إلا أنت فات من يومه أو) للتنويع (من ليلته دخل الجنة) .

(حدثنا وهب بن بقية عن خالد ، ح ونا محمد بن قدامة بن أعين نا جرير) كلاهما (عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم بن سويد ، عن عبدالرحمن بن يزيد ، عن عبد الله) بن مسعود (أن النبي ﷺ كان يقول إذا أمسى : أمسينا وأمسى الملك لله) قال القاري : أي دخلنا في المساء ودخل فيه الملك كائنا لله ومختصاً به ،أو الجملة حالية بتقدير قد أو بدونه أي أمسينا وقد صار بمعنى كان

---

(١) في نسخة : نا
(٢) زاد في نسخة : وأما زبيد كان يقول كان ابراهيم بن سويد يقول لا إله إلا الله وحده لاشريك له .

بعدها وأعوذ بك من شر مافى هذه الليلة وشرما بعدها رب أعوذ بك من الكسل ومن سوء[1] الكفر رب أعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر وإذا أصبح قال : ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله قال أبو داود : رواه شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عن إبراهيم ابن سويد قال : من سوء الكبر ولم يذكر سوء الكفر .

ودام الملك لله (والحمد لله) قال الطيبي عطف على أمسينا وأمسى الملك أى صرنا نحن ، وجميع الملك وجميع الحمد لله ، ويمكن أن يكون جملة الحمد مستقلة ، والتقدير والحمد لله على ذلك (ولا إله إلا الله) قال الطيبي عطف على الحمد لله على تأويل ، وأمسى الفردانية والوحدانية مختصين بالله (وحده) حال مؤكدة (لا شريك له) فى صفات الربوبية (له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير زاد فى حديث جرير له الملك) أى مختص له (وله الحمد) أى بجميع أفراده (وهو على كل شيء) أى مشيء (قدير) كامل القدرة (رب أسألك) نصيباً وافراً وحظاً وافياً من (خير ما) ينشأ (فى هذه الليلة وخير ما بعدها) أى بعد هذه الليلة (وأعوذ بك من شر ما) ينشأ (فى هذه الليلة وشر ما) ينشأ (بعدها رب أعوذ بك من الكسل) بفتحتين أى التثاقل فى الطاعة مع الاستطاعة (ومن سوء الكفر) اختلفت النسخ ففى المجتبائية ، والكانفورية . وهكذا فى بعضها من سوء الكبر أو الكفر ، وفى بعضها من سوء الكبر والكفر : والمعنى من سوء الكبر أى عما يورثه

(١) فى نسخة : الكبر أو

حدثنا حفص بن عمر نا شعبة ، عن أبي عقيل ، عن سابق بن ناجية ، عن أبي سلام أنه كان في مسجد حمص فمر به رجل فقالوا : هذا خدم النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه فقال : حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتداوله بينك وبينه الرجال قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قال إذا أصبح وإذا أمسى رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا إلا كان حقا على الله أن يرضيه .

الكبر من ذهاب العقل واختلاط الرأى ، وغير ذلك مما يسوء به الحال ، وروى بسكون الموحدة ، والمراد به [1] البطر وليس في رواية مسلم من سوء الكفر فإن كان هذا اللفظ محفوظاً فمعناه من شر الكفر (رب أعوذ بك من عذاب في النار) وليس في رواية مسلم من عذاب في النار بل فيها من فتنة الدنيا فلفظ في النار متعلق بمقدر وهو كائن (وعذاب في القبر) أى من نفس عذابه أو مما يوجبه (وإذا أصبح قال ذلك أيضاً أصبحنا وأصبح الملك لله) إلى آخر الدعاء (قال أبو داود رواه شعبة عن سلمة بن كهيل عن إبراهيم بن سويد قال من سوء الكبر) بفتح الباء ، ويحتمل سكون الباء (ولم يذكر سوء الكفر)

(حدثنا حفص بن عمر نا شعبة ، عن أبي عقيل ، عن سابق بن ناجية ، عن

(١) قال في « الكوكب » ولا يناسب الكسل ، والإضافة على هذا بيانية اهـ وهو مختار القارى .

حدثنا أحمد بن صالح نا يحيى بن حسان وإسماعيل قالا : نا سليمان بن بلال ، عن ربيعة ابن أبى عبد الرحمن عن عبد الله بن عنبسة ، عن عبد الله بن غنام البياضى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بى من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يمسى[1] فقد أدى شكر ليلته .

أبى سلام أنه كان فى مسجد حمص فمر به رجل) لم أقف على تسميته (فقالوا هذا خدم النبى ﷺ : فقام) أبو سلام (إليه فقال : حدثنى بحديث سمعته من رسول الله ﷺ : لم يتداوله) أى الحديث (بينك وبينه الرجال) أى لم يكن بينك وبين رسول الله ﷺ : فى ذلك الحديث واسطة ، وإنما أنكر الواسطة لأن بالوسائط يقع التغير فى اللفظ والمعنى لا لأن الصحابة عنده لم يكونوا ثقات (قال : سمعت رسول الله ﷺ : يقول من قال إذا أصبح ، وإذا أمسى : رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد) ﷺ (رسولا إلا كان حقاً على الله أن يرضيه) أى لم يكن عند الله أجره إلا إرضاؤه .

(حدثنا أحمد بن صالح نا يحيى بن حسان وإسماعيل قالا : نا سليمان بن بلال عن ربيعة ابن أبى عبد الرحمن، عن عبد الله بن عنبسة) عن ابن عباس وقيل عن عبد الله بن غنام البياضى . وهو الصحيح حديث من قال : حين

---

(١) فى نسخة أمسى

حدثنا يحيي بن موسى البلخي نا وكيع ح ونا عثمان ابن أبي شيبة المعنى[1] نا ابن نمير قالا : نا عبادة بن مسلم الفزارى ، عن جبير ابن أبي سليمان بن جبير بن مطعم قال : سمعت ابن عمر يقول : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات[2] حين يمسى وحين يصبح اللهم إنى أسئلك[3] العافية فى الدنيا والآخرة اللهم

يصبح اللهم ما أصبح بى من نعمة الحديث روى له أبو داود والنسائى هذا الحديث الواحد (عن عبد الله بن غنام) بفتح المعجمة ، وتشديد النون ابن أوس بن عمرو (البياضى) الأنصارى صحابى روى عن النبى ﷺ : فى القول حين يصبح وعنه عبد الله بن عنبسة (أن رسول الله ﷺ : قال من قال : حين يصبح اللهم ما أصبح بى من نعمة فنك وحدك) أى صادر منك وحدك (لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته)

(حدثنا يحيي بن موسى البلخى نا وكيع ، ح ونا عثمان ابن أبى شيبة المعنى) أى معنى حديث يحيي وعثمان واحد ، ذكر لفظ المعنى بعد عثمان ابن أبى شيبة ،وكان ينبغى أن يذكر بعد ابن نمير لأن وكيعاً وابن نمير رويا عن عبادةفلتقى السندين عبادة بن مسلم ، قال عثمان (نا ابن نمير) كلاهما أى وكيع وابن نمير (قالا : نا عبادة بن مسلم الفزارى) أبو يحيي البصرى ، ويقال : الكوفى ،قال ابن معين والنسائى: ثقة ، وقال أبوحاتم: لا بأس به ، وذكره

---

(١) فى نسخة : واحد(١) فى نسخة . الكلمات (٢) زاد فى نسخة : العفو و

إنى أسئلك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى اللهم استر عورتى وقال عثمان عوراتى وآمن روعاتى اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتى[1] قال : وكيع يعنى الخسف .

ابن حبان فى الثقات ، وذكره فى الضعفاء وسماه عبادا ، وقال منكر الحديث ساقط الاحتجاج لما يرويه ، وصحح الترمذى حديثه ، وقال البخارى فى تاريخه : قال وكيع كان ثقة ، وقال ابن شاهين : فى الثقات قال ابن معين : هو ثقة : ثقة (عن جبير ابن أبى سليمان بن جبير بن مطعم) بن عدى ابن نوفل النوفلى المدنى قال ابن معين وأبو زرعة : ثقة أخرجوا له حديثاً واحداً فى الدعاء قلت : ذكره ابن حبان فى الثقات (قال سمعت ابن عمر يقول لم يكن رسول الله ﷺ : يدع) أى يترك (هؤلاء الدعوات حين يمسى وحين يصبح اللهم إنى أسألك) العفو (والعافية فى الدنيا والآخرة اللهم إنى أسئلك العفو والعافية فى دينى ، ودنياى ، وأهلى ومالى) وإنما أعاد ذكر الأهل والمال مع دخولهما فى دينى ودنياى لأنهما أهم فخصهما بالذكر (اللهم استر عورتى) وهى كل ما يستحيي منه (وقال عثمان) شيخ المصنف (عوراتى) بصيغة الجمع (وآمن روعاتى) الروعة الفزعة (اللهم احفظنى من بين يدى ، ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ، ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن اغتال) بصيغة المجهول أى أهلك (من تحتى) أى بغتة حيث لم أدر ذكر الجهات الستة لأن الآفات منها ، وبالغ فى جهة السفل

---

(١) زاد فى نسخة : قال أبو داود

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو أن سالما الفراء حدثه أن عبد الحميد مولى بنى هاشم حدثه أن أمه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم أن بنت النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولى حين تصبحين سبحان الله وبحمده لاقوة الا بالله ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما. فإنه من قالهن[1] حين يصبح حفظ حتى يمسى، ومن قالهن[2] حين يمسى حفظ حتى يصبح.

ردائة الآفة قاله السيد (قال وكيع : يعنى الخسف) أى المراد من الاغتيال من تحت الخسف فى الأرض،

(حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو) بن الحارث المصرى (أن سالم الفراء) لم يسم والده. ذكره ابن حبان فى الثقات له فى أبى داود والنسائى حديث واحد (حدثه أن عبد الحميد مولى بنى هاشم) ولم يسم أبوه، ذكره ابن حبان فى الثقات. له فى أبى داود والنسائى : حديث واحد فى القول حين يصبح، وحين يمسى (حدثه أن أمه) أى أم عبد الحميد الهاشمية مولاهم مقبولة (حدثته. وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ) قال فى التقريب أم عبد الحميد عن بعض بنات النبي ﷺ : لم أقف

---

(١) فى نسخة : قالها (٢) فى نسخة : قالها

حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانى قال: أنا ح ونا الربيع ابن سليمان نا ابن وهب قال: أخبرنى الليث عن سعيد بن بشير النجارى، عن محمد بن عبد الرحمن البيلمانى، وقال الربيع: ابن البيلمانى، عن أبيه، عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال. من قال: حين يصبح فسبحان[1] الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون إلى وكذلك تخرجون أدرك مافاته فى يومه ذلك. ومن قالهن[2] حين

على اسمها، وكلهن صحابيات (أن بنت النبي ﷺ حدثتها أن النبي ﷺ: كان يعلمها فيقول قولى: حين تصبحين سبحان الله وبحمده، لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان، ومالم يشاء لم يكن أعلم) بصيغة المتكلم (أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً) أى له القدرة الكاملة، والعلم الشامل المحيط (فإنه من قالهن حين يصبح حفظ) من المكروهات (حتى يمسى، ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح).

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانى، قال: أنا، ح ونا الربيع بن سليمان، نا ابن وهب) فروى أحمد بن سعيد والربيع بن سليمان، عن ابن وهب والفرق بينهما أن أحمد بن سعيد روى بلفظ الإخبار والربيع بن سليمان بلفظ التحديث (قال: أخبرنى الليث عن سعيد بن بشير) الأنصارى (النجارى) لم يرو عنه غير الليث، روى له أبو داود حديثاً واحداً من قال

---

(١) فى نسخة: سبحان (٢) فى نسخة: قالها

يمسى أدرك مافاته فى ليلته قال : الربيع ، عن الليث .

حين يصبح سبحان الله الحديث ، قال الحافظ : ذكره البخاري في الضعفاء ، وقال : لا يصح حديثه وسعيد شبه المجهول . وقال ابن حبان : روى عن ابن البيلمانى ، وابن البيلمانى ليس بشيء ، وإذا روى ضعيفان خبراً باطلا لا يتهيأ إلزاقه بأحدهما دون الآخر إلا بعد السبر ، وقال العقيلي : مجهول (عن محمد بن الرحمن البيلمانى وقال الربيع ابن البيلمانى) بزيادة لفظ ابن بين عبد الرحمن والبيلمانى ، قال الحافظ : محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى الكوفى النحوى مولى آل عمر . قال عثمان الدارمى عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم والبخاري والنسائي : منكر الحديث . وقال البخاري : كان الحميدى يتكلم فيه لضعفه . وقال أبو حاتم : أيضاً مضطرب الحديث ، وقال ابن عدي : كل ما يرويه ابن البيلمانى فالبلاء فيه منه . وإذا روى عنه محمد بن الحارث فهما ضعيفان . قال الحافظ : وقال ابن حبان روى عن أبيه بنسخة شبيها بمائتى حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره إلا على سبيل التعجب (عن أبيه) عبد الرحمن بن البيلمانى مولى عمر ، قال أبو حاتم : عبد الرحمن ابن أبى زيد هو ابن البيلمانى ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : لا يجب أن يعتبر بشيء من حديثه إذا كان من رواية ابنه محمد لأن ابنه يضع على أبيه العجائب ، وقال الدارقطني : ضعيف لا تقوم به الحجة . وقال الأزدى : منكر الحديث يروى عن ابن عمر بواطيل . وقال صالح جزرة : حديثه منكر ولا يعرف أنه سمع من أحد من الصحابة إلا من سرق (عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال : من قال : حين يصبح) أى يدخل فى الصباح (فسبحان الله) أى سبحوا سبحان الله والمراد صلوا لله (حين تمسون) أى تدخلون فى المساء (وحين تصبحون) أى تدخلون فى الصباح أى صلاة المساء وهو المغرب والعشاء وصلاة الصبح (وله الحمد فى السموات والأرض

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ووهيب نحوه ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن ابن أبي عائش ، وقال حماد عن أبي عياش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال إذا أصبح لا إله الا الله وحده لاشريك له ، له

وعشيا) أي صلوا لله عشيا يعني صلاة العصر (وحين تظهرون) أي حين تدخلون في الظهيرة ، قال نافع بن الأزرق لابن عباس : هل تجد الصلوات الخمس في القرآن ؟ قال : نعم ، وقرأ هاتين الآيتين ، وقال : جمعت الآية الصلوات الخمس ومواقيتها ، قاله الخطابي (إلى) قوله تعالى (وكذلك تخرجون أدرك ما فاته) من الخير (في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته ، قال الربيع) بن سليمان شيخ المصنف ، (عن الليث) أي في موضع أخبرني الليث .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ووهيب) عطف على حماد (نحوه) أي نحو الحديث المتقدم كلاهما حماد ووهيب (عن سهيل عن أبيه) أبي صالح (عن ابن أبي عائش ، وقال حماد عن أبي عياش) قال الحافظ : في تهذيب التهذيب : أبو عياش الزرقي . وعزاه إلى أبي داود والنسائي وابن ماجة ، وقيل ابن أبي عياش ، وقيل ابن عائش روى عن النبي ﷺ من قال : إذا أصبح الحديث ، قال سهيل ، ابن أبي صالح : عن أبيه عنه . ووقع في رواية النسائي وحده عن أبي عياش الزرقي فإن كان محفوظا فهو الذي قبله . وقد نص أبو أحمد الحاكم أن هذا الحديث من رواية أبي عياش الزرقي (أن رسول الله ﷺ قال : من قال : إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة) أي إعتاق

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسى وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال فى حديث حماد : فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله : إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال : صدق أبو عياش قال أبو داود : رواه إسماعيل بن جعفر وموسى الزمعي وعبد الله بن جعفر ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن ابن عائش[1] .

رقبة (من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات) أى صغائر (ورفع له عشر درجات وكان فى حرز) أى حفظ (من الشيطان) أى من شره (حتى يمسى وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال) موسى بن إسماعيل (فى حديث حماد فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما يرى النائم) أى فى المنام (فقال يا رسول الله : إن أبا عياش يحدث عنك

---

(١) زاد فى نسخة . حدثنا عمرو بن عثمان نا بقية ، عن مسلم يعنى ابن زياد قال سمعت أنس بن مالك يقول قال : رسول الله ﷺ : من قال : حين يصبح اللهم إنى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك إلا غفر الله له ما أصاب فى يومه ذلك من ذنب وإن قالها حين يمسى غفر له ما أصاب تلك الليلة.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر الدمشق نا محمد ابن شعيب أخبرنى أبو سعيد الفلسطينى عبد الرحمن بن حسان ، عن الحارث بن مسلم أنه أخبره عن أبيه مسلم ابن الحارث التميمى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أسر إليه فقال : إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل :

بكذا وكذا قال) ﷺ (صدق أبو عياش) كتب مولانا محمد يحي المرحوم فى التقرير قوله صدق أبو عياش ولم تكن له الرواية عنه بمجرد المنام لأن الرؤيا لا تثبت الأحكام وإنما صارت الرؤيا تأييداً لروايته وطمأنينة لقلبه (قال أبو داود : رواه إسماعيل بن جعفر وموسى الزمعى وعبد الله بن جعفر . عن سهيل ، عن أبيه ، عن ابن عائش) أى بدون لفظ أبى ، قال المنذرى : وقال أبو بكر الخطيب عند القاضى يعنى أبا عمر الهاشمى شيخه عن أبى عائش ، وكذا عنه غيره ، وأخرجه النسائى ، وابن ماجة ، وفى حديثهما عن أبى عياش الزرقى ، وأبو عياش الأنصارى الزرقى اسمه زيد بن الصامت ، وقيل غير ذلك ، وهو بفتح العين المهملة ، وتشديد الياء آخر الحروف ، وفتحها ، وبعد الألف شين معجمة ، وذكره أبو أحمد الكرابيسى فى كتاب الكنى ، وقال له صحبة من النبى ﷺ : وليس حديثه من وجه صحيح ، وذكر له هذا الحديث انتهى .

(حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر الدمشق نا محمد بن شعيب أخبرنى أبو سعيد الفلسطينى) ويقال الدمشق ، ويقال الحمصى (عبد الرحمن بن حسان) الكنانى روى عن الحارث بن مسلم ، ويقال مسلم بن الحارث قال الدارقطنى : لا بأس به وذكره ابن حبان فى الثقات ، له عند أبى داود والنسائى حديث وقال العجلى : شامى ثقة ، وقال ابن شاهين فى الثقات قال ابن معين

اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إذا قلت ذلك ثم مت في ليلتك كتب لك جوار[١] منها وإذا صليت الصبح فقل كذلك فإنك إن مت في يومك كتب لك جوار منها ، أخبرني أبو سعيد عن الحارث أنه قال : أسرها إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نحن نخص إخواننا بها .

ثقة (عن الحارث بن مسلم عن أبيه) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة مسلم بن الحارث وعزاه إلى أبي داود . قال (مسلم بن الحارث) ، ويقال الحارث بن مسلم (التميمي) روى عن النبي ﷺ : في الدعاء عند الانصراف عن صلاة المغرب ، روى حديثه عبد الرحمن بن حسان الفلسطيني اختلف عليه فيه قال البرقي قلت للدارقطني مسلم بن الحارث بن مسلم عن أبيه ، فقال : مجهول لا يروى عن أبيه غيره توفي الحارث بن مسلم في خلافة عثمان .

قلت : وصحح البخاري وأبو حاتم ، وأبو زرعة الرازيان ، والترمذي وابن قانع ، وغير واحد أن مسلم بن الحارث هو صحابي روى هذا الحديث . وأخرج ابن حبان الحديث في صحيحه من مسند الحارث بن مسلم : والذي يترجح ما قاله البخاري أن صدقة بن خالد ومحمد بن سعيد بن سابور رويا عن عبد الرحمن بن حسان الذي مدار الحديث عليه فقالا : عن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه ورواه الوليد بن مسلم فاختلف عليه فقال داود : ابن رشيد ، وهشام بن عمار ، وعمرو بن عثمان الحمصي ، وعلي بن سهل الرملي ومؤمل بن الفضل الحراني عنه عن عبد الرحمن عن مسلم بن الحارث بن

(١) في نسخة : جواز

حدثنا عمر بن عثمان الحمصى ومؤمل بن الفضل الحرانى وعلى بن سهل الرملى ومحمد بن المصفى الحمصى

مسلم عن أبيه ، وقال محمد بن المصفى وعبد الوهاب بن نجدة ، ومحمد بن الصلت عن الوليد يقول صدقة بن خالد ، ومحصل ذلك الاختلاف فى الصحابى هل هو الحارث بن مسلم أو مسلم بن الحارث ، وفى التابعى كذلك ولم أجد فى التابعين توثيقاً إلا ما اقتضاه صنيع ابن حبان حيث أخرج الحديث فى صحيحه ، وقد جزم الدارقطنى بأنه مجهول ، والحديث الذى رواه أصله تفرد به ما رأيته إلا من روايته ، وتصحيح مثل هذا فى غاية البعد لكن ابن حبان على عادته فى توثيق من لم يرو عنه إلا واحد إذا لم يكن فيما رواه ما ينكر انتهى (عن رسول الله ﷺ : أنه أسر إليه فقال : إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل : اللهم أجرنى من النار سبع مرات فإنك إذا قلت ذلك ثم مت فى ليلتك كتب لك جوار منها ، وإذا صليت الصبح فقلت ذلك فإنك إذا مت فى يومك كتب لك جوار منها أخبرنى أبو سعيد) قائل هذا الكلام محمد بن شعيب يقول أخبرنى أبو سعيد الفلسطينى (عن الحارث أنه) الحارث (قال أسرها إلينا رسول الله ﷺ :) أى قالها لنا فى السر (نحن نخص إخواننا بها) كأنه فهم أن الإسرار كانت تخصيصاً منه له ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره قوله نحن نخص إخواننا يعنى لئلا تذهب منزلته عن القلوب ، ولذلك أسره النبى ﷺ ليعده غنيمة حيث اختص به ، بخلاف ما لو عم فإنه لم يقع فى قلبه وقوعه فى الإسرار ، والتخصيص .

(حدثنا عمر بن عثمان الحمصى ومؤمل بن الفضل الحرانى ، وعلى بن سهل الرملى ومحمد بن المصفى الحمصى قالوا نا الوليد نا عبد الرحمن بن حسان

قالوا : نا الوليد نا عبد الرحمن بن حسان الكنانى قال حدثنى مسلم بن الحارث بن مسلم التميمى ، عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال نحوه إلى قوله جوار منها إلا أنه قال : فيهما قبل أن تكلم أحداً قال على بن سهل : فيه إن أباه حدثه وقال على وابن المصفى قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فلما بلغنا المغار استحثثت فرسى فسبقت أصحابى وتلقانى الحى بالرنين فقلت لهم قولوا لا إله إلا الله تحرزوا فقالوها فلامنى أصحابى فقالوا[1] أحرمتنا[2] الغنيمة فلما قدموا[3] على رسول الله

الكنانى قال حدثنى مسلم بن الحارث بن مسلم التميمى عن أبيه) وقد تقدم فى الحديث المتقدم أن الراجح عند الجمهور ما تقدم فى الحديث السابق وهو أن عبد الرحمن بن حسان يروى عن الحارث بن مسلم ، عن أبيه المسلم بن الحارث (أن النبى ﷺ : قال نحوه إلى قوله جوار منها إلا أنه قال) أى زاد (فيهما قبل أن تكلم أحداً قال على بن سهل فيه إن أباه حدثه) والفرق بين رواية على بن سهل وغيره ، بأن على بن سهل يروى فى حديثه حدثنى مسلم بن الحارث أن أباه حدثه بصيغة «التحديث» ، وأما غير على بن الحارث من شيوخ المصنف فرووا بصيغة «عن» كما تقدم فى السند (وقال على) بن سهل (وابن المصفى) أى محمد (قال بعثنا رسول الله ﷺ : فى سرية فلما بلغنا

(١) فى نسخة : وقالوا (٢) فى نسخة : حرمتنا
(٣) فى نسخة : قدمنا

صلى الله عليه وسلم أخبروه بالذى صنعت فدعانى فحسن لى ما صنعت وقال : أما إن الله قد كتب لك من كل[1]

المغار) أى قريباً من موضع الإغارة (استحثثت) من الحث أى رفعت (فرسى فسبقت أصحابى وتلقانى الحى بالرنين) الرن الصوت رن رنيناً صاح (فقلت لهم : قولوا لا إله إلا الله تحرزوا) أى كلمة لا إله إلا الله (فقالوها فلامنى أصحابى فقالوا أحرمتنا الغنيمة) لأنهم لما صاروا ، قبل الغلبة عليهم مسلمين فلم يجز أسرهم ، ولا أخذ مالهم ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره قوله أحرمتنا الغنيمة ، وكانت نيته و نية القوم كلاهما خيراً فإنه احتسب فيما فعله أن تعصم أموالهم ، ودماؤهم مع حصول الإسلام لهم . وهؤلاء رجوا أن يكون استرقاقهم وغارتهم عائداً على المسلمين بخير وغنيمة مع حصول المقصود ، وهو إسلامهم فإن الرق ادعى إليه فإنه فى كفره يستضر برقه مالا يستضر فى إسلامه (فلما قدموا على رسول الله ﷺ : أخبروه) أى أهل السرية (بالذى صنعت فدعانى) فأخبرته بما فعلت من تلقين الإسلام لهم (فحسن لى ما صنعت) بهم من تلقين الإسلام (وقال) رسول الله ﷺ : (أما) حرف تنبيه (إن الله قد كتب لك من كل إنسان منهم كذا ، وكذا) كناية عن الأجر (قال عبد الرحمن فأنا نسيت الثواب) أى الذى ذكره رسول الله ﷺ : على هـــذا الفعل (ثم قال رسول الله ﷺ : أما إنى سأكتب لك بالوصاة) أى بالتوصية (بعدى) أى بعد موتى أو بعد مجلسى هذا[2] أن تعمل بها (قال) أى الحارث بن مسلم

---

(١) فى نسخة : بكل

(٢) ظاهر كلام الشيخ أن الوصية كانت لعمل بها من الأدعية وغيرها ، وظاهر ما فى « الإصابة » أن الوصية كانت لنوع آخر ولفظه أن النبى ﷺ كتب له كتابا بالوصاة إلى من يعرفه من ولاة الأمر .

إنسان منهم كذا وكذا قال عبد الرحمن : فأنا نسيت الثواب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنى سأكتب لك[١] بالوصاة بعدى[٢] قال ففعل وختم عليه ودفعه إلى وقال لى : ثم ذكر معناهم وقال ابن المصفى قال : سمعت الحارث بن مسلم بن الحارث التميمى يحدث عن أبيه[٣] .

حدثنا محمد بن المصفى قال : نا ابن أبى فديك قال أخبرنى ابن أبى ذئب ، عن أبى أسيد البراد ، عن معاذ ابن عبد الله بن خبيب ، عن أبيه أنه قال : خرجنا فى

(ففعل) أى كتب الوصية (وختم عليه) أى على المكتوب (ودفعه إلى وقال لى ثم ذكر معناهم ، وقال ابن المصفى : قال) عبد الرحمن بن حسان (سمعت الحارث بن مسلم بن الحارث التميمى يحدث عن أبيه) .

(حدثنا محمد بن المصفى نا ابن أبى فديك أخبرنى ابن أبى ذئب عن أبى أسيد البراد) عن معاذ بن عبد الله بن حبيب ، وعنه ابن أبى ذئب صوابه

---

(١) فى نسخة : لكم (٢) فى نسخة : من بعدى

(٣) زاد فى نسخة : حدثنا يزيد بن محمد الدمشق نا عبد الرزاق بن مسلم الدمشق وكان من ثقاة المسلمين من المتعبدين قال : نا مدرك بن سعد قال يزيد شيخ ثقة ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن أم الدرداء عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : من قال إذا أصبح وإذا أمسى حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه[٤] صادقا كان بها أو كاذبا .

---

(٤) فى نسخة : همه

ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى لنا فادركناه فقال : قل فلم أقل شيئاً ثم قال : قل فلم أقل شيئا ثم قال : قل فقلت ما أقول يا رسول الله قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء .

حدثنا محمد بن عوف نا محمد بن إسماعيل حدثنى أبى قال ابن عوف : ورأيته فى أصل إسماعيل قال: حدثنى ضمضم ، عن شريح ، عن أبى مالك قال : قالوا يا رسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا[1] وأمسينا واضطجعنا

عن ابن أبى ذئب عن أبى سعيدأسيد بن أبى أسيد البراد (عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه) عبد الله بن خبيب (أنه قال خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ : ليصلى لنا فأدركناه) أى وجدناه (فقال) ﷺ (قل فلم أقل شيئاً) انتظار أن يقول شيئاً فأقوله (ثم قال : قل فلم أقل شيئا) فى انتظار كلامه (ثم قال) ثالثا (قل فقلت ما أقول يا رسول الله قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى ، وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء) أى من شر كل مؤذ .

(حدثنا محمد بن عوف نا محمد بن إسماعيل حدثنى أبى) أى إسماعيل(قال ابن عوف) شيخ المصنف (ورأيته) أى هذا الحديث (فى أصل إسماعيل)

---

(١) زاد فى نسخة : وإذا

فأمرهم أن يقولوا : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء ، والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت فإنا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر الشيطان الرجيم وشركه وأن نقترف سوءاً على أنفسنا أو نجره إلى مسلم قال أبو داود : وبهذا الإسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العلمين اللهم إنى أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر مافيه وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك .

أى فى كتابه (قال حدثنى ضمضم عن شريح عن أبى مالك قال : قالوا يا رسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا واضطجعنا) للنوم (فأمرهم أن يقولوا اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء والملائكة يشهدون أنك) الله فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة (لا إله إلا أنت فإنا نعوذ بك من شر أنفسنا ، ومن شر الشيطان الرجيم ، وشركه) بسكون الراء ، وبفتحتين (وأن نقترف) أى نكتسب (سوءاً على أنفسنا أو نجره) أى السوء (إلى مسلم قال أبو داود : وبهذا الإسناد أن رسول الله ﷺ قال : إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم إنى أسألك خير هذا اليوم فتحه ، ونصره ، ونوره ، وبركته ، وهداه ، وأعوذ بك من شر مافيه ، وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك) قال الطيبي قوله فتحه ، وما بعده بيان لقوله خير هذا اليوم .

حدثنا كثير بن عبيد نا بقية بن الوليد ، عن عمر ابن جعثم[1] قال : نا الأزهر بن عبد الله الحرازى قال : حدثنى شريق الهوزنى قال . دخلت على عائشة فسألتها بم[2] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح إذا هب من الليل فقالت : لقد سألتنى عن شيء ما سألنى عنه أحد قبلك كان إذا هب من الليل كبر عشراً وحمد[3] عشراً وقال : سبحان الله وبحمده عشراً وقال سبحان الملك القدوس عشراً واستغفر عشراً وهلل[4] عشراً ثم قال :

(حدثنا كثير بن عبيد نا بقية بن الوليد ، عن عمر بن جعثم) بضم الجيم وسكون المهملة ، وضم المثلثة القرشى ، ويقال اليحصبى الحمصى ذكره ابن حبان فى الثقات روى عن الأزهر بن عبد الله الحرازى والأزهر بن سعيد الحرازى ، ويقال إنهما واحد (قال : نا الأزهر بن عبد الله الحرازى قال حدثنى شريق) مكبراً (الهوزنى) الحمصى ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : لايعرف (قال : دخلت على عائشة فسألتها بما كان رسول الله ﷺ يفتتح) أى بأى دعاء يبتدء (إذا هب) أى استيقظ (من الليل ؟ فقالت : لقد سألتنى عن شيء ما سألنى عنه أحد قبلك كان) ﷺ (إذا هب من الليل كبر عشراً) أى يقول الله أكبر عشر مرات (وحمد عشراً) أى يقول : عشر مرات الحمد لله (وقال سبحان الله وبحمده عشراً) أى عشر مرات (وقال

(١) زاد فى نسخة : جثعم
(٢) فى نسخة : بما
(٣) زاد فى نسخة : الله
(٤) زاد فى نسخة : الله

اللهم إنى أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشراً ثم يفتتح الصلاة .

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرنى سليمان بن بلال ، عن سهيل ابن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان فى سفر[1] فأسحر يقول : سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه علينا . اللهم صاحبنا فأفضل علينا عائذاً[2] بالله من النار[3] .

سبحان الملك القدوس عشراً ، ويستغفر عشراً) أى يقول : عشر مرات أستغفر الله (وهلل عشراً) أى يقول لا إله إلا الله عشر مرات (ثم قال : اللهم إنى أعوذ بك من ضيق الدنيا ، وضيق يوم القيامة عشراً ثم يفتتح الصلاة) أى صلاة التهجد .

(حدثنا أحمد بن صالح نا عبدالله بن وهب أخبرنى سليمان بن بلال، عن سهيل ابن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : كان رسول الله ﷺ : إذا

---

(١) فى نسخة : سفرة (٢) فى نسخة : عائذ

(٣) زاد فى نسخة : حدثنا ابن معاذ نا أبى نا المسعودى نا القاسم قال : كان أبو ذر يقول من قال حين يصبح اللهم ما حلفت من حلف أو قلت من قول أو نذرت من نذر فشيتك بين يدى ذلك كله ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن اللهم اغفر لى وتجاوز لى عنه اللهم فن صليت عليه فعليه صلاتى ومن لعنت عليه فعليه لعنتى كان فى استثناء يومه ذلك أو قال ذلك اليوم .

حدثنا عبد الله بن مسلمة نا أبو مودود عن من سمع أبان بن عثمان يقول : سمعت عثمان يعنى ابن عفان يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قال بسم الله الذى لايضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات[1] لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسى قال : فأصاب أبان بن عثمان الفالج فجعل الرجل الذى سمع منه الحديث ينظر إليه فقال له مالك : تنظر إلى فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب

كان فى سفر فأسحر يقول سمع سامع) يريد به الإشهاد على ما يقوله ، والمعنى ليسمع كل من يأتى منه السماع (بحمد الله ونعمته وحسن بلائه) أى حسن إنعامه (علينا) فإنا نعترف بذلك ، ونشهده عليه (اللهم صاحبنا) بصيغة الطلب أى كن لنا صاحبا (فأفضل علينا) من الإفضال (عائذاً بالله من النار) حال من ضمير يقول أو بمعنى المصدر أى أعوذ عياذاً .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة نا أبو مودود) عبد العزيز ابن أبى سليمان (عمن سمع أبان بن عثمان) وهو محمد بن كعب القرظى كما تدل عليه الرواية الآتية (يقول) أى أبان بن عثمان (سمعت عثمان بن عفان يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قال : بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء ، وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجاءة بلاء حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسى قال : فأصاب أبان بن عثمان الفالج) وهو استرخاء لأحد شق البدن

(١) فى نسخة : مرار

عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها .

حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي نا أنس بن عياض حدثني أبو مودود ، عن محمد بن كعب ، عن أبان بن عثمان ، عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه لم يذكر قصة الفالج .

حدثنا[1] العباس بن عبد العظيم[2] ومحمد بن المثنى ...

لانصباب خلط بلغمي تنسد منه مسالك الروح (فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه فقال :) أي أبان (له) أي للرجل (مالك تنظر إلي فو الله ما كذبت على عثمان ، ولا كذب عثمان على النبي ﷺ : ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت) على أحد من أهل البيت أو غيرهم فشغلني ذلك عن أن أقولها (فنسيت أن أقولها) .

(حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي نا أنس بن عياض حدثني أبو مودود عن محمد بن كعب . عن أبان بن عثمان عن النبي ﷺ : نحوه لم يذكر قصة الفالج) .

(حدثنا العباس بن عبد العظيم ومحمد بن المثنى قالا : نا عبد الملك بن عمرو عن عبد الجليل بن عطية) القيسي أبو صالح البصري عن ابن معين ثقة ،

---

(١) زاد في نسخة : علي بن عبد الله (٢) زاد في نسخة : العنبري

قالا(١) : نا عبد الملك بن عمرو ، عن عبد الجليل بن عطية عن جعفر بن ميمون قال : حدثني عبد الرحمن ابن أبي بكرة أنه قال لأبيه : يا أبت إني أسمعك(٢) تدعو كل

وقال يهم في الشيء بعد الشيء ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يعتبر خبره عند بيان السماع في خبره إذا رواه عن الثقات ، ودونه ثبت ، وقال أبو أحمد الحاكم : حديثه ليس بالقائم (عن جعفر بن ميمون قال : حدثني عبد الرحمن ابن أبي بكرة أنه قال : لأبيه) أبي بكرة (يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة) أي وقت الصبح (اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري) وذكر السمع والبصر بعد البدن تخصيص بعد تعميم للاهتمام بهما أو يقال : إن السمع والبصر ليسا من البدن بل هما قوتان مودعتان في البدن ، وإنما قدم السمع لأن نفعه يزيد على نفع البصر (لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسي فقال :) أبو بكرة (إني سمعت رسول الله ﷺ : يدعوبهن فأنا أحب أن أستن) أي أتبع (بسنته قال) أي زاد (عباس فيه ، وتقول اللهم إني أعوذ بك من الكفر ، والفقر(٣) اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثاً حين تصبح ، وثلاثاً حين تمسي فتدعو بهن فأحب أن أستن بسنته) وتقول بصيغة الخطاب في جميع النسخ الموجودة إلا في النسخة المدنية التي عليها المنذري فإن فيها يقول بصيغة الغائب وكذلك الصيغ الباقية من

---

(١) في نسخة : قالوا (٢) في نسخة : سمعتك

(٣) يشكل عليه قوله عليه السلام اللهم أحيني مسكيناً الحديث ، وراجع إلى «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة ا ه وتقدم شيء من الكلام على الفقر في «باب في الاستعاذة» .

غداة اللهم عافنى فى بدنى اللهم عافنى فى سمعى اللهم عافنى فى بصرى لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسى فقال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فأنا أحب أن أستن بسنته قال[١] عباس فيه وتقول : اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت ، تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسى فتدعو بهن فأحب أن أستن بسنته قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو[٢] فلا تكلنى

تعيد ، وتصبح ، وتمسى ، وتدعو بصيغة الخطاب فى جميعها إلا فى النسخة المدنية التى عليها المنذرى ففيها كلها بصيغة الغائب ، وهو الأولى لأن على ما فى أكثر النسخ من صيغ الخطاب يحتاج إلى تقدير كلام طويل لأن من قوله ، وتقول إلى قوله فتدعو بهن يكون كلام عبد الرحمن ابن أبى بكرة وقوله أحب أن أستن بسنته كلام أبى بكرة ، ولا ربط بينهما إلا أن يقدر فقال أبو بكرة : سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن فأحب أن أستن بسنته بخلاف نسخة الغائب فيكون كلها كلام أبى بكرة ، وكلها مربوطة مرتبة (قال) أبو بكرة (وقال : رسول الله ﷺ : دعوات المكروب) أى الواقع فى الكرب (اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين) أى مقدار أطباق أحد الجفنين بالآخر (وأصلح لى شأنى كله لا إله إلا

---

(١) زاد فى نسخة : على و (٢) زاد فى نسخة : ثلاثاً

إلى نفسى طرفة عين وأصلح لى شأنى كله لا إله إلا أنت .
وبعضهم يزيد على صاحبه .

حدثنا محمد بن المنهال نا يزيد يعنى ابن زريع نا روح ابن القاسم ، عن سهيل ، عن سمى ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال . حين يصبح سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة وإذا أمسى كذلك لم يواف أحد من الخلائق بمثل ما وافى .

أنت ، وبعضهم) وهذا كلام أبى داود : بعض مشائخى (يزيد على صاحبه) بعض الألفاظ .

(حدثنا محمد بن المنهال نا يزيد يعنى ابن زريع نا روح بن القاسم ، عن سهيل، عن سمى ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : حين يصبح سبحان الله العظيم ، وبحمده) أى تسبيحاً مقروناً بحمده (مائة مرة ، وإذا أمسى) قال : (كذلك لم يواف) أى لم يصل (أحد من الخلائق) درجة (بمثل ما وافى) قائل هذا إلا أن يقول هو كذلك .

باب مايقول الرجل إذا رأى الهلال

حدثنا موسى بن إسماعيل نا أبان نا قتادة أنه بلغه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال: هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالذى خلقك ثلاث مرات ثم يقول: الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا.

حدثنا محمد بن العلاء أن زيد بن حباب أخبرهم

باب مايقول إذا رأى الهلال

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا أبان نا قتادة أنه بلغه) قال: فى مرقاة الصعود: وصله ابن السنى والطبرانى فى الدعاء من طريق محمد بن عبيد الله الفزارى، عن قتادة، عن أنس رضى الله عنه، وزاد الطبرانى بعد قوله: آمنت بالذى خلقك فعدلك، وجعلك آية للعالمين (أن نبى الله ﷺ: كان إذا رأى الهلال قال: هلال خير ورشد) أى اجعله لنا (هلال خير ورشد هلال خير ورشد) بحيث يكون فى جميع شهره خيراً لنا (آمنت بالذى خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا، وجاء بشهر كذا) فلفظ كذا الأول كناية عن الشهر الماضى، والثانى كناية عن الآتى.

(حدثنا محمد بن العلاء أن زيد بن حباب أخبرهم عن أبى هلال) قال المنذرى: هو محمد بن سليم المعروف بالراسبى (عن قتادة أن رسول الله ﷺ

عن أبي هلال ، عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه[١] .

باب[٢] ماجاء فيمن دخل بيته مايقول ؟

حدثنا مسلم بن إبراهيم نا شعبة ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن أم سلمة قالت : ماخرج رسول الله صلى الله

كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه) قال المنذرى : هذا مرسل ، والذى قبله أيضاً مرسل ، وأبو هلال لايحتج به ، وقال أبو داود فى رواية ابن العبد : ليس فى هذا الباب عن النبي ﷺ حديث مسند صحيح ، وكتب مولانا محمد يحيي المرحوم فى التقرير قوله صرف وجهه عنه ، وذلك لئلا يلزم حين يدعو بالدعوات تشبه بعبدة الشمس والقمر .

باب ماجاء فيمن دخل بيته ما يقول ؟

وفى نسخة «باب ما يقول الرجل إذا خرج من بيته» ، وهذه الترجمة أولى لأن الحديثين الأولين فى الخروج ، وأما الحديث الثالث ففيه ترجمة أخرى فى الحاشية ، وكذا الكانفورية وغيرها «باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته» ، وفى النسخة المدنية التى عليها المنذرى «باب ما يقول إذا دخل وخرج من بيته» ، وعلى حديث محمد بن عوف «باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته» .

(حدثنا مسلم بن إبراهيم نا شعبة ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن أم سلمة

(١) زاد فى نسخة : قال أبو داود ليس عن النبي ﷺ فى هذا الباب حديث مسند صحيح (٢) فى نسخة : باب ما يقول إذا خرج من بيته ؟

عليه وسلم من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل علي .

حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي نا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك أن رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا خرج الرجل من بيته فقال :

قالت ما خرج رسول الله ﷺ : من بيتي قط إلا رفع طرفه) أي بصره (إلى السماء فقال: اللهم إني أعوذ بك أن أضل) بصيغة المتكلم من الضلالة أو بصيغة المتكلم من الإضلال (أو أضل) بصيغة المجهول المتكلم من الإضلال أو المعلوم إذا كان الأول من الضلالة (أو أزل أو أزل) من الإزلال . وقال في فتح الودود : بالزاي في أكثر النسخ ، وقيل بالذال المعجمة (أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي) أي أفعل فعل الجاهلين أو يفعل أحد علي فعل الجهلة كما قال الشاعر :

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

(حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي نا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله، لاحول ولا قوة إلا بالله

---

(١) في نسخة : النبي

بسم الله توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: يقال حينئذ هديت: وكفيت ووقيت، فيتنحى[1] له الشياطين[2] فيقول له شيطان آخر، كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى.

[3]حدثنا ابن عوف نا محمد بن إسماعيل قال: حدثني أبي قال ابن عوف: ورأيت فى أصل إسماعيل قال: حدثني ضمضم، عن شريح، عن أبي مالك الأشعري[4] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ولج

قال) ﷺ: (يقال حينئذ) أى من الله سبحانه (هديت، وكفيت) أى من الشرور (ووقيت) منها (فيتنحى له الشيطان فيقول له شيطان آخر كيف لك برجل قد هدى، وكفى ووقى؟) فلا سبيل لك إلى إضلاله، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم، وذلك لأن المرأ ما دام فى بيته كان مأمونا من من الفتن والبليات، فإذا خرج استتبعه الشيطان ولازمه، فيبعثه على خصومات وغيرها. فلما استعاذ ما استعاذ منه النبي ﷺ: ودعا بدعائه تنحى الشيطان عنه.

(حدثنا ابن عوف نا محمد بن إسماعيل قال: حدثني أبي قال ابن عوف ورأيت فى أصل إسماعيل) أى فى كتابه (قال حدثني ضمضم عن شريح عن

---

(١) فى نسخة: فتتنحى (٢) فى نسخة: الشيطان

(٣) فى نسخة: باب ما يقول إذا دخل بيته (٤) فى نسخة: الأشجعي

الرجل بيته فليقل : اللهم إنى أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا ، ثم ليسلم[1] على أهله .

باب ما[2] يقول إذا هاجت الريح[3] ؟

حدثنا أحمد[4] بن محمد المروزى وسلمة[5] قالا[6] نا عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهرى حدثنى ثابت بن قيس أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه

أبى مالك الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : إذا ولج) أى دخل (الرجل بيته فليقل اللهم إنى أسألك خير المولج ، وخير المخرج) بفتح الميم مصدر ان ميميان ، وضبط السيوطى بضم الميم فيهما ؛ فيحتمل أن يكون مصدراً أو ظرفاً ، وكونه مصدراً أولى (بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا ، ثم ليسلم على أهله) أى زوجته ومن فى البيت .

باب ما يقول إذا هاجت الريح ؟

(حدثنا أحمد بن محمد المروزى ، وسلمة) ابن شبيب (قالا نا عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهرى حدثنى ثابت بن قيس) الأنصارى الزرقى المدنى روى

---

(١) فى نسخة : يسلم (٢) فى نسخة : القول
(٣) فى نسخة : ريح (٤) زاد فى نسخة : خشيش بن أصرم
(٥) زاد فى نسخة : يعنى ابن شبيب (٦) فى نسخة : قالوا

وسلم يقول : الريح من روح الله ، تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب ، فإذا رأيتموها فلا تسبوها ، وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها .

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أنا عمرو أن أبا النضر حدثه ، عن سليمان بن يسار ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط مستجمعاً ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم ، وكان إذا رأى غيماً

عن أبي هريرة حديث «الريح من روح الله» قال النسائي : ثقة ، وقال ابن مندة : مشهور من أهل المدينة رووا له حديثاً واحدا ، وقال النسائي : لا أعلم روى له غير الزهري ، وذكره ابن حبان فى الثقات (أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الريح من روح الله) أى من رحمته (تأتى بالرحمة ، وتأتى بالعذاب) على أعداء الله ، وهو رحمة للمؤمنين (فإذا رأيتموها فلا تسبوها ، وسلوا الله خيرها ، واستعيذوا بالله من شرها) .

(حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي ﷺ : أنها قالت ما رأيت رسول الله ﷺ قط مستجمعاً ضاحكا حتى أرى منه لهواته) واحدها لهاة ، وهى اللحمة المعلقة فى أعلى الحنك (إنما كان يتبسم ، وكان إذا رأى غيما أوريحاً عرف ذلك) أى شدة ذلك ، وخوفه فى وجهه (فقلت : يارسول الله الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر ، و أراك

أو ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت : يا رسول الله الناس إذا رأو الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية [١] ؟ فقال : يا عائشة ما يؤمنني [٢] أن يكون فيه عذاب ، قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا .

حدثنا ابن بشار نا عبد الرحمن نا سفيان ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة أن [٣] النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ناشئا [٤] في أفق السماء ترك

إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية ؟ فقال : يا عائشة ما يؤمنني) أي أي شيء يجعلني آمنا من (أن يكون فيه عذاب ، قد عذب قوم) وهم عاد قوم هود (بالريح وقد رأى قوم) وهم ثمود قوم صالح عليه السلام (العذاب قالوا هذا عارض) أي سحاب الذي يعترض في أفق السماء (ممطرنا) إشارة إلى قوله تعالى ، فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ، الآية ، ولعل هذه الحالة قبل أن يعلم رسول الله ﷺ أن أمته مأمونة من العذاب العام .

(حدثنا ابن بشار نا عبد الرحمن نا سفيان ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ : كان إذا رأى ناشئا) أي سحابا لم يتكامل اجتماعه

---

(١) زاد في نسخة : قالت
(٢) في نسخة : ما يؤمني
(٣) في نسخة : عن
(٤) في نسخة : شيئاً

العمل وإن كان فى صلاة ، ثم يقول : اللهم إنى أعوذ بك من شرها فإن مطر قال : اللهم صيبا هنيئا .

باب[١] فى المطر

حدثنا مسدد[٢] وقتيبة بن سعيد المعنى قالا : نا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس[٣] قال : أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر ثوبه عنه حتى[٤] أصابه فقلنا : يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ قال : لأنه حديث عهد بربه .

(فى أفق السماء ترك العمل ، وإن كان فى صلاة) أى نافلة ، أو المراد بالترك تأخيرها (ثم يقول اللهم إنى أعوذ بك من شرها ، فإن مطر قال : اللهم صيبا) بتشديد الياء أصله صيوب قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء كسيد أى مطرا كثيرا (هنيئا) أى نافعا مباركا ، لا مغرقا كطوفان نوح منصوبان بتقدير أجعله .

باب فى المطر

(حدثنا مسدد وقتيبة بن سعيد المعنى) أى معنى حديثهما واحد (قالا : نا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس قال : أصابنا ونحن مع رسول الله

---

(١) زاد فى نسخة : ما جاء (٢) زاد فى نسخة : ابن مسرهد
(٣) زاد فى نسخة : ابن مالك (٤) فى نسخة : حين

باب فى الديك والبهائم

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن زيد بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من

ﷺ :) جملة حالية معترضة بين الفعل وفاعله (مطر) فاعل (فخرج رسول الله ﷺ : فحسر ثوبه عنه) أى كشف بعض بدنه (حتى أصابه) المطر (فقلنا : يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال : لأنه حديث عهد بربه) قال النووى : إن المطر رحمة ، وهى قريبة العهد بخلق الله لها فيتبرك بها .

باب فى الديك والبهائم

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن زيد بن خالد قال : قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة) أى لصلاة التهجد والصبح .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ : قال إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكا ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان

فضله ، فإنها رأت ملكا ، وإذا سمعتم نهيق الحمار[1] فتعوذوا بالله من الشيطان[2] فإنها رأت شيطانا .

[3]حدثنا هناد بن السرى ، عن عبدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عطاء بن يسار ، عن

فإنها رأت شيطاناً) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله : فإنها رأت ملكا وإنها رأت شيطاناً . ليس المعنى أنها لا تصوت إلا إذا رأت ملكا أو شيطاناً فإن صياح الديكة ، وكذلك نهيق الحمار كثيرا ما يكون لعوارض ، وأسباب غير رؤية الملك والشيطان ، بل المعنى أن صوتهما قد يكون لذلك أيضاً فلا يتعين أى الأصوات لذلك ، وأيها لغيره فيستحب الدعوة ، والتعوذ عند كل تصويت منهما ليقع البعض منهما موقعهما ، وإن لم يقع الكل مقام الرؤية ، مع أن زيادة الدعوة والتعوذ مطلوبة ، وإن لم يكن فى محل إجابة ، وكذلك وجود شيطان لا يتوقف التعوذ عليه ، لأن الإنسان أحوج ما يكون إليهما ، ثم إن وجه التعوذ عند رؤية الشيطان أن قرب الشياطين والخبائث لا يخلو عن تدنيس فاستحب المعاذ عن شرهم ، وأما رؤية الملك فإن الدعوة تقبل فى جوار الأولياء والمقربين ، والبركة تنزل حيث وجود الصالحين ، فكان تعميم الأمر بالدعاء ، والتعوذ عند كل صياح ديكة ، ونهيق حمار كتعميم أمر العبادة فى ليالى القدر تحريا لمظان القبول انتهى .

(حدثنا هناد بن السرى، عن عبدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم

---

(١) فى نسخة : الحمر (٢) زاد فى نسخة : الرجيم
(٣) زاد فى نسخة : باب نهيق الحمير ونباح الكلاب

جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم نباح الكلاب ، ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله ، فإنهن يرين ما لاترون .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد ابن أبي هلال ، عن سعيد بن زياد ، عن جابر ابن عبد الله ، ح ونا إبراهيم بن مروان الدمشقي ، نا أبي نا الليث بن سعد قال : نا يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن على بن عمر بن حسين بن على قالا : قال رسول الله

عن عطاء بن يسار ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إذا سمعتم نباح الكلاب ، ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله ، فإنهن يرين مالا ترون) أي من الآفات ، والنوازل النازلة من السماء .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد ابن أبي هلال ، عن سعيد بن زياد) الأنصاري المدني جعله أبو حاتم اثنين فقال : الأنصاري مجهول ، وقال سعيد بن زياد عن جابر ضعيف ، وجعلهما غيره واحداً ، وهو الصواب (عن جابر بن عبد الله ، ح ونا إبراهيم بن مروان الدمشقي ، نا أبي) مروان بن محمد (نا الليث بن سعد قال : نا يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن على ابن عمر) بن على (بن حسين بن على) ابن أبي طالب الهاشمي ، أرسل عن النبي ﷺ : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : تعتبر روايته من غير رواية أولاده عنه . قلت : وعرفت من هذا أن عمر نسب إلى جده ، لأنه لم يكن للحسين ولد اسمه عمر . فالحديث منقطع (قالا) أي جابر وعلي بن عمر فكان

صلى الله عليه وسلم أقلوا الخروج بعد هدأة الرجل فإن لله تعالى دواب يبثهن فى الأرض. قال ابن مروان: فى تلك الساعة، وقال: فإن لله خلقا، ثم ذكر نباح الكلب والحمير نحوه. وزاد فى حديثه قال: ابن الهاد وحدثنى شرحبيل الحاجب، عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله.

حديث جابر موصولا، وحديث على مقطوعاً، لأنه من أتباع التابعين، وجابر صحابى (قال رسول الله ﷺ: أقلوا الخروج بعد هدأة الرجل) أى بعد ما يسكن الناس عن المشى، والاختلاف فى الطرق (فإن لله تعالى دواب يبثهن فى الأرض قال) أى زاد (ابن مروان:) أى إبراهيم شيخ المصنف لفظ (فى تلك الساعة، وقال) فى موضع دواب (فإن لله خلقا ثم ذكر نباح الكلب، والحمير نحوه) أى نحو الحديث المتقدم (وزاد) ابن مروان (فى حديثه قال ابن الهاد:) هو يزيد بن عبد الله (وحدثنى شرحبيل الحاجب، عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ: مثله) قال المنذرى: وسعيد بن زياد ضعيف، وعلى بن عمر بن حسين بن على لا صحبة له فالحديث منقطع، وشرحبيل هو ابن سعد أبو سعيد الأنصارى الخطمى مولاهم المدنى لا يحتج به.

باب[1] فى المولود يؤذن فى أذنه

حدثنا مسدد ، نا يحيي ، عن سفيان ، حدثنى عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله ابن ابى رافع ، عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن فى أذن الحسن ابن على حين ولدته فاطمة بالصلاة .

حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا محمد بن فضيل ، ح ونا يوسف بن موسى ، نا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة . زاد يوسف ويحنكهم ولم يذكر بالبركة .

باب ما جاء فى المولود يؤذن فى أذنه

(حدثنا مسدد ، نا يحيي ، عن سفيان ، حدثنى عاصم بن عبيد الله) بن عاصم ابن عمر (عن عبيد الله ابن أبى رافع ، عن أبيه)أبى رافع (قال : رأيت رسول الله ﷺ : أذن فى أذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة) رضى الله عنها بالصلاة) أى بأذان الصلاة .

(حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا محمد بن فضيل ، ح ونا يوسف بن موسى نا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان

(١) فى نسخة : باب فى الصبي يولد فيؤذن فى أذنه

حدثنا محمد بن المثنى ، نا إبراهيم بن الوزير ، نا داود ابن عبد الرحمن العطار ، عن ابن جريج ، عن أبيه ، عن أم حميد[1] ، عن عائشة قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل رؤى ـ أو كلمة غيرها ـ ؟ فيكم المغربون قلت : وما المغربون ؟ قال : الذين يشترك فيهم الجن .

رسول الله ﷺ : يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة زاد يوسف ويحنكهم) من التحنيك يقال : حنك الصبي إذا مضغ تمرات فدلكه بحنكه (ولم يذكر بالبركة) .

(حدثنا محمد بن المثنى ، نا إبراهيم بن الوزير ، نا داود بن عبد الرحمن العطار ، عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن أبيه) عبد العزيز ابن جريج (عن أم حميد) ويقال : أم حميدة قال : فى التقريب ، لا يعرف حالها ، وقال المنذرى : أم حميد هذه لم تنسب ، ولم يعرف لها اسم (عن عائشة رضى الله عنها (قالت : قال لى رسول الله ﷺ هل رؤى أو) للشك من الراوى قال : (كلمة غيرها، فيكم المغربون قلت: وما المغربون) ، بكسر الراء المشددة (قال: الذين يشترك فيهم الجن) قيل: أى المبعدون عن ذكر الله تعالى عند الوقاع حتى شارك فيهم الشيطان ، وقيل: المغرب من الإنسان من خلق من ماء الإنسان والجن[2] . وهذا معنى المشاركة لأنه دخل فيه عرق

---

(١) فى نسخة : أم حميدة.

(٢) فيكون الحديث حجة لمن قال : إنهم يتنا كحون ، والمسألة خلافية مبسوطة فى الفتح اﻫ ولايجوز نكاح الإنس مع الجن ، وأجازه الحسن البصرى كذا فى الشامى اﻫ .

باب في الرجل يستعيذ من الرجل

حدثنا نصر بن علي وعبيد الله بن عمر[1] قالا : نا خالد بن الحارث قال : نا سعيد قال : نصر ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي نهيك ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سألكم بوجه الله فأعطوه ، قال عبيد الله : من سألكم بالله .

غريب . وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير : قوله المغربون ، هم الذين جامع آباؤهم ، ولم يسموا الله إذ ذاك فاشترك الشيطان فلم يكونوا خالصين لآبائهم ، ثم إن تلك السنن تربية وتنمية لما جبلت عليه الطبائع من فطرة الله التي فطر الناس عليها ، فحسن الآباء التسمية عند الجماع ، ثم الأذان في الأذن ، والإقامة في الأخرى ، ثم التحنيك ، ثم وثم كما يظهر بالتأمل في الروايات فكانت همته منصرفة إلى أن تصير الأمة خاصة لله تعالى فيؤثر اسمه ، وكلامه ، وانقياد أمره في كل شيء منهم من العصب ، والشحم ، واللحم انتهى ، وظهر مناسبة الأحاديث بالباب أيضاً .

باب في الرجل يستعيذ من الرجل

بالله تعالى

(حدثنا نصر بن علي وعبيد الله بن عمر قالا : نا خالد بن الحارث قال : نا سعيد قال نصر) بن علي شيخ المصنف سعيد (بن أبي عروبة ، عن قتادة عن أبي نهيك) عثمان بن نهيك الأزدي الفراهيدي البصري صاحب القراءات ، ذكره أبو أحمد الحاكم ، وابن حبان في الثقات فيمن لا يعرف

---

(١) زاد في نسخة : الجشمي

حدثنا مسدد وسهل بن بكار قالا : نا أبو عوانة ، ح ونا عثمان ابن أبي شيبة ، نا جرير المعنى ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استعاذكم بالله فأعيذوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه ، وقال سهل وعثمان : ومن دعاكم فأجيبوه ، ثم اتفقوا ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه ، قال مسدد وعثمان : فإن لم تجدوا فادعوا[1] له حتى تعلموا أن قد كافأتموه .

أسماؤهم ، وكذا لم يسمه مسلم ، ولا الدولابي ، وقال ابن عبد البر في الكنى : أبو نهيك اسمه عبد الله بن يزيد روى عن ابن عباس ، وعنه عبد المؤمن ابن خالد مجهول ، وعبد المؤمن معروف ، ثم قال : أبو نهيك عن ابن عباس ، وعمرو بن أخطب ، وعنه قتادة ، وزياد بن سعد ، والحسين بن واقد لا يعرف اسمه (عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : من استعاذ بالله منكم فأعيذوه ، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه قال : عبيد الله) شيخ المصنف (من سألكم بالله) أي لم يذكر لفظ الوجه ، وذكره نصر بن علي .

(حدثنا مسدد وسهل بن بكار قالا : نا أبو عوانة ، ح ونا عثمان ابن أبي شيبة ، نا جرير المعنى) أي معنى حديثهما واحد (عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عمر) رضي الله عنهما (قال : قال رسول الله ﷺ : من استعاذكم بالله فأعيذوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه ، وقال) أي زاد (سهل وعثمان) شيخا المصنف (ومن دعاكم ، فأجيبوه ثم اتفقوا) أي مسدد ، وسهل ، وعثمان في

(١) زاد في نسخة : الله

باب فى رد الوسوسة

حدثنا عباس بن عبد العظيم ، نا النضر بن محمد ، نا عكرمة يعنى ابن عمار قال : ونا أبو زميل قال : سألت ابن عباس فقلت : ما شيء أجده فى صدرى ؟ قال : ما هو ؟ قلت : والله ما[1] أتكلم به ، قال : فقال لى : أشيء من شك ؟ قال وضحك ، قال : ما نجى أحد من ذلك حتى أنزل الله تعالى « فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين

قوله (ومن أتى إليكم معروفاً) أى أحسن إليكم بمعروف (فكافئوه ، قال مسدد وعثمان) ، ولم يذكره سهل (فإن لم تجدوا) أى ما تكافئونه به (فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافئتموه) .

باب فى رد الوسوسة

(حدثنا عباس بن عبد العظيم ، نا النضر بن محمد ، نا عكرمة يعنى ابن عمار قال : ونا أبو زميل) مصغراً (قال : سألت ابن عباس فقلت : ما شيء أجده فى صدرى قال :) ابن عباس (ما هو؟) أى أى شيء (قلت : والله ما أتكلم به) ما نافية (قال : فقال لى : أشيء من شك ؟) أى بطريق الوسوسة (قال : وضحك ، قال : ما نجى أحد من ذلك حتى أنزل الله تعالى) فى نبيه (فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب ، الآية) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره قوله : حتى أنزل الله تعالى يعنى بذلك والله أعلم أنه

---

(١) فى نسخة : لا

يقرؤن الكتاب[١] » الآية ، قال : فقال لى : إذا وجدت فى نفسك شيئا فقل : « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » .

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا سهيل ، عن

لم ينج من الوسوسة أحد من الناس حتى النبي ﷺ : لأنه تعالى أنزل فيه هذه الآية ، وفيها دلالة على وسوسته ﷺ : ولاضير فيه . فإن الوسوسة من لوازم البشرية وليس فيها كثير ضرر للنبي ولا لغيره ، وأما الشك فلا يكون لمؤمن ، وهذا التوجيه مبنى على أن يكون الخطاب فى الآية له ﷺ لا لغيره وقد قيل فى الآية غير هذا من التوجيهات التى لا تكون الآية على هذه التوجيهات مما نحن فيه ، ولم يدر ما كان الشك ، ولعله فهم منه ما أخبر به النبي ﷺ : أن الناس يتساءلون فيقولون خلق الله الخلق من خلق الله ، وهو الظاهر من ذكره الآية فى العلاج ، فإنه تعالى لما كان هو الظاهر ، والباطن ، والأول ، والآخر لم يكن قبله شيء ، ولا بعده شيء فلا يكون له خالق انتهى[٢] (قال) أبو زميل (فقال لى) ابن عباس (إذا وجدت فى نفسك شيئاً فقل : « هو الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن ، وهو بكل شيء عليم)

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير) بن معاوية (نا سهيل ، عن أبيه) أبى

(١) زاد فى نسخة : من قبلك

(٢) وفى تفسير « روح البيـان » اعترض اليهودى على النبي ﷺ بأنهم لا يوسوسون فى العبادة ، والمسلمون يوسوسون فقال عليه السلام للصديق رضى الله عنه : أجب فقال رجل : أرأيت بيتا مملوءاً من الذهب والفضة واللؤلؤ وغيرها ، وآخر خال خراب فى أيهما يدخل اللص ، فقال اليهودى : فى المعمور ، قال : فـكذلك العدو الشيطان أيش يأخذ من بيتكم الخراب ؟ الخ .

أبيه ، عن أبي هريرة قال : جاءه أناس من أصحابه ، فقالوا : يا رسول الله نجد في أنفسنا الشيء نعظم أن نتكلم به ، أو الكلام به ، ما نحب أن لنا وأنا تكلمنا به ، قال : أو قد وجدتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : ذاك[1] صريح الإيمان .

صالح (عن أبي هريرة قال : جاءه أناس من أصحابه) فيه ذكر الضمير قبل المرجع ، ولفظ مسلم أوضح وأصح عن أبي هريرة قال : جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ إلى النبي ﷺ (فقالوا يا رسول الله نجد في أنفسنا الشيء) أي بعض الوسوسة (نعظم أن نتكلم به ، أو) للشك من الراوي قال (الكلام به ، ما نحب أن لنا وأنا تكلمنا به) أي وأن لنا الدنيا ، وأنا تكلمنا به ، ولفظ مسلم : فسألوه أنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال : أوقد الحديث (قال) ﷺ : (أو قد وجدتموه ؟ قالوا : نعم قال : ذاك صريح الإيمان) قال الخطابي : معناه أن صريح الإيمان هو الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم ، والتصديق به حتى يصير ذلك وسوسة لا يتمكن من قلوبكم ، ولا تطمئن إليه أنفسكم ، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان ، وذلك لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله ، وكيف يكون إيماناً صريحاً ، وقد روى في حديث آخر أنهم لما شكوا إليه ذلك قال : الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة ، وقال النووي : معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان فإن استعظام هذا ، وشهرة الخوف منه ، ومن النطق به فضلا عن اعتقاده إنما يكون عن استكمل الإيمان استكمالا محققا ، وانتفت عنه الريبة والشكوك .

---

(١) في نسخة : ذلك

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وابن قدامة بن أعين قالا: ثنا جرير، عن منصور، عن زر[1]، عن عبد الله بن شداد، عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه يعرض بالشيء لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به فقال: الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة، قال ابن قدامة: رد أمره، مكان رد كيده.

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وابن قدامة بن أعين قالا: ثنا جرير، عن منصور عن زر، عن عبد الله بن شداد، عن ابن عباس قال: جاء رجل) لم أقف على تسميته (إلى النبي ﷺ: فقال: يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه يعرض) بصيغة المبني للمفعول أي من الوسوسة الشيطانية (بالشيء لأن يكون) أي الأحد (حممة) أي فحماً. ورماداً. وكل ما احترق بالنار فهو فحم (أحب إليه من أن يتكلم به فقال) ﷺ (الله أكبر الله أكبر) فرحاً. وعجباً (الحمد لله الذي رد كيده) الضمير للشيطان، وإن لم يجر ذكره لدلالة السياق عليه (إلى الوسوسة. قال ابن قدامة:) شيخ المصنف (رد أمره. مكان رد كيده) وفي صورة أن يكون رد أمره يحتمل أن يكون مرجع الضمير الرجل أيضاً.

---

(١) في نسخة: ذر

باب فى الرجل ينتمى إلى غير مواليه

حدثنا النفيلى ، نا زهير ، نا عاصم الأحول ، حدثنى أبو عثمان قال : حدثنى سعد بن مالك قال : سمعته أذناى ووعاه قلبى من محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال : من ادعى إلى غير أبيه ، وهو يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام ، قال : فلقيت أبا بكرة فذكرت ذلك له ، فقال : سمعته أذناى ووعاه قلبى من محمد صلى الله عليه وسلم. قال عاصم : فقلت : يا أبا عثمان لقد شهد عندك رجلان أيما رجلين فقال : أما أحدهما فأول من رمى بسهم فى سبيل الله ، أو فى الإسلام ،

باب فى الرجل ينتمى إلى غير مواليه

(حدثنا النفيلى ، نا زهير ، نا عاصم الأحول ، حدثنى أبو عثمان ، حدثنى سعد بن مالك قال :) سعد (سمعته) أى الحديث (أذناى ، ووعاه قلبى من محمد ﷺ ، أنه قال : من ادعى إلى غير أبيه ، وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام قال) أبو عثمان (فلقيت أبا بكرة ، فذكرت ذلك) الحديث (له فقال) أى أبو بكرة (سمعته أذناى ، ووعاه قلبى من محمد ﷺ) كما سمعه سعد ، وإنما ذكر أبو عثمان هذا الحديث لأبى بكرة لأن زياداً أخا أبى بكرة لأمه انتمى نسبه إلى أبى سفيان صخر بن حرب ، وقصته أن أبا سفيان زنى بأمه فى الجاهلية فولدت زياداً ، فكانت عائشة تقول له رضى الله عنها : زياد ابن أبيه ، وكان زياد من حماة على رضى الله عنه ، وكان شجاعاً مقداماً فى الحرب فاستماله معاوية فانتسب إليه ، وجعله أخاه ، فلهذا حدث أبو عثمان

يعنى سعد بن مالك والآخر[1] قدم من الطائف فى بضعة وعشرين رجلا على أقدامهم فذكر فضلا ، قال أبو على : سمعت أبا داود ، قال قال النفيلى : حيث حدث بهذا الحديث والله إنه عندى أحلى من العسل ، يعنى قوله حدثنا وحدثنى قال أبو على : وسمعت أبا داود يقول : سمعت أحمد يقول : ليس لحديث أهل الكوفة نور قال : وما رأيت مثل أهل البصرة كانوا تعلموه من شعبة .

هذا الحديث أبا بكرة لأنه ظن أن أبا بكرة لعله يرضى به فلما قال : أبو بكرة إنى سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ : علم بهذا أنه ليس براض عما فعل زياد (قال عاصم : فقلت : يا أبا عثمان لقد شهد عندك رجلان أيما رجلين فقال) أبو عثمان (أما أحدهما فأول من رمى بسهم فى سبيل الله أو فى الإسلام يعنى سعد بن مالك) وهو سعد بن أبى وقاص أحد العشرة المبشرة (والآخر) أبو بكرة (قدم من الطائف) أى حصن الطائف تدل فى بكرة (فى بضعة وعشرين رجلا) فجاءوا رسول الله ﷺ : حين كان محاصرا الطائف (على أقدامهم فذكر فضلا قال أبو على) اللؤلؤى (سمعت أبا داود) المؤلف (قال) أى أبو داود ، ومقولته الجملة الآتية (قال النفيلى حيث حدث بهذا الحديث، والله إنه عندى أحلى من العسل ، يعنى قوله حدثنا وحدثنى) فى جميع مراتب السند لأنهما صريحان فى السماع (قال أبو على) اللؤلؤى (وسمعت أبا داود : يقول سمعت أحمد) بن حنبل (يقول

---

(١) فى نسخة : وأما الآخر فقدم

حدثنا حجاج بن أبي يعقوب ، نا معاوية ، يعني ابن عمرو ، نا زائدة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل[1] منه يوم القيامة صرف ولا عدل .

ليس لحديث أهل الكوفة نور قال) أي أحمد (وما رأيت مثل أهل البصرة) أحداً (كانوا تعلموه من شعبة) أي طريق الرواية ، وسرد الأسانيد فإنه كان أستاذهم فعلمهم طرق التحديث ، والمراد بنفي النور أنهم لا يأتون بالأسانيد على وجهها فلا يفرقون بين الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة إلى غير ذلك ، وأهل الكوفة المذكورون ها هنا ليس جميعهم[2] بل هم غير أصحابنا رحمهم الله تعالى فإن أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وأصحاب علي رضي الله عنه ، وتلاميذ أصحابهم كلهم يسردون الأسانيد على وجهها ، وكان لحديثهم نور أزيد مما على أهل البصرة من النور ، والله أعلم . كتبه مولانا محمد يحيى المرحوم .

(حدثنا حجاج بن أبي يعقوب ، نا معاوية يعني ابن عمرو ، نا زائدة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : من تولى بغير إذن

(١) في نسخة : لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفاً

(٢) وهذا ظاهر ، كيف والكوفة على ماروى عن علي رضي الله عنه ، في معجم البلدان كنز الإيمان وحجة الإسلام وسيف الله ورمحه ، وقال سلمان الفارسي : أهل الكوفة أهل الله وهي قبة الإسلام يحسن إليها كل مؤمن ، والأوجه عندي في الجمع أنه لم يبق لها نور في زمن أحمد المتوفى سنة ٢٤١ هـ .

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ، نا عمر بن عبد الواحد ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثنى سعيد ابن أبى سعيد ونحن ببيروت ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ادعى إلى غير أبيه ، أو انتمى إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة [١] .

مواليه) نقل فى الحاشية عن اللمعات يحتمل أن يراد ولاء الموالاة بأن يكون لرجل موالى فأبطل موالاتهم ، واتخذ قوماً آخرين موالى بغير إذن مواليه ، والاستشارة بهم ، فإن فيه نوعاً من نقض العهد ، والإيذاء ، وقيل : من والى الكفار لإيذاء المسلمين ، وقوله لغير إذن مواليه للتنبيه على ما هو المانع من إبطال حق مواليه وعهدهم ، وعلى ما هو الغالب فى الوقوع لا لتقييد الحكم بعدم الإذن حتى يجوز بإذنهم ، وقال فى فتح الودود : من تولى أى اتخذ مواليه ، وهذا حرام ، وإن أذن فيه مواليه الحقيقية أيضاً فقوله من غير إذن مواليه لزيادة التقبيح ، والعادة أنهم لا يرضون بذلك (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل) أى فريضة ، ولا نافلة أو توبة وفدية .

(حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ، نا عمر بن عبد الواحد ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثنى سعيد ابن أبى سعيد ، ونحن ببيروت) بالفتح ثم السكون ، وضم الراء وسكون الواو ، والتاء فوقها نقطتان مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق [٢] (عن أنس بن مالك قال :

---

(١) فى نسخة : قال أبو بكر بن درسة إلى هنا أقول فيه ، قال أبو داود : ومن هنا سمعت اقول سمعت من ابى داود

(٢) وهى عاصمة الجمهورية السورية حالياً

باب في التفاخر بالأحساب

حدثنا موسى بن مروان الرقي . نا المعافى ، ح ونا أحمد بن سعيد الهمداني ، أنا ابن وهب وهذا حديثه ، عن هشام بن سعد ، عن سعيد ابن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء ، مؤمن تقي وفاجر شقي ، أنتم بنو آدم وآدم من تراب ، ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم ، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن .

سمعت رسول الله ﷺ يقول من ادعى إلى غير أبيه ، أو انتمى) أي انتسب (إلى غير مواليه . فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة) .

باب في التفاخر بالأحساب

والمفاخرة إن كان في حق . ومصلحة دينية ، وشكر نعمة ، وتحدث بنعمة الرب ، ولإظهار الجلادة على أعداء الدين فهو جائز ، وإن كان على وجه التكبر والنفسانية فهو مذموم .

(حدثنا موسى بن مروان الرقي ، نا المعافى ، ح ونا أحمد بن سعيد الهمداني ، أنا ابن وهب ، وهذا حديثه) أي حديث ابن وهب (عن هشام ابن سعد، عن سعيد ابن أبي سعيد، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله قد أذهب) أي أزال (عنكم عبية) بضم العين المهملة ، وكسر الموحدة المشددة ، وفتح المثناة التحتانية المشددة، الكبر، والنخوة (الجاهلية

باب فى العصبية

حدثنا النفيلى ، نا زهير ، عن[1] سماك بن حرب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه قال : من نصر قومه على غير الحق ، فهو كالبعير الذى ردى ، فهو ينزع بذنبه .

وفخرها) أى فخر الجاهلية (بالآباء) أى بالنسب الناس رجلان أحدهما (مؤمن تقى) والثانى (فاجـــر شقى) فالمحمود عند الله من هو مؤمن تقى والفاجر الشقى مذموم (أنتم) كلكم (بنو آدم ، وآدم من تراب) فنتيجته أنكم من تراب فلا فخر لأحد على أحد إلا بالإيمان ، والتقوى (ليدعن) أى ليتركن (رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم) أى عند الله لفجورهم وشقاوتهم (أو ليكونن أهون على الله من الجعلان) بكسر الجيم وسكون العين: جمع جعل بضم فقتح، دويبة سوداء تدير الخراءة بأنفها (التى تدفع بأنفها النتن) .

باب فى العصبية

أى الحمية الجاهلية ، بأن يحامى قومه مع كونهم على الباطل والظلم .

(حدثنا النفيلى، نا زهير عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه قال : من نصر قومه) وحماه (على غير الحق فهو كالبعير الذى ردى) أى تردى ، وسقط فى البئر (فهو ينزع) أى يخرج من البئر

---

(١) فى نسخة : حدثنا

حدثنا ابن بشار ، نا أبو عامر ، نا سفيان ، عن سماك بن حرب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن أبيه قال : انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة من أدم ، فذكر نحوه .

حدثنا محمود بن خالد الدمشقي قال : نا الفريابي قال : نا سلمة بن بشر الدمشقي ، عن بنت واثلة بنت الأسقع أنها سمعت أباها يقول : قلت : يارسول الله ما العصبية ؟ قال : أن تعين قومك على الظلم .

(بذنبه) أي بأخذ ذنبه فهو لا يخرج من البئر بإخراجه بأخذ الذنب يعني لا ينفعه هذه الحماية لكونه على غير حق .

(حدثنا ابن بشار نا أبو عامر ، نا سفيان ، عن سماك بن حرب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن مسعود (قال : انتهيت إلى النبي ﷺ ، وهو في قبة من أدم) أي خيمة من جلد (فذكر نحوه) أي نحو الحديث المتقدم .

(حدثنا محمود بن خالد الدمشقي قال : نا الفريابي قال : نا سلمة بن بشر) ابن صيفي الشامي أبو بشر (الدمشقي) وربما نسب إلى جده ذكره ابن حبان في الثقات (عن بنت واثلة بن الأسقع) بن جميلة ، ويقال : خصيلة بالمعجمة ثم المهملة مصغراً ، ويقال : فسيلة بالفاء ثم المهملة بنت الواثلة بن الأسقع الليثي ، ذكره ابن حبان في الثقات في خصيلة (أنها سمعت أباها يقول: قلت : يا رسول الله ما العصبية : قال) ﷺ : (أن تعين قومك على الظلم)

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، نا أيوب بن سويد، عن أسامة بن زيد أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث عن سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم (١).

قال المنذري: وأخرجه ابن ماجة. وقال: فيه عن عباد بن كثير الشامي عن امرأة منهم يقال: لها فسيلة قال: سمعت أبي فذكره بمعناه. وفسيلة بضم الفاء، وفتح السين المهملة. وبعد اللام المفتوحة تاء تأنيث هي بنت واثلة ابن الأسقع ذكر ذلك غير واحد، ويقال: فيها أيضاً خصيلة بضم الخاء المعجمة، وفتح الصاد المهملة، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة، وبعد اللام المفتوحة تاء تأنيث، وعباد بن كثير الشامي، وثقه يحيي بن معين، وتكلم فيه غير واحد، وإسناد حديث أبي داود أمثل من هذا انتهى.

(حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح نا أيوب بن سويد عن أسامة بن زيد أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث عن سراقة بن مالك بن جعشم) بضم الجيم، والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة (المدلجي) صحابي (قال: خطبنا رسول الله ﷺ: فقال) في خطبته (خيركم المدافع) أي الذي يدفع الظلم (عن عشيرته) أي أقاربه (ما لم يأثم) أي في المدافعة بأن يكون أقاربه مثلا على ظلم.

(١) زاد في نسخة: قال أبو داود أيوب بن سويد ضعيف.

حدثنا ابن السرح ، نا ابن وهب ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن محمد بن عبد الرحمن المكي[1] ، عن عبد الله بن أبي سليمان ، عن جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليس منا من دعا إلى عصبية ، وليس منا من قاتل[2] عصبية ، وليس منا من مات على عصبية .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو أسامة ، عن عوف ، عن زياد بن مخراق ، عن أبي كنانة ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابن أخت القوم منهم .

(حدثنا ابن السرح نا ابن وهب عن سعيد ابن أبي أيوب عن محمد بن عبد الرحمن المكي عن عبد الله بن أبي سليمان عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ : قال ليس منا من دعا إلى عصبية) أي جمعهم إليها ليعينوه على الباطل والظلم (وليس منا من قاتل عصبية ، وليس منا من مات على عصبية) والمراد بالموت عليها بأن يكون مضمرة في قلبه ، ومرغوبة عنده ، وإن لم يدع أحداً ولم يقاتل فيه أحداً .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو أسامة عن عوف عن زياد بن

---

(١) زاد في نسخة : يعني ابن أبي لبيبة (٢) زاد في نسخة : على

حدثنا محمد بن عبد الرحيم . نا الحسين بن محمد . نا جرير[1] عن محمد بن إسحق ، عن داود بن حصين[2] عن عبد الرحمن ابن أبى عقبة عن أبى عقبة وكان مولى من أهل فارس قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً فضربت رجلا من المشركين فقلت : خذها منى وأنا الغلام الفارسى ، فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : فهلا[3] قلت خذها منى وأنا الغلام الأنصارى

مخراق عن أبى كنانة) القرشى (عن أبى موسى) الأشعرى (قال : قال رسول الله ﷺ : ابن أخت القوم منهم) فينبغى أن يحاميه ، ويعينه إذا كان على الحق .

(حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، نا الحسين بن محمد ، نا جرير ، عن محمد بن إسحاق عن داود بن حصين، عن عبد الرحمن بن أبى عقبة) الفارسى المدنى مولى الأنصارى روى عن أبيه وله صحبة ذكره ابن حبان فى الثقات له عند أبى داود والترمذى حديث (عن أبى عقبة) الفارسى مولى الأنصار وقيل مولى بنى هاشم وقيل اسمه رشيد[4] له صحبة (وكان مولى من أهل فارس قال : شهدت مع رسول الله ﷺ أحداً فضربت رجلا من المشركين) ضربة (فقلت خذها) أى الضربة (منى وأنا الغلام الفارسى فالتفت إلى رسول الله ﷺ فقال : فهلا قلت خذها

---

(١) زاد فى نسخة : ابن حازم (٢) فى نسخة : الحصين
(٣) فى نسخة : هلا
(٤) وقد ذكره الحافظ فى الإصابة فى رشيد أيضا اﻫ .

[1]باب الرجل يحب الرجل على خير يراه

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن ثور ، قال : حدثني حبيب بن عبيد ، عن المقدام بن معد يكرب وقد كان أدركه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه .

مني وأنا الغلام الأنصاري) يعني إذا افتخرت فانسب إلى الأنصار وهذا الحديث يدل على أن الافتخار في قتال أعداء الله مندوب لإلقاء الرعب في قلوبهم . كتب مولانا محمد يحيى المرحوم أراد بذلك التنبيه على أن الولاء لحمة كلحمة النسب وأن مولى القوم منهم كما أن ابن أخت القوم منهم فينبغي نصره كنصر الأقارب والعشائر مثل نصر بني الأخوات كما تقدم فلا يختص النصر والإعانة بذوي الفروض والعصبات .

باب الرجل يحب الرجل على خير يراه

أي بسبب خير يراه

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن ثور قال حدثني حبيب بن عبيد ، عن المقدام ابن معد يكرب وقد كان) أي حبيب (أدركه) أي المقدام (عن النبي ﷺ قال : إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه) لأنه فيه استمالة قلبه واستجلاب زيادة المحبة منه .

---

(١) بدله في نسخة : باب إخبار الرجل بمحبته إياه

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا المبارك بن فضالة ، نا ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك أن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر به رجل ، فقال : يا رسول الله إنى لأحب هذا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أعلمته ؟ قال : لا ، قال : أعلمه ، قال : فلحقه فقال : إنى أحبك فى الله ، فقال : أحبك[1] الذى أحببتنى له .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا سليمان ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر أنه قال :

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا المبارك بن فضالة ، نا ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك أن رجلا كان عند النبي ﷺ فمر به رجل) لم أقف على تسميتهما (فقال) أى الرجل الأول (يا رسول الله إنى لأحب هذا) أى الرجل المار (فقال له النبي ﷺ أعلمته) بحذف همزة الاستفهام أى أخبرته بمحبتك إياه (قال : لا قال) رسول الله ﷺ (أعلمه) أى أخبره (قال : فلحقه فقال : إنى أحبك فى الله فقال : احبك الذى أحببتنى له) أى لأجله ـ وهو الله سبحانه وتعالى .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا سليمان ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله ابن الصامت ، عن أبي ذر أنه قال : يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا

(١) زاد فى نسخة : الله

يا رسول الله ، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم قال : أنت يا أبا ذر مع من أحببت قال : فإني أحب الله ورسوله قال : فإنك مع من أحببت ، قال : فأعادها أبو ذر فأعادها[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا وهب بن بقية ، نا[2] خالد ، عن يونس بن عبيد ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال ما رأيت[3] أصحاب النبي[4] صلى الله عليه وسلم فرحوا بشيء لم أرهم

يستطيع أن يعمل كعملهم قال) رسول الله ﷺ (أنت يا أبا ذر مع من أحببت قال) أي أبو ذر (فإني أحب الله ورسوله قال) رسول الله ﷺ (فإنك مع من أحببت) أي مع الله ورسوله (قال) عبد الله بن الصامت (فأعادها أبو ذر فأعادها) أي كلمة الجواب (رسول الله ﷺ)

(حدثنا وهب بن بقية ، نا خالد ، عن يونس بن عبيد ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : ما رأيت أصحاب النبي ﷺ فرحوا بشيء لم أرهم) هكذا في المجتبائية والمكتوبة الأحمدية وأما في النسخة المدنية التي عليها المنذري والنسخة المدنية الأخرى والمصرية المطبوعة ففيها قال : رأيت أصحاب رسول الله ﷺ فرحوا بشيء لم أرهم (فرحوا بشيء أشد منه قال رجل) ولعله أبو ذر كما تقدم في الحديث (يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير

---

(١) في نسخة : وأعادها

(٢) في نسخة : أنا

(٣) في نسخة : رأيت

(٤) في نسخة : رسول الله

فرحوا بشيء أشد منه ، قال رجل : يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرء مع من أحب .

باب فى المشورة

حدثنا[1] ابن المثنى ، نا يحيى بن أبى بكير ، نا شيبان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المستشار مؤتمن .

يعمل به ولا يعمل) أى الرجل الأول (بمثله) أى بمثل عمله (فقال رسول الله ﷺ : المرء مع من أحب) قال ابن بطال فيه أى من أحب عبداً فى الله فإن الله يجمع بينهما فى جنته وإن قصر من عمله وذلك لأنه لما أحب الصالحين لأجل طاعتهم أثابه الله تلك الطاعة إذ النية هى الأصل والعمل تابع لها والله يؤتى فضله من يشاء .

باب فى المشورة

(حدثنا ابن المثنى ، نا يحيى بن أبى بكير ، نا شيبان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : المستشار مؤتمن) أى الذى استشاره رجل فالمستشار أمين فيه ولا يجوز له أن يفشى

---

(١) زاد فى نسخة : محمد

باب في الدال على الخير[1]

حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن أبي مسعود الأنصاري قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني أبدع بي فاحملني ، قال : لا أجد ما أحملك عليه ولكن ائت فلانا فلعله أن يحملك فأتاه فحمله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دل على خير فله مثل أجر فاعله .

سره ويلزم عليه أن يشير بما هو أنفع المستشير في دينه ودنياه ولا يشير بما يضره [2] .

باب في الدال على الخير

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ،عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي مسعود الأنصاري ، قال : جاء رجل) لم أقف على تسميته (إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني أبدع بي) على بناء المفعول أي عطبت راحلتي فانقطع بي السبيل (فاحملني) أي أعطني حمولة (قال : لا أجد ما أحملك عليه ولكن ائت فلاناً) لم أقف على تسميته (فلعله أن يحملك فأتاه فحمله فأتى)

---

(١) زاد في نسخة : كفاعله

(٢) فقد تقدم في باب « التوقي في الفتيا » من أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه اهـ .

باب في الهوى

حدثنا حيوة بن شريح ، نا بقية ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن خالد بن محمد الثقفي ، عن بلال بن أبي الدرداء ، عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : حبك الشيء يعمى ويصم .

السائل (رسول الله ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ من دل على خير فله مثل أجر فاعله)

باب في الهوى

(حدثنا حيوة بن شريح ، نا بقية ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن خالد ابن محمد الثقفي ، عن بلال بن أبي الدرداء ، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : حبك الشيء يعمى ويصم) قال في الدرجات هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزويني فزعم أنه موضوع وقال المنذري : يروى عن بلال عن أبيه موقوفاً عليه وهو أشبه وقال الحافظ ابن حجر : بما رده على القزويني فبلال نفسه من كبار التابعين وخالد وثقه أبو حاتم الداري وأبو بكر ضعيف عندهم من قبل حفظه وكان مستقيم الأمر في حديثه نطارقه اصوص فتغير عقله فصار يأتي بالغرائب لا توجد إلا عنده فعدوه من اختلط ولم يتميز قال : وترجم له أبو داود باب الهوى وأراد به شرح معناه وأنه خبر معناه تحذير من اتباع الهوى فإن من يسترسل في اتباع هواه لا يبصر قبيح ما يفعله ولا يسمع نهي من ينصحه وإنما يقع ذلك ان أحب أحوال نفسه ولم ينتقد عليها وقال زين الدين العراقي في شرح الترمذي قيل يعمى عن عيوب المحبوبين أو عن كل غير محبوبه وقال صلاح الدين العلائي : الحديث ضعيف لا ينتهي

باب فى الشفاعة

حدثنا مسدد، نا سفيان، عن بريد بن أبى بردة، عن أبيه، عن أبى موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إشفعوا إلى لتؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ماشاء.

لدرجة الحسن أصلا، ولا يقال إنه موضوع قال المنذرى: سئل ثعلب ما معناه قال يعمى طرف عين عن نظر لمساويه، ويصم أذنه عن سماع عذل فيه. فأنشد.

وكذبت طرفى فيك والطرف صادق وأسمعت أذنى فيك ما ليس تسمع

وفائدته النهى عن حب مالا ينبغى الإغراء فى حبه انتهى ملخصاً.

باب فى الشفاعة

(حدثنا مسدد نا سفيان عن بريد) بن عبد الله (بن أبى بردة عن أبيه) والمراد ها هنا بأبيه هو جده أبو بردة لأن بريد بن عبد الله بن أبى بردة يروى عن جده أبى بردة، وليس له رواية عن أبيه بل ليس لعبدالله بن أبى بردة رواية فى الصحاح قال الحافظ فى لسان الميزان: أخرج حديثه ابن منده فى المعرفة، ولم أر له ذكراً فى كتب الرجال، والمشهور رواية ولده بريد بن عبد الله عن جده أبى بردة عن أبى موسى فى الصحيحين، وغيرهما من ذلك فوق أربعين حديثاً. وفى النسخة المدنية التى عليها المنذرى عن بريد بن أبى بردة عن أبى بردة عن أبى موسى (عن أبى موسى قال: قال رسول الله ﷺ: اشفعوا إلى لتؤجروا) أى إذا جاء أحـــد إلى سائلا

باب فى الرجل[1] يبدأ بنفسه فى الكتاب

حدثنا أحمد بن حنبل، نا هشيم، عن منصور، عن ابن سيرين، قال أحمد قال مرة يعنى هشيما، عن بعض ولد العلاء أن العلاء بن الحضرمى كان عامل النبى صلى الله عليه وسلم على البحرين فكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه.

حدثنا محمد بن عبد الرحيم[2]، نا المعلى بن منصور، أنا

اشفعوا له ليحصل لكم أجر الشفاعة من الله سبحانه (وليقض الله على لسان نبيه) للسائل (ما شاء) أى إعطاء ما سأل أو منعه، ولكن يكون لكم الأجر على كل حال.

باب فى الرجل يبدأ بنفسه فى الكتاب
أى يبدأ باسمه

(حدثنا أحمد بن حنبل نا هشيم عن منصور عن ابن سيرين قال أحمد: قال) شيخى (مرة يعنى هشيما عن بعض ولد العلاء أن العلاء بن الحضرمى كان عامل النبى ﷺ: على البحرين فكان) أى العلاء (إذا كتب إليه بدأ بنفسه) فقرره النبى ﷺ: على ذلك.

(حدثنا محمد بن عبد الرحيم نا المعلى بن منصور أنا هشيم عن منصور

---

(١) فى نسخة: فيمن (٢) زاد فى نسخة: البزاز

هشيم ، عن منصور ، عن ابن سيرين ، عن ابن العلاء ، عن العلاء بن الحضرمي أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ باسمه .

باب كيف يكتب إلى الذمي ؟

حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن يحيي ، قالا : نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل : من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى وقال ابن يحيي ،

عن ابن سيرين عن ابن العلاء) قال في التقريب : ابن العلاء الحضرمي عن أبيه مقبول من الثالثة ، وأظن أن اسمه عبد الله (عن العلاء الحضرمي أنه كتب إلى النبي ﷺ فبدأ باسمه) .

باب كيف يكتب إلى الذمي ؟

(حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن يحيي قالا : نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن النبي ﷺ كتب إلى هرقل) ملك الروم (من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم) أي رئيسهم ، وملكهم (سلام على من اتبع الهدى) فبدأ باسمه قبل اسم هرقل) وقال ابن يحيي) أي محمد شيخ المصنف (عن ابن عباس أن أبا سفيان) بن حرب (أخبره قال) أي أبو سفيان (فدخلنا على هرقل) عظيم

عن ابن عباس : أن أبا سفيان أخبره قال : فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد .

الروم (فأجلسنا بين يديه ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ : فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى) ومناسبة[1] الحديث بالباب بأن هرقل لم يكن ذميا بل كان كافراً فلما كتب ﷺ : إليه وبدأ باسمه قبل اسم هرقل فيعلم منه أن الذى الذى هو تابع لنا فى دارنا إذا كتب إليه يبدأ باسمه قبل اسم الذمى وأما الاستدلال على تقدم ذكر الكاتب قبل المكتوب إليه على العموم فمحل نظر بل الحديث يدل على أن الأعلى إذا كتب إلى الأدنى يبدأ باسم نفسه قبل المكتوب إليه ، وذلك لأن رسول الله ﷺ : كان أعلى باعتبار الدين والدنيا من هرقل فإنه وصف نفسه بكونه رسول الله ، ووصف هرقل بكونه عظيم الروم ثم دعاه إلى الانقياد والاستسلام ، فهذا يدل ظاهراً أن رسول الله ﷺ : أعظم من ملك الروم فبدأ بنفسه ، وكذلك من يكون أعظم من المكتوب إليه يبدأ بنفسه ، وأما إذا كان المكتوب إليه أعظم كالولد يكتب إلى والده أو الرجل يكتب إلى شيخه فينبغى حينئذ أن يبدأ باسم المكتوب إليه لا باسمه ، وأما حديث العلاء ابن

---

(١) والظاهر عندى أن غرض المصنف بهذه الترجمة كيف يكتب إليه السلام وأما مسألة بدء الإسم فتقدمت فى الترجمة السابقة اهـ .

باب فى بر الوالدين

حدثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، حدثنى سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لايجزى ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه .

الحضرمى فإنه بدأ باسمه فى كتابته إلى رسول الله اتباعاً ، واقتداء برسول الله ﷺ : وأما تقريره ﷺ : فلأجل بيان الجواز قال المنذرى : فيهما أى فى روايتى ابن العلاء مجهول قال بعضهم: يبدأ الكتاب باسمه فيقول من فلان ابن فلان إلى فلان بن فلان (أما بعد) وذكر هذا الحديث حجة لذلك ، وقد كتب رسول الله ﷺ من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل ، وقال حماد بن زيد : كان الناس يكتبون من فلان بن فلان أما بعد ، وقال : غيره إذا بدأ الكاتب باسم المكتوب إليه فقد كره ذلك غير واحد من السلف ، وأجازه بعضهم ، وقيل : أما الأب فيقدم ، ولا يبدأ ولده باسمه على والده ، والكبير السن كذلك يوقره به، انتهى .

باب فى بر الوالدين(١)

(حدثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، حدثنى سهيل بن أبى صالح، عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يجزى ولد والده) أى لا يقضى حقه (إلا أن يجده) أى يجد الولد الوالد (مملوكا فيشتريه) من مالكه (فيعتقه) أى يكون سببا لعتقه لأن الوالد سبب لوجود ولده

---

(١) وبسط السيوطى رواياته فى تفسير الإسراء « الدر المنثور » .

حدثنا مسدد، نا يحيى، عن ابن أبي ذئب قال: حدثني خالي الحارث، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: كانت تحتي امرأة وكنت أحبها، وكان عمر يكرهها فقال لي: طلقها فأبيت، فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: طلقها.

وحياته، فالولد إذا اشترى والده فيعتق عليه كان سببا لحياته لأن الرق كالموت حكما، ولا ذريعة للولد لإحياء الوالد غير ذلك، قال الخطابي: قوله فيعتقه ليس معناه استئناف العتق بعد الملك، لأن العلماء قد أجمعوا على أن الأب يعتق على الإبن إذا ملكه في الحال.

(حدثنا مسدد، نا يحيى، عن ابن أبي ذئب قال: حدثني خالي الحارث) ابن عبد الرحمن (عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه) ابن عمر (قال) ابن عمر (كانت تحتي امرأة. وكنت أحبها، وكان عمر) رضي الله عنه (يكرهها) لعله يكرهها لنقصان في دينها (فقال) عمر رضي الله عنه (لي طلقها فأبيت فأتى عمر النبي ﷺ: فذكر ذلك له) بأني آمر عبد الله أن يطلق زوجته، وهو يأبى (فقال النبي ﷺ: طلقها) لما أمر عمر رضي الله عنه ابنه عبد الله بطلاق زوجته لم يكن طلاقها[١] واجباً عليه فلما أمره النبي ﷺ بطلاقها وجب عليه الطلاق لأن الظاهر أن أمره ﷺ به للوجوب، والله أعلم.

---

(١) لكن في «الدر المنثور» مرفوعا أطع والديك وإن أمراك أن تخرج من كل شيء فاخرج، الحديث.

حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده قال : قلت : يا رسول الله من أبر ؟ قال : أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أباك، ثم الأقرب فالأقرب . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده فيمنعه (١) إياه إلا دعى له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعا (٢) أقرع (٣) .

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن بهز بن حكيم ، عن أبيه) حكيم (عن جده) معاوية بن حيدة (قال: قلت يا رسول الله من أبر؟) بفتح الهمزة والباء الموحدة صيغة المتكلم من البر ، وهو الإحسان (قال : أمك ثم أمك ثم أمك) ثلاثاً ، وإنما قدم الأم ، وذكرها ثلاثاً لزيادة احتياجها ، ولزيادة تعبها في حمله (٤) وإرضاعه (ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب ، وقال رسول الله ﷺ : لا يسأل رجل مولاه) أي معتقه - بالفتح - بعد إعتاقه (من فضل) أي فضل مال من حاجته (هو) أي الفضل (عنده) أي عند المولى إذا

(١) في نسخة : فمنعه (٢) في نسخة : شجاع

(٣) زاد في نسخة : قال : أبو داود الأقرع الذي ذهب شعر رأسه من السم

(٤) قال العيني : فيه حجة على أن طاعة الأم مقدمة وفي «الكوكب الدري» أن الأب مقدم في الطاعة اهـ قلت : وبه صرح في كراهية العالمكيرية اهـ وقال : ابن بطال : مقتضاه أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر ، قال : وكان ذلك لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع فهذه تنفرد بها الأم وتشقى بها ، ثم تشارك الأب في التربية ووقع إليه الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى : «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين» فسوى بينهما في الوصاية ، وخص الأم بالأمور الثلاثة ، كذا في الفتح .

[1] حدثنا محمد بن عیسی، نا الحارث بن مرة، نا كليب ابن منفعة، عن جده أنه أتى النبي [2] صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، وأباك، وأختك، وأخاك، ومولاك الذی یلی ذلك حقا [3] واجبا ورحما موصولة

احتاج الرجل (فيمنعه) أي لا يعطيه (إياه إلا دعى له) أي للمعتق بفتح التاء (يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعاً أقرع) أي حية انحسر شعرها من كثرة سمها فيلدغه، ويحتمل العكس بأن يكون المراد من الرجل العبد المعتق، ومن مالكه، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير: قوله لا يسأل رجل الخ أراد بالرجل العبد الذي أعتقه مولاه إشارة إلى أنه، وإن لم يبق له ما كان عليه من حق المماليك قبل أن يعتقه فليس له أن يبخل عليه بفضل ماله حين افتقر هو إليه، ويمكن أيضاً عكسه فيكون إيجاباً على العبد حسن السلوك بماله إن كان فاضلا إذا افتقر إليه معتقه، ومولاه الذي من عليه بفاضلة الإعتاق انتهى، ويحتمل أن يكون المراد من لفظ المولى القريب.

(حدثنا محمد بن عيسى، نا الحارث بن مرة) بن مجاعة بضم الميم وتشديد الجيم - الحنفي أبو مرة اليمامي ثم البصري قدم بغداد، وروى عن كليب بن منفعة وغيره، قال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: صالح روى له

(١) زاد في نسخة: حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح قالا: نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه عن معاوية: اشفعوا تؤجروا فإني لأريد الأمر فأؤخره كي ما تشفعوا فتؤجروا فإن رسول الله ﷺ قال: اشفعوا تؤجروا حدثنا أبو معمر نا سفيان عن بريد بن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ.

(٢) في نسخة: رسول الله (٣) في نسخة: حق واجب ورحم موصولة

حدثنا محمد بن جعفر بن زياد قال: أنا، ح وحدثنا

أبو داود حديثاً واحداً في الأم، وعن ابن معين ثقة، وقال: أبو حاتم يكتب حديثه قال الآجري عن أبي داود: ليس به بأس (نا كليب بن منفعة) الحنفي البصري روى عن جده، وقيل: عن أبيه عن جده أنه أتى النبي ﷺ: فقال: من أبر الحديث، ذكره ابن حبان في الثقات، وسمى ابن مندة جده كليبا أيضا (عن جده) قال في مرقاة الصعود: اسمه بكر بن الحارث اه وذكره الحافظ في الإصابة بكر بن الحارث الأنماري أبو المنفعة ذكره الترمذي، وابن شاهين في الصحابة، وأبو بكر بن عيدي البغدادي فيمن نزل حمص من الصحابة، وقال: سألت عبد الله بن عبد الرحمن المخزومي عن اسم أبي المنفعة فقال: أخبرني جابر بن عمر بن حبيب بن أنس بن خالد أن اسم أبي منفعة بكر بن الحارث صاحب رسول الله ﷺ: وذكره ابن قانع فسماه أيضا بكر بن الحارث ثم أخرج حديثه من طريق كليب عن منفعة عن جده قال: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك انتهى، قلت: فما نقل الحافظ عن ابن مندة أن اسمه كليب لم أجد له أصلا (أنه أتى النبي ﷺ: فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، وأباك، وأختك، وأخاك) وإنما قدم الأم والأخت على الأب، والأخ لاحتياجهما (ومولاك) أي قريبك (الذي يلي) أي يستحق بالقرابة (ذلك) أي البر (حقا واجبا) أي حال كونه حقا واجبا (ورحما موصولة) وفي نسخة على الحاشية حق واجب، ورحم موصولة فيمكن توجيهه أن يكون لفظ ذلك مبتدأ وحق واجب ورحم موصولة خبره.

(حدثنا محمد بن جعفر بن زياد قال: أنا، ح وحدثنا عباد بن موسى، نا إبراهيم بن سعد، عن أبيه) سعد بن إبراهيم (عن حميد بن عبد الرحمن عن

عباد بن موسى ، نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ، قيل : يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه ؟ قال : يلعن أبا الرجل فيلعن أباه ويلعن أمه فيلعن أمه .

حدثنا إبراهيم بن مهدی(1) وعثمان بن أبی شيبة ومحمد

عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ، قيل : يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه ؟) وإنما سألوا ذلك على حسب حال زمانهم فإن فی تلك الزمان كان احترام الوالدين فی غاية المرتبة ، وأما فی زماننا هذا فكثيراً ما نسمع الأولاد تسب والديها وتلعنها (قال) ﷺ (يلعن أبا الرجل فيلعن) أی الرجل (أباه ، ويلعن أمه فيلعن) أی الرجل المسبوب (أمه) أی أم الساب ، والحاصل أن المراد بلعن الرجل والديه أن يكون سببا وذريعة للعن الوالدين فكأنه هو لعنهما كما قال الله تعالى « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » الآية قال فی مرقاة الصعود : قال النووی : فيه تحريم الوسائل والذرائع .

(حدثنا إبراهيم بن مهدی ، وعثمان بن أبی شيبة ، ومحمد بن العلاء المعنى قالوا : نا عبد الله بن إدريس ، عن عبد الرحمن بن سليمان) بن الغسيل (عن

(1) زاد فی نسخة : ابن موسى

ابن العلاء المعنى قالوا : نا عبد الله بن إدريس ، عن عبد الرحمن بن سليمان ، عن أسيد بن على بن عبيد مولى بنى ساعدة ، عن أبيه ، عن أبى أسيد مالك بن ربيعة الساعدى قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال : يا رسول الله هل بقى من بر أبوى[2] شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال : نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما .

أسيد بن على بن عبيد مولى بنى ساعدة) الساعدى الأنصارى مولى أبى أسيد وقيل : من ولده ، والأول أكثر ، وهو أسيد بن أبى أسيد بالفتح ، وقال أبو نعيم : بالضم روى عن أبيه عن أبى أسيد وقيل : عن أبيه عن جده عن أبى أسيد روى عنه عبد الرحمن بن سليمان ابن الغسيل (عن أبيه) على بن عبيد الأنصارى المدنى مولى أبى أسيد روى عن مولاه حديثا فى البر ، وقيل : عن أبيه عن مـــولاه ذكره ابن حبان فى الثقات أخرجوا له الحديث المذكور (عن أبى أسيد مالك بن ربيعة الساعدى قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ : إذ جاءه رجل من بنى سلمة) بكسر اللام بطن من الأنصار ، وليس فى العرب بكسر اللام غيره (فقال : يا رسول الله هل بقى من بر أبوى شيء أبرهما به ؟) أى أوصل البر إليهما (بعد موتهما قال :)

---

(٢) فى نسخة : والدى

حدثنا أحمد بن منيع ، نا أبو النضر ، نا الليث بن سعد ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبر البر صلة المرء أهل ود أبيه بعد أن يولى .

حدثنا ابن المثنى ، نا أبو عاصم ، نا جعفر بن يحيي

رسول الله ﷺ : (نعم الصلاة عليهما) أى دعاء الرحمة لهما (والاستغفار لهما) أن تستغفر الله لها (وإنفاذ عهدهما) أى إجراء وصيتهما (من بعدهما ، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما) قال فى مرقاة الصعود : ولفظ البيهقى ، وصلة رحمهما التى لا رحم لك إلا من قبلهما ، فقال : ما أكثر هذا وأطيبه يا رسول الله قال : فاعمل فإنه يصل إليهما[1] .

(حدثنا أحمد بن منيع ، نا أبو النضر ، نا الليث بن سعد ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إن أبر البر) أى أتم ، وأكمل فى بر الأب (صلة المرء أهل ود أبيه) أى إيصال الخير إلى أصحاب مودة أبيه ومحبته (بعد أن يولى) أى أبوه بموته أو غيبته .

(حدثنا ابن المثنى ، نا أبو عاصم ، نا جعفر بن يحيي بن عمارة بن ثوبان أنا

---

(١) وهل ينتفع الوالد بعلم ولده ؟ بسطه الشامى .

ابن عمارة بن ثوبان ، أنا عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة ، قال أبو الطفيل : وأنا يومئذ غلام أحمل عظم الجزور إذ أقبلت إمراة حتى دنت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فبسط لها رداءه فجلست عليه ، فقلت : من هى ؟ فقالوا : هذه أمه التي أرضعته .

حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانى ، نا ابن وهب ، حدثنى عمرو بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه

عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل) عامر بن واثلة (أخبره قال : رأيت النبي ﷺ ، يقسم لحما بالجعرانة) بكسر الجيم ، والعين المهملة ، وتشديد الراء ، وقد يسكن العين ، ويخفف الراء موضع معروف على مرحلة من مكة أقام بها رسول الله ﷺ : بضعة عشر يوماً لتقسيم غنائم حنين ، واعتمر منها (قال أبو الطفيل : وأنا يومئذ غلام أحمل عظم الجزور) أى البعير (إذ أقبلت امرأة) وهى[1] حليمة السعدية بنت أبي ذويب (حتى دنت إلى النبي ﷺ ، فبسط لها رداءه فجلست عليه ، فقلت : من هى ؟ فقالوا : هذه أمه التي أرضعته) .

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانى ، نا ابن وهب ، حدثنى عمرو بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه بلغه أن رسول الله ﷺ : كان جالساً يوماً

---

(١) وبه جزم السيوطى فى شرح الترمذى .

بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه، ثم أقبل أخوه من الرضاعة، فقام له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه.

فأقبل أبوه من الرضاعة) أى زوج أمه من الرضاعة (فوضع له) أى بسط (بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه فوضع) أى فبسط (لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام له رسول الله ﷺ) من مجلسه (فأجلسه بين يديه) قال المنذرى: هذا معضل عمر بن السائب يروى عن التابعين، وأمه من الرضاعة حليمة السعدية أسلمت، وجاءت إليه، وروت عنه ﷺ: روى عنها عبد الله بن جعفر. وأخته من الرضاعة الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة، وهى بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف. وبعضهم لا تعرف فى قومها إلا به، ويقال لها الشيماء بغير ياء، واسمها خذامة بكسر الخاء. وفتح الذال المعجمتين، وبعضهم يقول جدامة بالجيم، والدال المهملة، وبعضهم يقول حذافة بالحاء المهملة، والذال المعجمة. وبعد الألف فاء أسلمت، ووصلها رسول الله ﷺ بصلة وهى التى كانت تحضنه ﷺ مع أمه. وتوركه، وأخوه أيضاً من الرضاعة عبد الله بن الحارث، وأخته أيضاً من الرضاعة أنيسة بنت الحارث، وأبوهم الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدى زوج حليمة. انتهى.

باب في فضل من عال يتامى[1]

حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة ، المعنى قالا : نا أبو معاوية ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ابن حدير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها قال : يعني الذكور ، أدخله الله الجنة ، ولم يذكر عثمان يعني الذكور .

باب في فضل من عال

أي تعهد وقام بمؤنة (يتامى)

كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير : أورد فيه من الروايات ما ليس في كثير شيء منها تصريح باليتم ، ويمكن أن تثبت الترجمة قياسا فإن الأجر لما كان في تربية أولاده بنفسه هذا القدر ، فكيف من يربي ولد غيره ، ويمكن أيضا أن تراد بكلمة من المرأة لا أعم منها ومن الرجل وإضافة التربية إليها لا يكون إلا إذا لم تكن ذات زوج نعم يرد عليه تذكير الأفعال فيجاب عنه بأنه لتذكير لفظ من وإن قصدت به الأنثى ، ويمكن أيضا أن يراد في الروايات بمن الموصولة هو الرجل كما هو الظاهر إلا أن الحكم يثبت في المرأة إذا عالتهن ، وقامت عليهن بحقوقهن بدلالة النص إن سلم أن التربية عليها أعسر منها عليه . وقياسا إن لم يسلم انتهى .

(حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة المعنى) أي معنى حديثهما

---

(١) في نسخة : يتيما

حدثنا مسدد ، حدثنا خالد ، نا سهيل يعنى ابن أبى صالح ، عن سعيد الأعشى قال أبو داود : وهو سعيد ابن عبد الرحمن بن مكمل الزهرى ، عن أيوب بن بشير الأنصارى ، عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عال ثلاث بنات فأدبهن[1] وزوجهن وأحسن إليهن فله الجنة .

واحد (قالا نا أبو معاوية عن أبى مالك الأشجعى عن ابن حدير) قال فى التقريب بصرى مستور لا يعرف اسمه (عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ من كانت له أنثى فلم يئدها) من وأديئد أى لم يدفنها حية (ولم يهنها) من الإهانة أى لم يذلها (ولم يؤثر) أى لم يرجح (ولده) أى الذكر (عليها قال) الراوى (يعنى) من لفظ الولد (الذكور ، أدخله الله الجنة . ولم يذكر عثمان يعنى الذكور) .

(حدثنا مسدد نا خالد نا سهيل يعنى ابن أبى صالح عن سعيد الأعشى قال أبو داود : وهو) أى سعيد الأعشى (سعيد بن عبد الرحمن بن مكمل) بضم الميم ، وسكون الكاف ، وكسر الميم الثانية الأعشى (الزهرى) المدنى ذكره ابن حبان فى الثقات (عن أيوب بن بشير الأنصارى عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ من عال) أى ربى (ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن ، وأحسن إليهن) أى فى الحب ، والطعام ، والكسوة (فله الجنة) .

---

(١) فى نسخة : فآواهن

حدثنا يوسف بن موسى ، نا جرير ، عن سهيل بهذا الإسناد بمعناه قال : ثلاث أخوات أو ثلاث بنات أو ابنتان[1] أو أختان .

حدثنا مسدد ، نا يزيد بن زريع ، نا النهاس بن قهم حدثني شداد أبو عمار ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأومأ يزيد بالوسطى والسبابة امرأة آمت من زوجها ، ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا .

(حدثنا يوسف بن موسى نا جرير عن سهيل بهذا الإسناد بمعناه قال : ثلاث أخوات أو ثلاث بنات أو ابنتان أو أختان) يعني حكم الأخوات الثلاث ، وكذلك حكم الإثنين منهما ما هو حكم ثلاث بنات ، وفي هذه الزيادة دلالة لمناسبة الباب لأن الأخوات لا تكون في عيال الأخ إلا إذا مات الأب .

(حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا النهاس بن قهم حدثني شداد أبو عمار عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله ﷺ أنا وامرأة سفعاء الخدين) قال في اللمعات السفعة بضم المهملة نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل هو سواد مع لون آخر أراد أنها بذلت نفسها ،

---

(١) في نسخة : أو ابنتين أو أختين

باب فيمن(١) ضم يتيما

حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان ، أنا عبد العزيز يعنى ابن أبي حازم ، حدثنى أبي عن سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة وقرن(٢) بين أصبعيه(٣) الوسطى والتى تلى الإبهام.

وتركت الزينة ، والترفه حتى تغير لونها ، واسود لما تكابده من المشقة ، والضنك إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها كهاتين يوم القيامة ، (وأومأ) أى أشار (يزيد) بن زريع (بالوسطى والسبابة) قال فى فتح الودود : والمراد من أمثال هذه الأحاديث المبالغة، وإلافدرجات الأنبياء أعلى وأجل (امرأة) عطف بيان لامرأة سفعاء أو بدل منها أو خبر مبتدأ محذوف أى هذه امرأة (آمت) بالمد أى تأيمت (من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانو) أى انقطعوا عنها لاستقلالهم ، وعدم احتياجهم إليها بالبلوغ(أو ماتوا)

باب فيمن ضم يتيما

(حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان أنا عبد العزيز يعنى ابن أبي حازم حدثنى أبي) أى ابن أبي حازم (عن سهل) قال المنذرى : هو ابن سعد الساعدى رضى الله عنه (أن النبي ﷺ قال : أنا وكافل اليتيم) أى القيم بأمره ، ومصالحه (كهاتين فى الجنة ، وقرن بين أصبعيه الوسطى ،

(١) فى نسخة : فى ضم اليتيم (٢) فى نسخة : فرق
(٣) فى نسخة : أصابعه

باب في حق الجوار

حدثنا مسدد ، نا حماد ، عن يحي بن سعيد ، عن

والتي تلي الإبهام) أي المسبحة قال في مرقاة الصعود : فإن قلت درجات الأنبياء عليهم السلام أعلى من درجات سائر الخلق لا سيما درجة نبينا ﷺ لا ينالها أحد .

قلت : الغرض منه المبالغة في رفع درجتها في الجنة قال : وإنما فرق بين الإصبعين إشارة إلى التفاوت بين درجات الأنبياء ، وآحاد الأمة انتهى ، وهذا الجواب معناه على أن يكون في رواية لفظ ، وفرق بين أصابعه ، ولكن في النسخ الموجودة ، وقرن بين أصبعيه في المتن ، وأما في الحاشية فنسخة فرق ، ويؤيده رواية البخاري في اللعان بلفظ ، وفرج بينهما شيئاً فهذا صريح في عدم اتصال إحداهما بالأخرى قال الحافظ : ويكفي في إثبات قرب المنزلة من المنزلة أنه ليس بين الوسطى والسبابة إصبع أخرى ويحتمل أن يكون المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة لما أنه أخرجه أبو يعلى من حديث أبي هريرة رفعه أنا أول من يفتح باب الجنة فإذا امرأة تبادرني فأقول : من أنت؟ فتقول أنا امرأة تأيمت على أيتام لي . وقوله : تبادرني أي لتدخل معي ، أو تدخل في أثري .

باب في حق الجوار

(حدثنا مسدد ، نا حماد ، عن يحي بن سعيد ، عن أبي بكر بن محمد ، عن عمرة ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ : قال : ما زال جبرئيل يوصيني بالجار) أي

أبی بكر بن محمد ، عن عمرة ، عن عائشة عن[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى قلت ليورثنه .

حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا سفيان ، عن بشير أبي إسماعيل ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو أنه ذبح شاة ، فقال : أهديتم لجاری اليهودی ؟ فإنی سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مازال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه .

بأن آمر الأمة برعاية حقوق الجار (حتى قلت :) فى نفسى يعنى ظننت (ليورثنه) يعنى يحكم بتوريث أحد الجارين الآخر .

(حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا سفيان، عن بشير) بن سليمان (أبی إسماعيل) الكندی (عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو أنه ذبح شاة فقال : أهديتم) بتقدير حرف الاستفهام (لجاری اليهودی؟ فإنی سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما زال جبرئيل يوصينی بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) أی يجعل الجار وارثاً فی تركة الجار مثل ذوی الفروض ، والعصبات ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير: قوله أهديتم لجاری اليهودی ، ولا ينافيه ما اشتهر بين العلماء نظراً إلى أحاديث النهی عن مجاورة الكفار والمكث فی محلاتهم أن يهوديا أو غيره من الكفار إن سكن فی محلة المسلمين يخرج منها

---

(١) فی نسخة : أن

حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة ، نا سليمان بن حيان ، عن محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره قال : اذهب فاصبر ، فأتاه مرتين أو ثلاثاً ، فقال : اذهب فاطرح متاعك في الطريق ، فطرح متاعه في الطريق ، فجعل الناس يسألونه ، فيخبرهم خبره فجعل الناس يلعنونه : فعل الله به

وكذلك المسلم إن سكن في محلة الكفار يؤمر بالخروج منها لقوله عليه السلام لا تتراءى ناراهما إلى غير ذلك من النصوص ، ووجه ذلك أن كونه جارا له لا يقتضي عدم الفصل بينهما فإن الجار أعم من الملاصق وغيره ، ولذلك حد بعضهم الجوار بأربعين داراً ، وقد قيل فيه بأقل منها فلا يلزم أنه كان تحت جداره ، وأيضاً يمكن أن يكون داره على حد من محلة أهل الذمة كدار عبد الله على طرف من محلة المسلمين لاصقا ظهر بيته بظهر بيته فلم يكن سكونتهما في محلة واحدة ، وهـــذا غير منهي عنه إذ لو كان منهياً عنه لما ورد في المرابطين ما ورد في الأجر ، لأن المقيم على الثغر مجـــاور لأرض أهل الذمة ودارهم ، انتهى .

قلت : ويمكن أن يجاب عنه بأن عبد الله بن عمرو بن العاص كان من المهاجرين ، وهذه الواقعة أي سكونته عند دار اليهودي لعله وقعت بالشام أو مصر لما رحل عبد الله بن عمرو إليها ، فلم يكن سكونته في ذلك الموضع سكون قرار ومكث بل كانت هذه السكونة عارضة ، والمراد بالمجاورة المنهية إذا كانت سكونة دوام وقرار فلا إشكال - والله أعلم .

(حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة ، نا سليمان بن حيان ، عن محمد بن عجلان ،

وفعل، فجاء إليـــه جاره فقـال له : ارجع، لا ترى منى شيئاً تكرهه .

حدثنا محمد بن المتوكل العسقلانى ، نا عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت .

عن أبيه) عجلان مولى فاطمة بنت عتبة (عن أبى هريرة قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ يشكو جاره قال) النبى ﷺ : (اذهب فاصبر) على إيذائه (فأتاه مرتين أو ثلاثاً فقال) ﷺ (اذهب فاطرح متاعك فى الطريق فطرح متاعه فى الطريق فجعل الناس يسألونه) إذا مروا عليه (فيخبرهم خبره) أى خبر الجار من إيذائه (فجعل الناس يلعنونه) أى جاره ويدعون عليه (فعل الله به وفعل ، فجاء إليه جاره) واعتذر (فقال له : ارجع إلى بيتك) وضع متاعك فى البيت (لا ترى منى) بعد ذلك (شيئاً تكرهه) .

(حدثنا محمد بن المتوكل العسقلانى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) ومن جمله الإكرام أن يلقاه بوجه طلق وأن يتكلف بعض التكلف فى طعامه وإيوائه وأن يظهر الفرح والسرور بقدومه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) وهذا

حدثنا مسدد بن مسرهد وسعيد بن منصور أن الحارث بن عبيد حدثهم ، عن أبي عمران الجونى ، عن طلحة ، عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله إن لى جارين بأيهما أبدأ ؟ قال : بأدناهما بابا ، قال أبو داود : قال شعبة [1] : فى هذا الحديث طلحة رجل من قريش .

أدناه بل يحسن إليه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً) أى كلاماً حسناً عند الله يرجى فيه الأجر (أو ليصمت) أى عن الكلام المباح أيضاً لئلا يجره إلى الكلام الذى فيه إثم أو شيء من الإثم .

(حدثنا مسدد بن مسرهد وسعيد بن منصور أن الحارث بن عبيد حدثهم ، عن أبي عمران الجونى ، عن طلحة ، عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله إن لى جارين بأيهما أبدأ) فى الهدية إليه (قال) رسول الله ﷺ : (بأدناهما) أى أقربهما (باباً) منك (قال أبو داود : قال شعبة : فى هذا الحديث طلحة رجل من قريش) قال المنذرى : وطلحة هذا هو طلحة بن عبد الله ابن عثمان بن عبد الله بن معمر القرشى احتج به البخارى فى صحيحه وأخرج هذا الحديث من حديثه وفى تهذيب التهذيب طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن معمر وفى الخلاصة طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن نعيم وفى التقريب طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن عمرو وفى الكاشف طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله وأخرج البخارى حديث شعبة ، عن أبي عمران الجونى ، قال سمعت طلحة بن عبد الله ، عن عائشة ،

(١) فى نسخة : سعيد

باب فى حق المملوك

حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبى شيبة قالا : نا محمد بن الفضل[1] عن مغيرة ، عن أم موسى ، عن على قال كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصلاة الصلاة ، اتقوا[2] الله فيما ملكت أيمانكم .

وقال الحافظ فى الفتح : قوله سمعت طلحة بن عبد الله، جزم المزى بأنه ابن عثمان بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وقال بعضهم : هو طلحة بن عبد الله الخزاعى ، ويترجح ما قال المزى بأن المصنف أخرج حديث الباب فى الهبة من طريق غندر ، عن شعبة ، فقال طلحة بن عبد الله رجل من بنى تيم بن مرة انتهى . قلت : فالظاهر أن ما وقع فى التقريب من قوله عبيد الله بن عمرو وكذلك ما فى الخلاصة عبد الله بن نعيم فلعلهما من سهو الكاتب ، قلت : وكذلك يرجح قول المزى ما قال أبو داود وطلحة رجل من قريش .

باب فى حق المملوك

(حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبى شيبة قالا : نا محمد بن الفضيل ، عن مغيرة ، عن أم موسى) قال فى الخلاصة: سرية على رضى الله عنه اسمها حبيبة، روت عن على وعنها مغيرة بن مقسم . قال الدارقطنى: حديثها مستقيم يعتبر به (عن على) رضى الله عنه (قال : كان آخر كلام رسول الله ﷺ) أى فى آخر كلامه أو يقال فى آخر كلامه فى المواعظ والوصايا وإلا فآخر كلامه اللهم ألحقنى بالرفيق

---

(١) فى نسخة : الفضيل (٢) فى نسخة : واتقوا

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ، عن الأعمش ، عن المعرور بن سويد قال : رأيت أبا ذر بالربذة وعليه برد غليظ وعلى غلامه مثله ، قال : فقال القوم : يا أبا ذر لو كنت أخذت الذي على غلامك فجعلته مع هذا فكانت حلة وكسوت غلامك ثوبا غيره ، قال : فقال أبو ذر : إني كنت سابيت رجلا ، وكانت أمه أعجمية فعيرته بأمه ، فشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية ، قال : إنهم إخوانكم فضلكم الله عليهم ، فمن لم يلائمكم فبيعوه ، ولا تعذبوا خلق الله .

الأعلى (الصلاة الصلاة) أي احفظوها وراعوا أوقاتها وآدابها (واتقوا الله فيما ملكت[1] أيمانكم) أن تظلموها أو تكلفوها فوق طاقتها فبعمومه شمل الغلمان والجواري والدواب وغيرها ، قال المنذري : وأخرجه ابن ماجة وليس فيه اتقوا الله ولفظ الصلاة وما ملكت أيمانكم ، وأم موسى هذه قيل : اسمها حبيبة .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ، عن الأعمش ، عن المعرور بن سويد قال : رأيت أبا ذر بالربذة) قال في معجم البلدان : الربذة من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت

---

(١) ولا يدخل فيه ضرب المعلم للتعليم والتأديب كما بسطه ابن عابدين .

من فيد تريد مكة وبهذا الموضع قبر أبى ذر الغفارى رضى الله عنه ، وكانت من أحسن منزل فى طريق مكة انتهى . والصواب ما قال الحافظ فى الفتح بينه وبين المدينة ثلاث مراحل (وعليه برد غليظ وعلى غلامه) قال الحافظ : وغلام أبى ذر المذكور لم يسم ، ويحتمل أن يكون أبا مراوح مولى أبى ذر اسمه سعد (مثله قال) المعرور (فقال القوم : يا أبا ذر لو كنت أخذت الذى على غلامك فجعلته مع هذا فكانت حلة وكسوت غلامك ثوباً غيره) قال الحافظ : فى رواية الإسماعيلى من طريق معاذ ، عن شعبة أتيت أبا ذر فإذا حلة عليه منها ثوب وعلى عبده منها ثوب وهذا يوافق ما فى اللغة أن الحلة ثوبان من جنس واحد ويؤيده ما فى رواية الأعمش ، عن المعرور عند المؤلف فى الأدب بلفظ رأيت عليه برداً وعلى غلامه برداً ، فقلت : لو أخذت هذا فلبسته لكانت حلة وفى رواية مسلم فقلت يا أبا ذر لو جمعت بينهما لكانت حلة ، ولأبى داود فقال القوم : يا أبا ذر لو أخذت الذى على غلامك وجعلته مع الذى عليك لكانت حلة ، فهذا موافق لقول أهل اللغة لأنه ذكر أن الثوبين يصيران بالجمع بينهما حلة ، ولو كان كما فى الأصل على كل واحد منهما حلة إذا جمعهما يصير عليه حلتان ، ويمكن الجمع بين الروايتين بأنه كان عليه برد جيد تحته ثوب خلق من جنسه وعلى غلامه كذلك ، وكأنه قيل له : لو أخذت البرد الجيد فأضفته إلى البرد الجيد الذى عليك وأعطيت الغلام البرد الخلق له لكانت حلة جيدة فتلتئم بذلك الروايتان ويحتمل قوله فى حديث الأعمش لكانت حلة أى كاملة الجودة فالتنكير فيه للتعظيم والله أعلم (قال : فقال أبو ذر : إنى كنت ساببت رجلا) شاتمت رجلا قيل : إن الرجل المذكور هو بلال المؤذن مولى أبى بكر (وكانت أمه أعجمية فعيرته) أى نسبته إلى العار (بأمه) وكانت أمه أعجمية ، وفى رواية فقلت له : يا ابن السوداء ، قال الحافظ : ويظهر لى أن ذلك كان من أبى ذر قبل أن يعرف تحريمه فكانت تلك الخصلة من خصال الجاهلية باقية عنده فلهذا قال : قلت على ساعتى

حدثنا مسدد ، نا عيسى بن يونس ، نا الأعمش ، عن المعرور قال : دخلنا[1] على أبي ذر بالربذة فإذا عليه برد وعلى غلامه مثله ، فقلنا:[2] يا أبا ذر لو أخذت برد غلامك إلى بردك فكانت حلة وكسوته ثوبا غيره ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إخوانكم جعلهم

هذه من كبر السن قال : نعم كأنه تعجب على خفاء ذلك عليه مع كبر سنه فبين له كون هذه الخصلة مذمومة شرعاً ، فكان بعد ذلك يساوي غلامه في الملبوس وغيره أخذاً بالأحوط ، وإن كان لفظ الحديث يقتضي اشتراط المواساة لا المساواة (فشكاني إلى رسول الله ﷺ فقال) رسول الله ﷺ (يا أبا ذر إنك إمرؤ فيك جاهلية) أي خصلة من خصال الجاهلية وهي التعيير بالأم (قال) رسول الله ﷺ (إنهم) أي عبيدكم (إخوانكم) في الإسلام وفي كونكم بني آدم (فضلكم الله عليهم) بالحرية والمالكية (فمن لم يلائمكم) أي لم يوافقكم من مماليككم (فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله) فبعد ذلك كان أبو ذر يساوي بينه وبين غلامه .

(حدثنا مسدد ، نا عيسى ، نا الأعمش ، عن المعرور) بن سويد (قال دخلنا على أبي ذر بالربذة فإذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا : يا أبا ذر لو أخذت برد غلامك إلى بردك فكانت) لك (حلة وكسوته) أي غلامك (ثوباً غيره ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إخوانكم) خبر مبتدأ محذوف أي هم (جعلهم الله تحت أيديكم) أي ملككم إياهم (فمن كان أخوه تحت يده)

---

(١) زاد في نسخة : دخلت (٢) زاد في نسخة : له

الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده[1] فليطعمه مما يأكل، وليكسه[2] مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه. قال أبو داود: رواه ابن نمير، عن الأعمش نحوه.

حدثنا محمد بن العلاء[3] ح ونا ابن المثنى قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمى، عن أبيه، عن أبى مسعود الأنصارى قال: كنت أضرب غلاما لى فسمعت من خلفى صوتا اعلم أبا مسعود[4] قال ابن المثنى: مرتين - لله[5] أقدر عليك منك عليه، فالتفت

أى فى ملككم (فليطعمه مما يأكل وليكسه مما يلبس) وهذا مستحب لا واجب إجماعا، وقالوا: يجب على السيد نفقة رقيقه خبزا وإداما قدر ما يكفيه من غالب قوت مماليك البلد (ولا يكلفه ما يغلبه فإن كلفه ما) أى خدمة (يغلبه) أى لا يطيق تلك الخدمة (فليعنه. قال أبو داود: ورواه ابن نمير، عن الأعمش نحوه).

(حدثنا محمد بن العلاء قال: أنا ح ونا ابن المثنى قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم) بن يزيد بن شريك (التيمى، عن أبيه) يزيد بن شريك التيمى (عن أبى مسعود الأنصارى قال: كنت أضرب غلاما لى

---

(١) فى نسخة: يديه (٢) فى نسخة: وليلبسه
(٣) فى نسخة: قال أنا أبو معاوية (٤) زاد فى نسخة: اعلم أبا مسعود
(٥) فى نسخة: الله

فإذا هو رسول الله[1] صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، هو حر لوجه الله قال : أما إنك لو لم تفعل للفحتك[2] النار أو لمستك النار .

حدثنا أبو كامل ، نا عبد الواحد ، عن الأعمش بإسناده ومعناه نحوه قال : كنت أضرب غلاما لي بالسوط ، ولم يذكر أمر العتق .

فسمعت من خلفي صوتا (اعلم) بصيغة الأمر أي تنبه (أبا مسعود) منصوب بتقدير حرف النداء (قال ابن المثنى : مرتين لله أقدر عليك منك عليه) يعني الله عز وجل أشد قدرة عليك من قدرتك على غلامك (فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ : فقلت : يا رسول الله هو حر لوجه الله قال) رسول الله ﷺ (أما إنك لو لم تفعل) إعتاقه (للفحتك النار) واللفح الصفع والتلهب والإحراق . وحاصله أن أحاطتك النار (أو) للشك من الراوي قال : (لمستك النار) ، ولعله بلغ أبو مسعود من الضرب قدرا خرج من حد الجواز الشرعي[3] فاحتيج إلى الكفارة فعتقه صار كفارة لجريمته . وكتب مولانا محمد يحيى رحمه الله في التقرير قوله : للفحتك النار أي لو زادت جريمتك وضربك على قدر عصيانه ، إلا أنه أبرزه في صورة المعلق ليفيد تشديدا .

(حدثنا أبو كامل ، نا عبد الواحد ، عن الأعمش بإسناده ومعناه نحوه

---

(١) في نسخة : بي (٢) في نسخة : للفحتك

(٣) كما يدل عليه لفظ شتم في الحديث الآتي وإلا فمجرد الضرب لا يمنع وقد ضرب الصديق رضي الله عنه غلاما حين أضل زمامه في الحج اهـ .

حدثنا محمد بن عمرو الرازى ، نا جرير ، عن منصور عن مجاهد ، عن مورق ، عن أبى ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لاءمكم من مملوكيكم فأطعموه[١] مما تأكلون واكسوه مما تكتسون[٢] ، ومن لم[٣] يلائمكم منهم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله .

حدثنا إبراهيم بن موسى ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عثمان بن زفر ، عن بعض بنى رافع بن مكيث[٤] عن رافع بن مكيث ، وكان ممن شهد الحديبية مع النبى صلى

قال : كنت أضرب غلاماً لى بالسوط) فزاد عبد الواحد لفظ « بالسوط » (ولم يذكر أمر العتق) كما ذكره أبو معاوية .

(حدثنا محمد بن عمرو الرازى ، نا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن مورق) العجلى (عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ من لاءمكم) أى وافقكم (من مملوكيكم فأطعموه مما تأكلون واكسوه مما تكتسون) أى ألبسوه مما تلبسون (ومن لا يلائمكم منهم فبيعوه ، ولا تعذبوا خلق الله) أى بالضرب والشتم .

(حدثنا إبراهيم بن موسى أنا عبد الرزاق أنا معمر ، عن عثمان بن زفر) الجهنى الدمشقى روى عن محمد بن خالد بن رافع بن مكيث ، وقيل : عن بعض

---

(١) فى نسخة : فأطعموهم (٢) فى نسخة : تلبسون
(٣) فى نسخة : لا (٤) زاد فى نسخة : عن عمه الحارث بن رافع بن مكيث

الله عليه وسلم قال : حسن الملكة يمن[1] وسوء الخلق شؤم .

حدثنا ابن المصفى ، نا بقية ، نا عثمان بن زفر حدثني محمد ابن خالد بن رافع بن مكيث ، عن عمه الحارث بن رافع

بني رافع بن مكيث ، عن رافع ذكره ابن حبان في الثقات (عن بعض بني رافع بن مكيث) قال الحافظ في التقريب : هو محمد بن خالد بن رافع (عن رافع بن مكيث) هكذا في المجتبائية والمكتوبة الأحمدية وإحدى النسختين المدنيتين والمصرية ، ونسخة العون . وأما في الكانفورية والنسخة المدنية التي عليها المنذري ففيهما عن بعض بني رافع بن مكيث ، عن عمه الحارث بن رافع بن مكيث . فعلى النسخة الأولى الحديث منقطع بل معضل لأن بعض بني رافع وهو محمد بن خالد بن رافع ليس له رواية عن رافع وبينهما سقط الحارث وآخر . وأما على النسخة الثانية فالحديث مرسل كالحديث الآتي . وفي بعض النسخ عن بعض بني رافع بن مكيث . عن عمه الحارث بن رافع بن مكيث ، عن رافع بن مكيث وعلى هذه النسخة فالحديث مرسل أيضاً (وكان) رافع (ممن شهد الحديبية مع النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال : حسن الملكة) أي حسن الصنيع إلى المماليك (يمن) يعني إذا أحسن الصنيع بالمماليك يحسنون خدمته وذلك يؤدي إلى اليمن والبركة كما أن سوء الملكة يؤدي إلى الشؤم والهلكة ، والمراد حسن المعاملة والصحبة مع المماليك (وسوء الخلق شؤم) .

(حدثنا ابن المصفى ، نا بقية ، نا عثمان بن زفر ، حدثني محمد بن خالد بن

---

(١) في نسخة : نماء

ابن مكيث، وكان رافع من جهينة قد شهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حسن الملكة يمن، وسوء الخلق شؤم.

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني وأحمد بن عمرو بن السرح، وهذا حديث الهمداني وهو أتم قالا: ثنا ابن وهب قال: أخبرني أبو هانىء الخولاني، عن العباس بن جليد الحجري قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول:

رافع بن مكيث) بفتح الميم وكسر الكاف بعدها تحتانية ثم مثلثة الجهني، روى عن عمه الحارث بن رافع وذكره ابن حبان في الثقات (عن عمه الحارث بن رافع بن مكيث) الجهني روى عن النبي ﷺ مرسلا وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن القطان: لا يعرف (وكان رافع من جهينة قد شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: حسن الملكة) بفتح الميم واللام (يمن) أي سبب للبركة (وسوء الخلق شؤم) أي سبب للهلكة قال المنذري: هذا الحديث مرسل. الحارث بن رافع تابعي، وفي إسناده بقية بن الوليد وفيه مقال.

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني وأحمد بن عمرو بن السرح وهذا حديث الهمداني) أي لفظه (وهو أتم قالا: ثنا ابن وهب قال: أخبرني أبو هانىء الخولاني عن العباس بن جليد) مصغرا (الحجري) المصري، قال أبو زرعة والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. ووثقه يعقوب بن سفيان، وقال

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كم نعفو عن الخادم ؟ فصمت ، ثم أعاد إليه الكلام ، فصمت فلما كان في الثالثة قال : اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة .

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ، أنا ح ونا مؤمل بن الفضل الحراني قال : نا عيسى ، نا فضيل[١] عن ابن أبي نعم ، عن أبي هريرة قال : حدثني أبو القاسم نبي التوبة صلى الله عليه وسلم قال : من قذف مملوكه وهو بريء[٢] مما قال جلد

ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول : لا أعلم سمع عباس بن جليد من عبد الله ابن عمر (قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله كم نعفو عن الخادم) أي المملوك ذكراً أو أنثى (فصمت ثم أعاد إليه الكلام فصمت ، فلما كان في الثالثة قال) رسول الله ﷺ (اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة) ولا يعصي المملوك مالكه في اليوم سبعين مرة ، فإذا أمر بالعفو في اليوم سبعين مرة فكأنه أمر بأنه يعفو عنــــه في جميع المرات وجميع الجرائم ، لأنها لا تبلغ سبعين مرة .

(حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ، أنا) أي عيسى (ح ونا مؤمل بن الفضل الحراني قال) مؤمل : (نا عيسى نا فضيل) يعني ابن غزوان (عن ابن أبي نعم) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال : حدثني أبو

---

(١) زاد في نسخة : يعني ابن غزوان (٢) في نسخة : بريئاً

له يوم القيامة حداً ، قال مؤمل : نا عيسى ، عن الفضيل يعنى ابن عزوان .

حدثنا مسدد ، نا فضيل بن عياض ، عن حصين ، عن هلال بن يساف قال : كنا نزولا فى دار سويد بن مقرن ، وفينا شيخ فيه حدة ومعه جارية له فلطم وجهها فما رأيت سويداً أشد غضبا منه ذاك[1] اليوم قال : عجز

القاسم نبي التوبة ﷺ) أى كثير التوبة حتى يستغفر كل يوم سبعين مرة أو تاب الناس الكثير على يده ، قلت : ويحتمل أن يكون تسميته ﷺ نبي التوبة أن الأمم السابقة لم يكن لهم توبة إلا بالقتل ، ولأمة نبينا ﷺ يكفى للكبائر التوبة اللسانى فقط (قال : من قذف) أى رمى (مملوكه) بالزنا (وهو برىء مما قال جلد له يوم القيامة حداً) أى حدالفرية ، ويدل الحديث على أن المولى لايحد فى الدنيا إذا قذف مملوكه (قال مؤمل : نا عيسى ، عن الفضيل يعنى ابن غزوان) غرضه بيان الفرق بين لفظ مؤمل وإبراهيم أن لفظ إبراهيم نا عيسى نا فضيل وأما مؤمل فقال : نا عيسى عن الفضيل وزاد لفظ يعنى ابن غزوان ، أى يريد عيسى عن الفضيل بن غزوان .

(حدثنا مسدد ، نا فضيل بن عياض ، عن حصين) بن عبد الرحمن (عن هلال بن يساف قال : كنا نزولا فى دار سويد بن مقرن) لفظ مسلم وكنا نبيع البز فى دار سويد (وفينا شيخ فيه حدة ومعه جارية له) أى للشيخ (فلطم وجهها فما رأيت سويداً أشد غضباً منه) أى من سويد كان فى (ذلك اليوم قال : عجز عليك إلا حر وجهها) والمراد من الحر المعصوم من الضرب

[1] (١) فى نسخة : ذلك

عليك إلا حر وجهها . لقد رأيتنا سابع سبعة من ولد مقرن وما لنا إلا خادم فلطم أصغرنا وجهها ، فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بعتقها .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، حدثني سلمة بن

لأن رسول الله ﷺ نهى عن الضرب على الوجه قال النووي : معناه عجزت ولم تجد أن تضرب إلا حر وجهها وحر الوجه صفحته وما رق من بشرته ، وحر كل شيء أفضله وأرفعه (لقد رأيتنا سابع سبعة من ولد مقرن) أي كنا سبعة أخوة وكنت سابعهم (وما لنا إلا خادم) واحد والمراد بالخادم هاهنا الجارية وإن كان يطلق لفظ الخادم على الغلام والجارية (فلطم أصغرنا وجهها فأمرنا النبي ﷺ بعتقها) وكان هذا العتق كفارة لجناية الضرب ، فاعتذروا لشدة احتياجهم إليها فأذن لهم رسول الله ﷺ أن يعتقوها إذا استغنوا ، ويحتمل أن الشركاء الذين لم يضربوها كأنهم رضوا بفعل الضارب واستحسنوه وأعانوه على فعله ، فلأجل ذلك أمر جميعهم رسول الله ﷺ بعتقها ،فإن قلت: كيف أمر النبي ﷺ بعتقها مع أن الجناية صدرت من واحد منهم ولم يصدر من جميعهم حتى يؤمر بعتق أنصبائهم؟ قلت : لعل رسول الله ﷺ أمر بعتق نصيب الضارب فقط ، فإذا عتق نصيب الضارب عتق نصيبهم أيضاً لعدم تجزئة العتق، إما بأنهم سمحوا بعتق أنصبائهم ، وإما أنهم استسعوا منها أو أخذوا قيمتها من الضارب،وليس في الحديث مانع من ذلك .

(حدثنا مسدد نا يحيى ، عن سفيان ، حدثني سلمة بن كهيل ، نا معاوية بن سويد بن مقرن قال: لطمت مولى لنا فدعاه) أي المولى (أبي ودعاني، فقال) سويد للمولى (اقتص منه) أي من معاوية (فإنا معشر بني مقرن كنا سبعة

كهيل ، نا معاوية بن سويد بن مقرن قال : لطمت مولى لنا ، فدعاه أبي ودعاني ، فقال : اقتص منه فإنا[1] معشر بني مقرن كنا سبعة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وليس لنا إلا خادم ، فلطمها[2] رجل منا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتقوها ، قالوا : إنه ليس لنا خادم غيرها قال : فلتخدمهم حتى يستغنوا ، فإذا استغنوا فليعتقوها .

حدثنا مسدد وأبو كامل قالا : نا أبو عوانة ، عن فراس ، عن أبي صالح ذكوان ، عن زاذان قال : أتيت

على عهد رسول الله ﷺ وليس لنا إلا خادم) واحدة (فلطمها) أي ضرب وجهها بالكف (رجل منا ، فقال له رسول الله ﷺ : اعتقوها قالوا : إنه ليس لنا خادم غيرها ، قال : رسول الله ﷺ : فلتخدمهم حتى يستغنوا فإذا استغنوا فليعتقوها) ولفظ مسلم فليخلوا سبيلها .

(حدثنا مسدد وأبو كامل قالا : أنا أبو عوانة ، عن فراس ، عن أبي صالح ذكوان ، عن زاذان قال : أتيت ابن عمر وقد أعتق) الواو للحال (مملوكا له فأخذ من الأرض عوداً) أي خشبة (أو شيئاً فقال ما) نافية (لي فيه :) أي في إعتاقه من الأجر (ما يسوى هذا) أي ما يساوي هذا العود (سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لطم مملوكه أو ضربه) لفظ أو

---

(١) في نسخة : وإنا (٢) في نسخة : فلطمه

ابن عمر وقد أعتق مملوكا له ، فأخذ من الأرض عوداً أو شيئا فقال : مالى فيه من الأجر ما يسوى[1] هذا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه .

باب فى المملوك إذا نصح

حدثنا عبد الله بن مسلمة [2] عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

للتنويع ، ولفظ مسلم سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ضرب غلاماً له حداً لم يأته ، أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه . وفى رواية أخرى له من لطم مملوكه أو ضربه الحديث . فلفظ أو ليس لشك الراوى (فكفارته أن يعتقه) والكفارة بدل الجناية فلا أجر فى الإعتاق لأنه كفارة ، وأما نفس أداء الكفارة ففيه أجر لأنها عبادة . وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم قوله : مالى من الأجر الخ أراد أنه ليس له من الأجر الخالص الذى كان على عتقه من دون فعله الذى فعل لا أنه ليس له شىء من الأجر مطلقا .

باب فى المملوك إذا نصح

أى لسيده

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر

---

(١) فى نسخة : ما يساوى (٢) زاد فى نسخة : القعنبي

قال : إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله ، فله أجره مرتين .

باب فى من خبب مملوكا على مولاه

حدثنا الحسن بن على ، نا زيد بن الحباب[1] عن عمار ابن رزيق ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عكرمة ، عن يحي ابن يعمر ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خبب زوجة امرىء أو مملوكه فليس منا .

أن رسول الله ﷺ قال : إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين) إحداهما أجر عبادة الرب سبحانه وتعالى ، والثانية أجر نصح السيد .

باب فيمن خبب

أي أفسد وأغرى (مملوكا على مولاه)

(حدثنا الحسن بن علي ، نا زيد بن الحباب ، عن عمار بن رزيق ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عكرمة ، عن يحي بن يعمر ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من خبب) أي أفسد وأغرى (زوجة إمرىء) أي عليه (أو مملوكه) على سيده (فليس منا) .

---

(١) فى نسخة : حباب

باب الاستئذان[1]

حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد ، عن عبيد الله بن أبي بكر ، عن أنس بن مالك أن رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص أو مشاقص ، فقال : كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختله ليطعنه .

باب في الاستئذان[2]

(حدثنا محمد بن عبيد نا حماد ، عن عبيد الله بن أبي بكر) بن أنس (عن جده (أنس بن مالك أن رجلا) قال الحافظ : وهذا الرجل لم أعرف إسمه صريحا لكن نقل ابن بشكوال عن أبي الحسن بن الغيث أنه الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان ولم يذكر مستنداً لذلك (اطلع من بعض حجر النبي ﷺ) ولفظ البخاري من جحر في حجر النبي ﷺ الأول : بضم الجيم وسكون المهملة وهو كل ثقب مستدير في أرض أو حائط ، والثاني : بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة وهي ناحية البيت (فقام إليه رسول الله ﷺ بمشقص) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وصاد مهملة نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض (أو) للشك من الراوي (مشاقص) جمع مشقص (فقال) أنس (كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يختله) أي يراوده ويطلبه من حيث لا يشعر (ليطعنه) .

---

(١) في نسخة : أبواب الاستئذان و السلام

(٢) ونزول آية الاستئذان في سنة ١٠ هـ كما في الخميس اهـ .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن سهيل ، عن أبيه قال : ثنا أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من اطلع فى دار قوم بغير إذنهم ففقأوا عينه فقد هدرت عينه .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن سهيل ، عن أبيه قال : ثنا أبو هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : من اطلع فى دار قوم بغير إذنهم ففقأوا عينه فقد هدرت) أى سقطت وبطلت [١] (عينه) أى ارش عينه ، وقد أخرج البخارى فى الديات ، عن أبى هريرة قال : قال أبو القاسم ﷺ : لو أن امرأ اطلع عليك بغير إذن فخذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح ،ذهب الإمام الشافعى إلى هذه الأحاديث ،ونقل صاحب العون قول ابن الملك فى المبارق . قلت : القول ما قال الشافعى ، وأما ماذهب إليه أبو حنيفة فغير صحيح [٢] لمصادرته للحديث ومعارضته له بالرأى انتهى ، قلت : وقول ابن الملك غير صحيح ، فإن الحافظ ابن حجر فى الفتح ، والشوكانى فى النيل

(١) قاله الجصاص فى أحكام القرآن بأن معناه عندنا من دخل ومنع ولم يمتنع ، ومجموع كلامه يدل على القصاص أيضاً فى محله وكذا يظهر من القارى .

(٢) واختلف نقلة المذاهب فى بيان الاختلاف فيه جداً كما تقدم فى كلام الشيخ أقوال بعضهم وفى المرقاة قال ابن الملك وعمل بها الشافعى وأسقط عنه ضمان العين ، قيل هذا بعد أن زجره فلم ينزجر وأصح قوليه أنه لاضمان مطلقاً لإطلاق الحديث وقال أبو حنيفة : عليه الضمان ، وقال العينى روى ابن الحكم عن مالك الودى وقالت المالكية الحديث خرج مخرج التغليظ اهـ قلت : وحاصل ما فى الشرح للدرادير القول فى العمد والدية فى الخطأ بأن أراد الزجر اهـ وفى الروض المربع جزم بالهدر هـ .

حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن ، نا ابن وهب ، عن سليمان[1] بن بلال ، عن كثير ، عن وليد ، عن أبي هريرة

نسبا الخلاف إلى المالكية فقط ، قال الحافظ : وذهب المالكية إلى القصاص وأنه لا يجوز فقء العين ولا غيرها، واعتلوا بأن المعصية لا تدفع بالمعصية وأجاب الجمهور بأن المأذون فيه إذا ثبت الإذن لا يسمى معصية إلى آخر ما قال ، وقال الشوكاني : ذهب إلى مقتضى هذه الأحاديث جماعة من العلماء منهم الشافعي ، وخالفت المالكية هذه الأحاديث فقالت : إذا فعل صاحب المكان بمن اطلع عليه ما أذن به النبي ﷺ وجب عليه القصاص أو الدية وساعدهم على ذلك جماعة من العلماء، ولم يذكر الحنفية فيمن خالف الحديث بل في كتب الحنفية ما قال في الدر المختار، وفي القنية : نظر في باب دار رجل ففقأ الرجل عينه لا يضمن إن لم يمكنه تنحيته من غير فقئها وإن أمكنه ضمن، وقال الشافعي رضي الله عنه : لا يضمن فيهما ولو أدخل رأسه فرماه بحجر ففقأها لا يضمن إجماعا إنما الخلاف فيمن نظر من خارجها ، ونقل صاحب رد المحتار عن معراج الدراية من نظر في بيت إنسان من ثقب أو شق باب أو نحوه فطعنه صاحب الدار بخشبة أو رماه بحصاة ففقأ عينه يضمن عندنا وعند الشافعي لا يضمن ، فعلم بهذا أن روايات الحنفية مختلفة وليس فيها نص[2] عن أبي حنيفة ولا عن صاحبيه ،ولهذا لم ينسب الخلاف إلى الحنفية الحافظ ولا الشوكاني .

(حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن ، نا ابن وهب ، عن سليمان بن بلال ، عن كثير ، عن وليد ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إذا دخل

---

(١) زاد في نسخة : يعني

(٢) وبذلك جزم الطحاوي وقال مقتضى أصلهم لاضمان عليه وقال الرازي بل يضمن الخ كذا في عمدة القاري .

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل البصر فلا إذن .

[1]حدثنا يحيي[2] بن حبيب ، نا روح ، ح ونا ابن بشار قال : نا أبو عاصم قالا : أنا ابن جريج ،أخبرني عمرو بن أبي سفيان أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره ، عن كلدة بن حنبل أن صفوان بن أمية بعثه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية وضغابيس ، والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فدخلت ولم أسلم[3] فقال : ارجع فقل السلام عليكم ، وذلك بعد ما أسلم صفوان بن أمية ، قال عمرو : وأخبرني ابن صفوان بهذا أجمع ، عن كلدة ابن الحنبل[4] ولم يقل سمعته منه[5] قال يحيي بن حبيب :

البصر فلا إذن) أي فما بقي حاجة إلى الإذن ، لأن الإذن كان لأجل البصر أي لئلا يقع البصر إلى شيء يكرهه صاحب البيت ، فإذا نظر في البيت ودخل البصر فيه فلا فائدة إلى الاستئذان والإذن .

(حدثنا يحيي بن حبيب ، نا روح ح ونا ابن بشار ، نا أبو عاصم قالا :

(١) زاد في نسخة : باب كيف الاستئذان ؟

(٢) زاد في نسخة : حدثنا ابن بشار ، ثنا أبو عاصم ، ثنا ابن جريج ، ح وثنا يحيي بن حبيب ، ثنا روح ، عن ابن جريج .

(٣) زاد في نسخة : عليه (٤) في نسخة : حنبل

(٥) زاد في نسخة : قال أبو داود

أمية بن صفوان : ولم يقل سمعته من كلدة بن الحنبل[1] وقال يحيى : أيضا عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره أن كلدة بن الحنبل[2] أخبره .

نا ابن جريج ،أخبرنى عمرو بن أبى سفيان) بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحى (أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره عن كلدة) بفتحات (ابن حنبل) أخو صفوان لأمه (أن صفوان بن أمية بعثه إلى رسول الله ﷺ بلبن) وفى رواية الترمذى وغيرها بلباء[3] ولا منافاة بين الروايتين، فإن صفوان بعثهما إليه[4] ﷺ (وجداية) بفتح الجيم وكسرها ولد الظبي[5] ذكرا كان أو أنثى ما بلغ ستة أو سبعة أشهر (وضغابيس) هى صغار القثاء واحدها ضغبوس (والنبي) الواو للحال (ﷺ بأعلى مكة فدخلت)عليه (ولم أسلم) ولم أستأذن(فقال)أى النبي ﷺ :(ارجع فقل: السلام عليكم ،وذلك بعد ما أسلم صفوان بن أمية، قال عمرو) أى ابن أبى سفيان لا عمرو بن عبد الله بن صفوان لأن الحافظ قال فى تهذيب التهذيب : عمرو ابن أبى سفيان روى عن أمية بن صفوان وابن عم أبيه عمرو بن عبد الله ابن صفوان وأما عمرو بن عبد الله بن صفوان فلا يروى عن أمية بن صفوان ولم يذكر الحافظ أن له رواية عن أمية بن صفوان (وأخبرنى) عطف على قوله أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره (ابن صفوان) هو أمية بن

(١ ، ٢) فى نسخة : حنبل

(٣) كذا فى عمل اليوم والليلة لابن السنى وهو معو أول مايحلب عند الولادة كذا فى حاشية الترمذى .

(٤) بل يطلق عليه اللبن أيضا اه .

(٥) كذا فى الجمع أو بخطه الجدى فى المعز .

صفوان قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : ابن صفوان دن كادة بن حنبل هو أمية ، والحاصل أن فى رواية ابن بشار روى عمرو بن أبى سفيان هذا الحديث عن عمرو بن عبد الله بن صفوان ، وعن أمية بن صفوان فروى عمرو بن أبى سفيان ، عن أمية بن صفوان (بهذا أجمع عن كادة بن الحنبل ولم يقل) أمية بن صفوان (سمعته منه) أى من كادة بل قال عن كادة كما روى عمرو ابن أبى سفيان فى رواية ابن بشار عن عمرو بن عبد الله عن كادة بن حنبل ولم يقل عمرو بن عبد الله أيضاً سمعته منه بل قال عن كادة والحاصل أن فى رواية ابن بشار رواية عمرو بن سفيان عن عمرو بن عبد الله بن صفوان وعن أمية بن صفوان دكلاهما ، متحدتان فى أنهما رويا عن كادة بلفظ عن ، أبو داود: الذى قلت: كان من كلام شيخى ابن بشار (وقال يحيى بن حبيب) قال شيخى الثانى (أمية بن صفوان) فى محل ابن صفوان يعنى لم يذكره مبهماً كما ذكره مبهماً ابن بشار بل ذكره حبيب باسمه وقال أمية بن صفوان (ولم يقل) أمية فى رواية يحيى بن حبيب (سمعته من كادة بن حنبل) بل رواه عمرو بن أبى سفيان فى رواية يحيى بن حبيب عن أمية عن كادة بلفظ عن لا بلفظ السماع (وقال يحيى بن حبيب) شيخ المصنف (أيضاً) روى عمرو ابن أبى سفيان (أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره) أى أخبر عمرو ابن أبى سفيان (أن كادة بن حنبل أخبره) وحاصله أن يحيى بن حبيب اختلفت روايته فى أن عمرو بن أبى سفيان روى عن أمية وعن عمرو بن عبد الله بن صفوان ولكن اختلف فى روايتهما فروايته عن أمية بلفظ عن ، وأما روايته عن عمرو بن عبد الله بن صفوان فهى بطريق الإخبار لا بطريق عن ، وهى مساوية للسماع فى الاتصال .

وغرض المصنف بهذا الكلام بيان الاختلاف بين شيخيه يحيى بن حبيب وابن بشار وفى بيان محل الاختلاف فيقول إن شيخى ابن بشار روى بسنده عن عمرو بن أبى سفيان أنه يروى عن رجلين أحدهما عمرو

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو . . . الأحوص عن منصور ، عن ربعي قال : نا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت[1] ، فقال : أألج ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه : اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان ، فقل له : قل : السلام عليكم أأدخل ؟ فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم أأدخل ؟ فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل .

ابن عبد الله بن أبي صفوان والثاني أمية بن صفوان ويروى عن كليهما بلفظة عن كلدة بن حنبل ويبهم بن صفوان ، وأما يحيى بن حبيب شيخ ثان المصنف فنى حديثه يروى عمرو بن سفيان أيضاً عن عمرو بن عبد الله بن صفوان وعن أمية بن صفوان فيخالف ابن بشار في أمرين أحدهما أن ابن بشار أبهم أمية بن صفوان وقال ابن صفوان ولم يسمه ويحيى بن حبيب سماه أمية بن صفوان ولم يبهمه والثاني أن يحيى بن حبيب خالف ابن بشار في رواية عمرو بن أبي سفيان عن عمرو بن عبد الله بن أبي صفوان فروى عمرو ابن عبد الله بن صفوان في روايته عن كلدة بن حنبل بطريق الإخبار أن كلدة بن حنبل أخبره ولم يقل عن ، وأما في رواية أمية فهيا موافق لابن بشار بأنهما يرويان بلفظ عن .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو . . . الأحوص ، عن منصور ، عن ربعي قال : نا رجل من بني عامر) لم أقف على اسمه (أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال : أألج) أي أدخل في البيت (فقال النبي ﷺ

---

(١) في نسخة : بيته

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : نا جرير ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا حفص ، عن الأعمش ، عن طلحة عن هذيل قال : جاء رجل قال : عثمان سعد ، فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن ، فقام على الباب قال عثمان : مستقبل الباب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هكذا عنك[1] وهكذا فإنما الاستئذان من النظر .

لخادمه) أخرج في تفسير ابن جرير أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فقال : أألج أو أيلج فقال النبي ﷺ : لأمة له يقال لها روضة قومي إلى هذا الحديث (اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقل له قل السلام[2] عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أأدخل فأذن له النبي ﷺ فدخل) .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : نا جرير ، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا حفص ، عن الأعمش ، عن طلحة ، عن هذيل) بن شرحبيل (قال : جاء رجل قال عثمان) أي سماه عثمان (سعد بن أبي وقاص فوقف على باب النبي ﷺ يستأذن فقام على الباب قال عثمان : مستقبل الباب فقال له النبي ﷺ : هكذا عنك وهكذا) أي قم على الباب بجانب اليمين أو الشمال ولا تقم مستقبل الباب (فإنما الاستئذان من) أجل (النظر) فإذا قام رجل قبالة الباب يدخل بصره في البيت فلعله يرى بعض ما يكره صاحب البيت وهذا هو علة الاستئذان للحفظ عن النظر .

---

(١) في نسخة : أو

(٢) بالخاء والفاء المفتوحتين نسبة إلى موضع بالكوفة واسمه عمر بن سعد كذا في « التقريب » .

حدثنا هارون بن عبد الله ، نا أبو داود الحفري ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن طلحة بن مصرف ، عن رجل ، عن سعد نحوه[1] ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا هناد بن السري ، عن أبي الأحوص ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش قال : حدثت أن رجلا من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ، قال أبو داود : وكذلك حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة ، عن منصور ولم يقل عن رجل من بني عامر .

(حدثنا هارون بن عبد الله ، نا أبو داود الحفري[2] ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن طلحة بن مصرف ، عن رجل ، عن سعد نحوه ، عن النبي ﷺ) فخالف سفيان في روايته ، عن الأعمش فروى عنه عن طلحة وسمى أباه وهو يروى عن رجل فأبهم ذلك الرجل . وأما حفص وجرير في الرواية المتقدمة فسميا الرجل المبهم أنه هذيل ويخالف بأن جريرا وحفصا جعلا هذه قصة سعد وأما سفيان فجعل الحديث عن سعد وصاحب القصة رجلا آخر .

(حدثنا هناد بن السري ، عن أبي الأحوص ، عن منصور ، عن ربعي ابن حراش قال : حدثت أن رجلا من بني عامر استأذن على النبي ﷺ بمعناه) أي بمعنى الحديث المتقدم وهو حديث أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي الأحوص (قال أبو داود : وكذلك حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة ، عن منصور ولم يقل عن رجل من بني عامر) .

---

(١) في نسخة : مثله

(٢) بالحاء والفاء المفتوحتين نسبة إلى موضع بالكوفة واسمه عمر بن سعد كذا في « التقريب » .

حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى حدثنا شعبة عن منصور عن ربعى عن رجل من بنى عامر أنه استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم قال: فسمعته فقلت: السلام عليكم أأدخل.

باب كم مرة يسلم الرجل فى الاستئذان؟

حدثنا أحمد بن عبدة. نا[١] سفيان، عن يزيد بن خصيفة، عن بسر بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى قال: كنت جالسا فى مجلس من مجالس الأنصار فجاء أبو موسى فزعا فقلنا له: ما أفزعك؟ قال أمرنى عمر أن آتيه فأتيته فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت فقال: مامنعك أن تأتينى فقلت[٢] قد جئت[٣] فاستأذنت ثلاثا فلم

(حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى حدثنا شعبة، عن منصور، عن ربعى، عن رجل من بنى عامر أنه استأذن على النبى ﷺ قال:) الرجل المستأذن (فسمعته) أى قول رسول الله ﷺ لخادمه بأنه يعلمنى الاستئذان (فقلت: السلام عليكم أأدخل).

باب كم مرة يسلم الرجل فى الاستئذان؟

(حدثنا أحمد بن عبدة، نا سفيان، عن يزيد بن خصيفة، عن بسر بن

---

(١) فى نسخة: أنا
(٢) فى نسخة: قلت
(٣) فى نسخة: جئتك

يؤذن لی وقد قال النبی[1] صلی الله علیه وسلم إذا استأذن أحدکم ثلاثا فلم یؤذن له فلیرجع ، قال : لتأتینی علی هذا بالبینة ، قال : فقال أبو سعید : لا یقوم معك[2] إلا أصغر القوم ، قال : فقام أبو سعید معه فشهد له .

سعید ، عن أبی سعید الخدری قال : کنت جالساً فی مجلس من مجالس الأنصار فجاء أبو موسی) الأشعری (فزعا) أی مذعوراً خائفا (فقلنا له ما أفزعك قال) أبو موسی (أمرنی عمر أن آتیه فأتیته) کما أمرنی (فاستأذنت ثلاثا فلم یؤذن لی فرجعت) إلی البیت وکان عمر رضی الله عنه مشغولا فلما فرغ قال : ألم أسمع صوت عبد الله بن قیس ائذنوا له قال : قد رجع فدعاه (فقال) عمر (ما منعك أن تأتینی فقلت : قد جئت فاستأذنت ثلاثا فلم یؤذن لی) فرجعت (وقد قال النبی ﷺ إذا استأذن أحدکم ثلاثا فلم یؤذن له فلیرجع قال لتأتینی علی هذا) أی علی هذا الحدیث (بالبینة) لیشهد لك أن الحدیث سمعه من رسول الله ﷺ کما قال أبو موسی وقد تمسك بعضهم بعدم قبول خبر الواحد بهذا ولا دلیل فیه لأن عمر رضی الله عنه إنما طلب البینة علیه للاحتیاط لئلا یتجاسر الناس فی مثل هذا الموقع فیضعون الأحادیث من عند أنفسهم وإلا فأمیر المؤمنین عمر بن الخطاب کثیراً ما قبل روایة الواحد[3] (قال : فقال أبو سعید : لا یقوم معك إلا أصغر القوم) لیعلم عمر أنه خفی علیه ما یعلمه أصغر الأنصار (قال) أبو سعید (فقام أبو سعید معه فشهد له) .

---

(۱) فی نسخة : رسول الله (۲) فی نسخة : معه

(۳) وبسط القاری وقال : إنه رضی الله عنه طلب رجلا وبالاثنین لا یخرج من حد خبر الواحد حتی یبلغ حد التواتر اه .

حدثنا مسدد ، نا عبد الله بن داود ، عن طلحة بن يحيى ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى أنه أتى عمر فاستأذن ثلاثا فقال : يستاذن أبو موسى ، يستاذن الأشعرى ، يستأذن عبد الله بن قيس ، فلم يأذن له فرجع ، فبعث إليه عمر : ما ردك ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذن أحدكم ثلاثا ، فإن أذن له وإلا فليرجع ، قال ائتنى بينة على هذا فذهب ثم رجع فقال : هذا أبى فقال أبى يا عمر لا تكن عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر : لا أكون عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(حدثنا مسدد ، نا عبد الله بن داود ، عن طلحة بن يحيى ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى أنه أتى عمر) رضى الله عنه (فاستأذن) عليه (ثلاثا فقال) فى المرة الأولى (يستأذن أبو موسى) ثم قال فى المرة الثانية (يستأذن الأشعرى) ثم فى الثالثة (يستأذن عبد الله بن قيس فلم يأذن له فرجع فبعث إليه عمر ما ردك قال) أبو موسى رجعنى (ما قال رسول الله ﷺ يستأذن أحدكم ثلاثا فإن أذن له وإلا فليرجع قال) عمر رضى الله عنه (ائتنى ببينة على هذا) أى على دعواك أن رسول الله ﷺ قال هذا (فذهب ثم رجع ، فقال هذا أبى) قال الحافظ : هكذا وقع فى هذه الطريق وطلحة بن يحيى فيه ضعف ورواية الأكثر أولى أن تكون محفوظة ، ويمكن الجمع بأن أبى بن كعب جاء بعد أن شهد أبو سعيد (فقال أبى يا عمر لا تكن عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ فقال عمر : لا أكون عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ)

حدثنا يحيي بن حبيب ، نا روح ، حدثنا ابن جريج أخبرني عطاء عن عبيد بن عمير أن أبا موسى استأذن على عمر بهذه القصة قال فيه . فانطلق بأبي سعيد فشهد له فقال : أخفي على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاني الصفق بالأسواق . ولكن تسلم ما شئت ولا تستأذن .

حدثنا زيد بن أخزم ، نا عبد القاهر بن شعيب ، نا هشام ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة ، عن أبيه بهذه القصة قال : فقال عمر لأبي موسى إني لم أتهمك ، ولكن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد .

(حدثنا يحيي بن حبيب ، نا روح ، حدثنا ابن جريج أخبرني عطاء ، عن عبيد بن عمير أن أبا موسى استأذن على عمر) رضي الله عنه (بهذه القصة قال) الراوي (فيه فانطلق) أبو موسى (بأبي سعيد فشهد له فقال :) عمر رضي الله عنه (أخفي) الهمزة للتحقيق (على هذا) أي هذا الحديث (من أمر رسول الله ﷺ) ثم استدل على خفاء العلم بهذا بقوله (الهاني الصفق بالأسواق ولكن تسلم ما شئت ولا تستأذن) قال ذلك عمر رضي الله عنه تطييبا لقلبه وتفريجا عنه لوحشته التهديد فأذن له أن يدخل عليه بلا استئذان .

(حدثنا زيد بن أخزم ، نا عبد القاهر بن شعيب) بن الحبحاب المعولي أبو سعيد البصري ذكره ابن حبان في الثقات قلت : وقال صالح جزرة : لا بأس به حكاه الحاكم في التاريخ (نا هشام ، عن حميد بن هلال ، عن

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ربيعة ابن أبى عبد الرحمن وعن غير واحد من علمائهم فى هذا ، فقال[1] لأبى موسى أما إنى لم أتهمك ، ولكن خشيت أن يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد[2] بن المثنى وهشام أبو مروان المعنى قال محمد بن المثنى : نا الوليد بن مسلم ، نا الأوزاعى سمعت

أبى بردة ، عن أبيه) أبى موسى الأشعرى (بهذه القصة) المتقدمة (قال) الراوى (فقال عمر) رضى الله عنه (لأبى موسى إنى لم أتهمك) فى الحديث (ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد) فأحببت أن تثبت وخشيت أن يتقول الناس على رسول الله ﷺ ويتجرؤا عليه .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن[3] وعن غير واحد من علمائهم فى هذا فقال عمر لأبى موسى : أما إنى لم أتهمك بالكذب) على رسول الله ﷺ (ولكن خشيت أن يتقول الناس) أى يكذبوا (على رسول الله ﷺ) فأحببت أن أردعهم .

(حدثنا محمد بن المثنى وهشام أبو مروان المعنى) أى معنى حديثهما واحد (قال محمد بن المثنى) وليس فى بعض النسخ قال محمد بن المثنى : بل فيهما قالا : نا الوليد فعلى النسخ الأولى لم يذكر قول هشام (نا الوليد بن مسلم نا الأوزاعى سمعت يحيى بن أبى كثير يقول : حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن

---

(١) زاد فى نسخة : عمر

(٢) زاد فى نسخة : هشام أبو مروان ومحمد بن المثنى المعنى

(٣) اختلف نسخ الموطأ فى ذكر الواو وههنا .

يحيى بن أبي كثير يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن قيس بن سعد قال : زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، قال فرد سعد رداً خفيا ، فقال قيس : فقلت : ألا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ذره يكثر علينا من السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد رداً خفيا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

زرارة ، عن قيس بن سعد بن عبادة قال : زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله قال فرد سعد رداً خفياً [1]) بحيث لا يسمع رسول الله ﷺ (فقال قيس فقلت) لأبي (ألا تأذن لرسول الله ﷺ) ليدخل البيت (فقال) سعد (ذره) أي اتركه (يكثر علينا من السلام) فنتبرك بتسليمه (فقال رسول الله ﷺ) ثانياً (السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد) أي جواب السلام (رداً خفياً . ثم قال رسول الله ﷺ :) ثالثاً (السلام عليكم ورحمة الله) فلعله رد سعد رداً خفياً في الثالثة أيضاً (ثم رجع رسول الله ﷺ واتبعه) فأدركه ولحقه (سعد) ليرجع رسول الله ﷺ إلى البيت (فقال يا رسول الله إني كنت أسمع تسليمك وأرد عليك) السلام (رداً خفياً لتكثر علينا من السلام قال فانصرف رسول الله ﷺ) إلى بيت سعد

---

(١) يشكل عليه ما في « الدر المختار » يجب في الرد الإسماع .

وأتبعه[1] سعد ، فقال : يا رسول الله إنى كنت أسمع تسليمك وأرد عليك رداً خفيا لتكثر علينا من السلام ، قال فانصرف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر[2] له سعد بغسل فاغتسل ، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل بها ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه[3] ، وهو يقول اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة ، قال ثم أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام ، فلما

(وأمر له) أى لرسول الله ﷺ (سعد بغسل) بالكسر وهو ما يغسل به من الأشنان والصابون والخطمى ، أو بالفتح وهو الماء الذى يغتسل به (فاغتسل ثم ناوله) أى أعطى له (ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس) ولعل الملحفة المصبوغة لم يبق لها من أثر الزعفران ما يفوح ويمكن أن تكون القصة قبل التحريم (فاشتمل بها ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول : اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة قال) قيس بن سعد (ثم أصاب رسول الله ﷺ من الطعام فلما أراد) أى رسول الله ﷺ (الانصراف) إلى بيته بعد الفراغ من الطعام (قرب له) أى لركوبه (سعد حماراً قد وطأ) أى هيأ (عليه بقطيفة) للراحة فى الركوب (فركب رسول الله ﷺ فقال سعد) لابنه (يا قيس اصحب رسول الله ﷺ) أى اذهب

---

(١) فى نسخة : فأتبعه (٢) فى نسخة : فأمر

(٣) فى نسخة : يده

أراد الانصراف قرب له سعد حماراً قد وطأ عليه بقطيفة ، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد : يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اركب فأبيت ، ثم قال إما أن تركب وإما أن تنصرف قال فانصرفت ، قال هشام أبو مروان ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال أبو داود : رواه عمر بن عبد الواحد وابن سماعة ، عن الأوزاعي مرسلا [۱] ولم يذكرا قيس بن سعد .

معه إلى البيت (قال قيس : فقال لي رسول الله ﷺ : اركب) أي معي على الحمار ولعل الحمار كان مطيقاً لهما (فأبيت) لاجلال رسول الله ﷺ عن الركوب معه (ثم قال) ﷺ (إما أن تركب وإما أن تنصرف) أي إلى بيتك (قال فانصرفت قال هشام أبو مروان ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة) يعني بلفظ عن وقال ابن المثنى بلفظ التحديث (قال أبو داود رواه عمر بن عبد الواحد وابن سماعة) إسماعيل بن عبدالله بن سماعة (عن الأوزاعي مرسلا لم يذكرا قيس بن سعد) .

---

(۱) في نسخة : مرسل

حدثنا مؤمل بن الفضل الحرانى فى آخرين قالوا نا بقية[١] نا محمد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن بسر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول : السلام عليكم ، السلام عليكم وذلك أن الدور لم تكن عليها يومئذ ستور .

[٢]حدثنا مسدد ، نا بشر ، عن شعبة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر أنه ذهب إلى النبى صلى الله عليه

(حدثنا مؤمل بن الفضل الحرانى فى آخرين قالوا : نا بقية ، نا محمد ابن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن بسر قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم) للاستئذان (لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه) لئلا يقع نظره على أهل البيت (ولكن) يقوم (من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول : السلام عليكم السلام عليكم وذلك) أى قيامه للاستئذان عن اليمين أو الشمال (أن الدور لم تكن عليها) أى على أبوابها (يومئذ ستور) جمع ستر والمعنى أنه إذا كان باب عليه ستر يحصل به حجاب فلا بأس بالاستقبال لكن الانحراف أولى مراعاة لأصل السنة .

(حدثنا مسدد نا بشر ، عن شعبة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر أنه ذهب إلى النبى ﷺ فى دين أبيه) فإن أباه عبد الله استشهد فى أحد وترك

---

(١) زاد فى نسخة : ابن الوليد (٢) زاد فى نسخة : باب دق الباب عند الاستئذان

وسلم فى دين أبيه فدققت[1] الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت[2] أنا قال : أنا أنا كأنه كرهه .

حدثنا يحي بن أيوب[3] ، نا إسماعيل يعنى ابن جعفر محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن نافع بن عبد الحارث ، قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلت حائطا ، فقال لى امسك الباب ، فضرب الباب فقلت من هذا ؟ وساق الحديث[4] يعنى حديث أبي موسى الأشعرى ، قال فيه فدق الباب .

ديناً فاشتد الغرماء على جابر فأتى جابر النبي ﷺ ليكلم الغرماء فيمهلوا (فدققت الباب) أى ضربته (فقال من هذا فقلت : أنا قال : أنا أنا كأنه كرهه) وجه الكراهة أن السؤال للاستكشاف ودفع الإبهام ، ولا يحصل ذلك بمجرد قوله : أنا إلا أن يضم إليه اسمه أو كنيته أو لقبه ، نعم قد يحصل التعيين بمعرفة الصوت ، ولكنه ﷺ أنكر هذه الكلمة على جابر تعليما للأدب وبيانا لقاعدة أسباب ، وقيل إنما كرهها لتركه الاستئذان بالسلام والأول هو الأظهر ، وإنما كرر أنا تأكيدا وهو الذى يفهم منه الإنكار عرفا .

(حدثنا يحي بن أيوب ، نا إسماعيل يعنى ابن جعفر ، نا محمد بن عمرو ،

---

(١) فى نسخة : فدفعت (٢) فى نسخة : قلت
(٣) زاد فى نسخة : يعنى المقابرى (٤) زاد فى نسخة : قال أبو داود

عن أبي سلمة ، عن نافع بن عبد الحارث) بن خالد بن عمير الخزاعي قال ابن عبد البر : كان من كبار الصحابة وفضلائهم قيل : إنه أسلم يوم الفتح وأقام بمكة ولم يهاجر وأنكر الواقدي أن تكون له صحبة ، وذكر ابن حبان والعسكري وجماعة في الصحابة (قال : خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخلت حائطا) أي بستانا من حوائط المدينة (فقال لي امسك الباب) لا يدخل علي أحد إلا بإذن (فضرب الباب فقلت : من هذا وساق الحديث قال أبو داود : يعني حديث أبي موسى الأشعري) يعني مثل قصة أبي موسى الأشعري (قال) أبو موسى الأشعري (فيه) أي في حديثه (فدق الباب) وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده هذا الحديث حديث نافع بن عبد الحارث مطولا ولفظه قال : قال نافع بن عبد الحارث خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل حائطا فقال : لي امسك على الباب فجاء حتى جلس على القف ودلى رجليه في البئر فضرب الباب قلت من هذا ؟ قال : أبو بكر قلت يا رسول الله هذا أبو بكر قال ائذن له وبشره بالجنة قال أذنت له وبشرته بالجنة قال : فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجليه في البئر ثم ضرب الباب فقلت من هذا ؟ فقال عمر فقلت: يا رسول الله هذا عمر قال ائذن له وبشره بالجنة قال فأذنت له وبشرته بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجليه في البئر قال : ثم ضرب الباب فقلت من هذا ؟ قال : عثمان فقلت يا رسول الله هذا عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء فأذنت له وبشرته بالجنة فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجليه في البئر ، وقصة أبي موسى الأشعري مثل قصة نافع بن عبد الحارث أخرجه مسلم في فضائل عثمان .

باب فى الرجل يدعى أيكون ذلك إذنه ؟

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن حبيب وهشام ، عن محمد ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رسول الرجل إلى الرجل إذنه .

حدثنا حسين بن معاذ[1] ، نا عبد الأعلى ، نا سعيد ، عن قتادة ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا دعى أحدكم[2] فجاء

باب فى الرجل يدعى أيكون ذلك إذنه ؟

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ، عن حبيب وهشام ، عن محمد ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : رسول الرجل إلى الرجل) للدعوة (إذنه) أى لا يحتاج إلى استئذان إذا جاء مع رسوله .

(حدثنا حسين بن معاذ نا عبد الأعلى ، نا سعيد ، عن قتادة ، عن أبي رافع) قال المنذرى : هو نفيع الصائغ (عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إذا دعى أحدكم فجاء) أى المدعو (مع رسول) أى رسول الداعي (فإن ذلك) أى دعوته بإرسال الرسول (إذن له) قال فى فتح الودود : أى لا يحتاج إلى الاستئذان إذا جاء مع رسوله نعم لو استأذن احتياطياً لكان حسناً سيما إذا كان البيت غير مخصوص بالرجال وقد أرسل

---

(١) زاد فى نسخة . ابن خليف (٢) زاد فى نسخة : إلى الطعام

مع رسول[1] فإن ذلك له إذن[2] قال أبو داود : يقال قتادة لم يسمع من أبى رافع[3] .

باب فى الاستئذان فى العورات الثلاث

حدثنا ابن السرح قال : نا ح ونا[4] ابن الصباح بن سفيان وابن عبدة[5] وهذا حديثه قالا : أنا سفيان ، عن عبيد الله بن أبى يزيد سمع ابن عباس يقول لم يؤمن[6] بها أكثر الناس آية الإذن وإنى لآمر جاريتى[7] هذه

رسول الله ﷺ إلى أصحاب الصفة فجاؤا فاستأذنوا فدخلوا ، وقال البيهقى : فى سننه هذا عندى والله أعلم إذا لم يكن فى البيت حرمة فإن كان حرمة فلا بد من الاستئذان بعـــد نزول آية الحجاب (قال أبو داود : يقال قتادة لم يسمع من أبى رافع) .

باب فى الاستئذان فى العورات الثلاث

إشارة إلى قوله تعالى « ثلاث عورات لكم »

(حدثنا ابن السرح قالا : نا ح ونا ابن الصباح بن سفيان وابن عبدة وهذا حديثه) أى ابن عبدة (قالا : أنا سفيان ، عن عبيد الله بن أبى يزيد)

---

(١) فى نسخة : الرسول
(٢) زاد فى نسخة : قال أبو على اللؤلؤى
(٣) زاد فى نسخة : شيئاً
(٤) زاد فى نسخة : محمد
(٥) زاد فى نسخة : أحمد
(٦) فى نسخة : لم يؤمن
(٧) فى نسخة : جارتى

تستأذن علي. قال أبو داود: وكذلك رواه عطاء ، عن ابن عباس يأمر به .

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن عمرو يعني ابن أبي عمرو ، عن عكرمة أن نفراً من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ولم[1] يعمل بها أحد قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل

أنه (سمع ابن عباس يقول : لم يؤمن بها) أي لم يعمل بها (أكثر الناس) يعني (آية الإذن ، وإني لآمر جاريتي هذه تستأذن علي . قال أبو داود : وكذلك رواه عطاء عن ابن عباس يأمر به) أي بالاستئذان أي يوجبه .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن عمرو يعني ابن أبي عمرو ، عن عكرمة أن نفراً من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس كيف ترى هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا) أي من وجوب الاستئذان (ولم يعمل بها أحد) مع أنها لم تنسخ ، وهي (قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر ، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ، ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم) سمى هذه الأوقات عورات لأن الإنسان في هذه

[1] في نسخة : ولا

صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون[1] » قرأ القعنبي « إلى عليم حكيم » قال ابن عباس: إن الله حليم رحيم بالمؤمنين يحب الستر، وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجال[2] فربما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل والرجل على أهله، فأمرهم الله بالاستئذان في تلك العورات، فجاءهم الله بالستور والخير، فلم أر أحداً يعمل بذلك بعد[3].

الأوقات يضع ثيابه (ليس عليكم ولا عليهم) أي الطوافين مما ملكت أيمانكم، وغير البالغين (جناح) في الدخول عليكم (بعدهن) أي الأوقات الثلاث (طوافون عليكم، قرأ القعنبي إلى « عليم حكيم ») وتمام الآية « بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون، وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته، والله عليم حكيم » (قال ابن عباس إن الله حليم رحيم بالمؤمنين يحب الستر، وكان الناس ليس لبيوتهم ستور، ولا حجال) جمع حجلة بفتحتين، وهي بيت كالقبة يستر بالثياب يجعلونهـــا للعروس، وفي زماننا يقال لها بالهندية: « مسهرى » (فربما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل، والرجل على أهله) أي يجامعها (فأمرهم الله بالاستئذان في تلك العورات فجاءهم الله) بعد

---

(١) زاد في نسخة: عليكم (٢) في نسخة: حجاب

(٣) زاد في نسخة: قال أبو داود: وحديث عبيـــد الله وعطاء يفسد هذا الحديث.

باب[1] إفشاء السلام

حدثنا أحمد بن أبي شعيب ، نا زهير ، نا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسي بيده لا تدخلوا[2] الجنة حتى تؤمنوا ولا[3] تؤمنوا حتى تحابوا ، أفلا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم .

ذلك (بالستور والخير ، فلم أر أحدا يعمل بذلك بعد) لأنه لم يبق حاجة إلى الاستئذان لأنه لا يدخل على الرجل أحد في هذه الحالة . وهذه الرواية مخالفة لرواية ابن عباس المتقدمة ، قال في فتح الودود : وكأنه رضي الله عنه كان يرى أولا ذلك ثم رجع عنه فيمكن أن تكون الرواية المتقدمة على الندب أو تكون محمولة على الوجوب فيما إذا كان رجل ليس له ستور ، ولا بيت مخصوص لا يدخل فيه أحد ، وعدم وجوب الاستئذان على ما إذا كان الرجل في ستر وبيت محفوظ ، وهذه الحالة كأنه كان على العموم في الناس في الزمان المتأخر ، والحالة الأولى من الأحوال الشاذة .

باب إفشاء السلام[4]

(حدثنا أحمد بن أبي شعيب ، نا زهير ، نا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : والذى نفسي بيده لا تدخلوا) هكذا

---

(١) في نسخة : أبواب السلام

(٢) في نسخة : لا تدخلون (٣) في نسخة : ولا تؤمنون

(٤) بسط في حاشية الاقناع تحية كل ملك من ملوك الجاهلية اﻫ .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف .

فى جميع النسخ الموجودة إلا فى النسخة المكتوبة التى عليها المنذرى فإن فيها بإثبات النون ، وتوجيه إسقاط النون إما أن يقال إسقاطها للمجانسة والازدواج ، أو أن يكون النهى بمعنى الخبر كعكسه (الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أفلا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام) أى أظهروه فيما (بينكم) .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير) مرثد بن عبد الله (عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : أى الإسلام) أى أى خصال الإسلام (خير ؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) قال النووى : أى تسلم على من لقيته . ولا تخص ذلك بمن تعرف ، وفى ذلك إخلاص العمل لله واستعمال التواضع . وقد استثنى الفقهاء من هذا بعض الصور وحكموا بكراهة السلام ، وقد تقدم فى كتاب الصلاة من يكره عليه السلام .

باب كيف السلام ؟

حدثنا محمد بن كثير قال: أنا [١] جعفر بن سليمان ، عن عوف ، عن أبي رجاء ، عن عمران بن حصين قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليكم ، فرد عليه ثم جلس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عشر [٢] ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه ، فجلس فقال : عشرون [٣] ، ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه فجلس فقال: ثلاثون [٤] .

باب كيف السلام ؟

(حدثنا محمد بن كثير قال : أنا جعفر بن سليمان ، عن عوف ، عن أبي رجاء ، عن عمران بن حصين قال : جاء رجل) لم أقف على تسميته (إلى النبي ﷺ ، فقال : السلام عليكم ، فرد [٥]) النبي ﷺ (عليه ثم جلس

(١) في نسخة : نا　　　(٢) في نسخة : عشراً
(٣) في نسخة : عشرين　　　(٤) في نسخة : ثلاثين

(٥) بسط الرازي في التفسير في أن صيغة الجمع باعتبار الملائكة الحفظة والكتبة أو باعتبار ما يجانس من الأرواح الجيدة ، وقال الرازي في موضع آخر : ويقلب الترتيب عند الجواب وسببه ما قال سيبويه: إنهم يقدمون الأهم فيدل على اهتمام هذا القائل لشأن المسلِّم وأيضاً قوله وعليكم يفيد الحصر فكأنه يقول: إن كنت أوصلت إلي السلام فأنا أزيد عليه وأجعله مختصاً بك ومحصوراً فيك امتثالاً لقوله : « وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها » ورجح قوله سلام عليكم على قوله السلام عليكم » .

حدثنا إسحاق بن سويد الرملي ، نا ابن أبي مريم قال : أظن أني سمعت نافع بن يزيد قال : أخبرني أبو مرحوم ، عن سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ، زاد ثم أتى آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته . فقال : أربعون . قال : هكذا تكون الفضائل .

فقال النبي ﷺ : عشر) أي عشر حسنات (ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه ، فجلس ، فقال) النبي ﷺ : (عشرون) أي حسنة (ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه ، فجلس ، فقال : ثلاثون) أي حسنة أي بكل كلمة عشر حسنات .

(حدثنا إسحاق بن سويد الرملي ، نا ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم ابن أبي مريم (قال : أظن أني سمعت نافع بن يزيد قال: أخبرني أبو مرحوم) عبد الرحيم بن ميمون (عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه) معاذ بن أنس (عن النبي ﷺ : بمعناه زاد) الراوي في هذا الحديث (ثم أتى آخر ، فقال : السلام عليكم ، ورحمة الله وبركاته ومغفرته[1] فقال : أربعون قال) النبي ﷺ :

---

(١) وفي الدر المختار لايستحب أن يزيد على وبركاته ، وقد ورد في ذلك روايات مرفوعة في مجمع الزوائد ، وفي جمع الفوائد عن ابن عباس أن السلام قد انتهى إلى البركة . وكذا عن ابن عمر أنه كره الزيادة ، وفي « الدر المنثور » حكى الانتهاء إلى البركة عن عروة بن الزبير وهكذا في العالمكيرية عن علي وابن عباس ، وأورد الحافظ الآثار في ذلك في الفتح اهـ .

باب فى فضل من بدأ بالسلام

حدثنا محمد بن يحيى[1] الذهلى نا أبو عاصم ، عن أبى خالد وهب ، عن أبى سفيان الحمصى ، عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أولى الناس بالله تعالى من بدأهم بالسلام .

(هكذا تكون) أى تزيد (الفضائل) أى تزيد المثوبات بكل لفظ يزيده المسلم. قال المنذرى : فى إسناده أبو مرحوم عبد الرحمن بن ميمون ، وسهل ابن معاذ لا يحتج بهما ، وقال فيه : سعيد بن أبى مريم أظن أنى سمعت نافع ابن يزيد انتهى ، قلت : وما قال المنذرى بأن فيه عبد الرحمن بن ميمون وهم، فإن أبا ميمون هو عبد الرحيم[2] بن ميمون لا عبد الرحمن بن ميمون، وصاحب العون لم يتنبه لهذا الوهم فنقل كما هو ، ولم يتعقب .

باب فى فضل من بدأ بالسلام

(حدثنا محمد بن يحيى الذهلى ، نا أبو عاصم) النبيل (عن أبى خالد وهب) ابن خالد (عن أبى سفيان الحمصى) محمد بن زياد الألهانى (عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ إن أولى الناس بالله) أى أحق الناس بمغفرته ورحمته أو أقرب الناس بالله (تعالى من بدأهم) المسلمين (بالسلام) .

---

(١) زاد فى نسخة : ابن فارس

(٢) ومع ذلك الحديث ضعيف كما فى الأوجز .

باب من أولى بالسلام

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل على الكثير .

حدثنا يحي بن حبيب[1] أنا روح ، نا ابن جريج ، أخبرني زياد أن ثابتا مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يسلم الراكب على الماشي ، ثم ذكر الحديث .

باب من أولى السلام[2]

أن يتقدم بالسلام

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : يسلم) صيغة خبر بمعنى الأمر (الصغير على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل على الكثير) .

(حدثنا يحي بن حبيب ، أنا روح ، نا ابن جريج ، أخبرني زياد أن ثابتاً

---

(١) زاد في نسخة : ابن عربي

(٢) ظاهر ما بسط الحافظ في الفتح أن هذا الترتيب إذا التقيا مختلفة الحالة ، وأما إذا التقيا متحدة الحالة كأن يكونا ماشين فأولهما بالسلام أفضل ، كما في الحديث المتقدم وإليه أشار العيني كما في هامش الكوكب .

باب فى الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه ، أيسلم عليه ؟

حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانى ، نا ابن وهب أخبرنى معاوية بن صالح ، عن أبى موسى ، عن أبى مريم ، عن أبى هريرة قال : إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه ، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ، ثم لقيه فليسلم عليه[1] قال معاوية : وحدثنى عبد الوهاب بن بخت ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله سواء .

مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : يسلم الراكب على الماشى : ثم ذكر الحديث) المتقدم قال فى مرقاة الصعود : قال ابن بطال : عن المهلب تسليم الصغير لأجل حق الكبير لأنه أمر بتوقيره والتواضع له ، وتسليم القليل لأجل حق الكثير لأن حقه أعظم ، وتسليم المار لشبهه بالداخل على أهل المنزل ، وتسليم الراكب لئلا يتكبر بركوبه فيرجع إلى التواضع ، وقال ابن العربى : حاصل ما فى الحديث أن المفضول بنوع ما يبدأ الفاضل .

باب فى الرجل يفارق الرجل ، ثم يلقاه أيسلم عليه ؟

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانى ، نا ابن وهب ، أخبرنى معاوية بن صالح عن أبى موسى) عن أبى مريم ، عن أبى هريرة فى السلام وعنه معاوية بن

---

(١) فى نسخة : أيضاً

حدثنا عباس العنبرى نا أسود بن عامر، نا حسن بن صالح عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى مشربة له فقال : السلام عليك يا رسول الله، السلام عليكم، أيدخل عمر ؟.

صالح الحضرمى قال فى التقريب : مجهول، وقيل عن معاوية، عن أبى مريم عن أبى هريرة ليس بينهما أبو موسى (عن أبى مريم) الأنصارى، ويقال: الحضرمى الشامى صاحب القناديل خادم مسجد دمشق أو حمص، وقيل: إنه ممن أمر به خالد بن الوليد للمسجد، وقيل : إنه مولى أبى هريرة، وقيل: إنهما اثنان وقيل : ثلاثة، قال ابن أبى حاتم: اسمه عبد الرحمن بن ماعز وذكره غير واحد فيمن لم يسم، قال الأثرم عن أحمد قالوا لى بحمص أبو مريم الذى روى عنه معاوية بن صالح معروف عندنا، وعن أحمد رأيت أهل حمص يحسنون الثناء عليه وقال العجلى : أبو مريم مولى أبى هريرة ثقة، وفرق البخارى بين خادم مسجد حمص وبين مولى أبى هريرة وجمعهما أبو حاتم الشامى (عن أبى هريرة قال : إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه) فيه حث على إفشاء السلام وإكثاره وأن يغير عند كل تغير حال وكل جاء وعاد (قال معاوية : وحدثنى عبد الوهاب بن بخت عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ مثله سواء).

(حدثنا عباس العنبرى، نا أسود بن عامر، نا حسن بن صالح، عن أبيه) صالح بن صالح بن حى (عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن عمر أنه أتى النبي ﷺ وهو فى مشربة له، فقال : السلام

باب فى السلام على الصبيان

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا سليمان يعنى ابن المغيرة ، عن ثابت قال : قال أنس : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلمان يلعبون فسلم عليهم .

حدثنا ابن المثنى ، نا خالد يعنى ابن الحارث ، نا حميد قال : قال أنس : انتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا غلام فى الغلمان فسلم علينا ، ثم أخذ بيدى[1]

عليك يارسول الله ، السلام عليكم ، أيدخل عمر ؟) وهو تعميم بعد تخصيص . وفى الحديث قصة تقدمت فى الإيلاء . ومناسبة الحديث بالباب بأن القصة تدل على أن عمر رضى الله عنه سلم أولا ، ثم ذهب إلى المسجد ، فعاد فسلم ثانياً ، فثبتت المناسبة بالباب .

باب فى السلام على الصبيان

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا سليمان يعنى ابن المغيرة ، عن ثابت قال : قال أنس : أتى رسول الله ﷺ على غلمان يلعبون فسلم عليهم) كتب فى الحاشية وسلامه ﷺ على الصبيان من خلقه العظيم وآدابه الشريفة ، وفيه تدريب لهم على تعليم السنن ورياضة لهم على آداب الشريعة ليبلغوا متأدبين بآدابهـــا .

(حدثنا ابن المثنى ، نا خالد يعنى ابن الحارث ، نا حميد قال : قال أنس :

---

(١) فى نسخة : بأذنى

فأرسلنى برسالة[١] وقعد فى ظل جدار ، أو قال : إلى جدار حتى رجعت إليه .

باب فى السلام على النساء

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، نا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبى حسين سمعه[٢] من شهر بن حوشب يقول : أخبرته أسماء بنت يزيد[٣] مر علينا النبى صلى الله عليه وسلم فى نسوة فسلم علينا .

انتهى إلينا رسول الله ﷺ ، وأنا غلام فى الغلمان ، فسلم علينا ثم أخذ بيدى ، فأرسلنى برسالة وقعد فى ظل جدار ، أو) للشك من الراوى (قال : إلى جدار حتى رجعت إليه) .

باب فى السلام على النساء

(حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، نا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبى حسين سمعه من شهر بن حوشب يقول : أخبرته أسماء بنت يزيد) قالت (مر علينا النبى ﷺ فى نسوة) حال من ضمير علينا (فسلم علينا) قال ابن الملك وهو مختص بالنبى ﷺ لأمنه من الوقوع فى الفتنة ، وأما غيره فيكره له أن يسلم على المرأة الأجنبية إلا أن تكون عجوزاً بعيدة من مظنة الفتنة ، قيل : وكثير من العلماء لم يكرهوا تسليم كل منهما على الآخر . وقال الحليمى : كان ﷺ

(١) فى نسخة : برسالته (٢) فى نسخة : سمعت
(٣) زاد فى نسخة : قالت

باب فى السلام على أهل الذمة

حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن سهيل بن أبي صالح قال : خرجت مع أبي إلى الشام فجعلوا يمرون بصوامع فيها نصارى فيسلمون[1] عليهم ، فقال أبي : لا تبدءوهم بالسلام ، فإن أبا هريرة حدثنا عن رسول الله

مأموناً عن الفتنة ، فمن وثق من نفسه بالسلامة فليسلم وإلا فالصمت أسلم .

باب فى السلام على أهل الذمة[2]

(حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن سهيل بن أبي صالح قال : خرجت

---

(١) فى نسخة : فيسلموا

(٢) قال ابن عابدين لو سلم يهودى أو نصرانى أو مجوسى على المسلم فلا بأس بالرد لكن لا يزيد على وعليك ، وفى التتارخانية إذا سلم أهل الذمة ينبغى أن يرد عليهم وبه نأخذ قال محمد يقول المسلم وعليك ينوى بذلك السلام لحديث المرفوع إذا سلموا عليكم فردوا عليهم اهـ وأنكر الشافعية الزيادة على وعليك كما بسط فى روضة المحتاجين فى شرح الإقناع ، وحكى فى موضع آخر عن ابن العربى ، قال العلماء : يسلم وينوى أن السلام إسم من أسمائه تعالى والمعنى الله عليكم رقيب اهـ وبسط القارى الروايات فى أنه لا يزيد على وعليك اهـ وأشكل على رد السلام على الكافر بأن دعائه بالسلام غير مقبول لكفره ودعائنا مقبول بالإسلام على أن فيه دعاءاً للكافر وقد صرحوا كما فى الشامى بأنه إن قال له أطال الله بقاءك إن نوى بقلبه لعله يسلم أو يؤدى الجزية ذليلا فلا بأس به فالجواب أولا أن التأويل ههنا أيضاً ممكن كما فى حاشية روضة المحتاجين بأنه دعاء لهم بالإسلام اهـ وأيضا فقد ثبت عنه ﷺ الدعاء لرفع القحط اهـ

صلى الله عليه وسلم قال : لا تبدءوهم بالسلام ، وإذا لقيتموهم فى الطريق فاضطروهم إلى أضيق الطريق .

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعنى ابن مسلم ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم ، فإنما يقول:السام عليكم . فقولوا : وعليكم.

مع أبى) أبى صالح (إلى الشام) فى قافلة (لجعلوا يمرون بصوامع فيها نصارى فيسلمون عليهم ، فقال : أبى لا تبدءوهم بالسلام ، فإن أبا هريرة حدثنا عن رسول الله ﷺ قال لا تبدءوهم) أى أهل الذمة (بالسلام) لأن الابتداء به إعزازهم ولا يجوز إعزازهم ، قال النووى: قال بعض: أصحابنا يكره إبتدائهم بالسلام ولا يحرم وهو ضعيف لأن النهى للتحريم . فالصواب تحريم إبتدائهم ، وحكى القاضى عياض عن جماعة أنه يجوز الإبتداء للضرورة والحاجة (وإذا لقيتموهم فى الطريق فاضطروهم) أى ألجئوهم (إلى أضيق الطريق) أى لا تمكنوهم أن يمشوا فى حاق الطريق ووسطها بل فى أحد طرفيه .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعنى ابن مسلم ، عن عبد الله ابن دينار ، عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم ، فإنما يقول : السام عليكم)أى الموت (فقولوا : وعليكم قال أبو داود : وكذلك رواه مالك ،عن عبد الله بن دينار،ورواه الثورى، عن عبد الله بن دينار قال: فيه وعليكم) قال المنذرى: وحديث مالك الذى أشار إليه أبو داود أخرجه البخارى فى صحيحه ، وحديث الثورى أخرجه البخارى ومسلم وأخرجه النسائى من حديث ابن عيينة بإسقاط الواو ، وقال الخطابى

قال أبو داود : وكذلك رواه مالك ، عن عبد الله بن دينار ، ورواه الثوری عن عبد الله بن دينار قال فيه : وعليكم[1] .

هكذا رواية عامة المحدثين ، وعليكم بالواو وكان سفيان بن عيينة يرويه عليكم بحذف الواو وهو الصواب ، وذلك أنه إذا حذف الواو صار قولهم الذی قالوه نفسه مردوداً عليهم وبإدخال الواو يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لأن الواو حرف العطف والجمع بين الشيئين ،والسام فرده بالموت هذا آخر كلامه .وقد أخرجه مسلم والترمذی والنسائی من حديث إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار بغير واو كما قدمناه، وقال غيره أما من فسر السام بالموت فلا يبعد الواو ، ومن فسره بالسآمة وهی الملالة أی تسأمون أی بينكم وإسقاط الواو هو الوجه، واختار بعضهم أن يرد عليهم السلام بكسر السين وهی الحجارة ،وقال غيره الأول أولى لأن السنة وردت بما ذكرناه ولأن الرد إنما يكون بجنس المردود لا بغيره ، انتهى . وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم فی تقريره : قوله وكذلك رواه مالك إلى آخره قصد بذلك الرد على من زعم أنه لا يأتی فی الجواب بواو العطف لأنها مقتضية للإشتراك فيكون السام عليه وعليهم ،ووجه الرد ورود الروايات بالطرق المختلفة ، وأيضاً فإن المنون لا تترك أحداً من المسلم والكافر فلا ضير فی الشركة لأنه آت لا محالة منه فأنى يفيد التحرز والتحذر منه انتهى ، وقال فی الحاشية : جاءت الروايات بضمير الواحد والجمع وبإثبات الواو ، وحذفها ، فقيل المختار حذفها لئلا يلزم المشاركة فيما قالوا ،وقيل :لا بأس بالتشريك لأن الموت مشترك بين الكل ،

---

(١) فی نسخة : عليكم

حدثنا عمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم؟ قال: قولوا: وعليكم. قال أبو داود: وكذلك رواية عائشة وأبي عبد الرحمن الجهني وأبي بصرة يعني الغفاري.

باب في السلام إذا قام من المجلس

حدثنا أحمد بن حنبل ومسدد قالا: نا بشر[1] بن

وقيل: الواو ليس للتشريك بل للإستيناف، أي وعليكم ما تستحقونه والصواب جواز الوجهين.

(حدثنا عمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم؟ قال: قولوا: وعليكم. قال أبو داود: وكذلك رواية عائشة وأبي عبد الرحمن الجهني وأبي بصرة يعني الغفاري) قال المنذري: فأما حديث عائشة الذي أشار إليه أبو داود فأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، وأما حديث أبي عبد الرحمن الجهني فأخرجه ابن ماجة وأما حديث أبي بصرة الغفاري فأخرجه النسائي.

باب في السلام إذا قام من المجلس

(حدثنا أحمد بن حنبل ومسدد قالا: نا بشر بن المفضل، عن ابن عجلان، عن المقبري، قال مسدد: سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة

---

(١) زاد في نسخة: يعني

المفضل ، عن ابن عجلان ، عن المقبری قال مسدد : سعید بن أبی سعید المقبری ، عن أبی هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ، فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة .

باب كراهية أن يقول عليك السلام

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو خالد الأحمر ، عن أبي غفار ، عن أبي تميمة الهجيمي ، عن أبي جرى الهجيمي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : قال رسول الله ﷺ : إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم) عن المجلس ليرجع (فليسلم فليست) التسليمة (الأولى بأحق من التسليمة (الآخرة) بل هما متساويتان .

باب فى كراهية أن يقول عليك السلام

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو خالد الأحمر عن أبي غفار) بكسر المعجمة وتخفيف الفاء، مثنى بن سعد ويقال: ابن سعيد الطائي البصرى عن ابن معين مشهور ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال البزار : ثقة ، وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهانى المثنى بن سعيد اثنان بصريان نظيران فى الرواية أحدهما يكنى أبا غفار وهو ثقة ، والآخر هو الضبعي البصرى (عن أبي تميمة الهجيمي ، عن أبي جرى الهجيمي قال :

فقلت : عليك السلام يا رسول الله ، قال : لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى.

باب ماجاء فى رد واحد[1] عن الجماعة

حدثنا الحسن بن على ، نا عبد الملك بن إبراهيم الجدى ، نا سعيد بن خالد الخزاعى ، حدثنى عبد الله بن الفضل[2] ، ثنا عبيد الله بن أبى رافع ، عن على بن أبى طالب قال أبو داود : رفعه الحسن بن على قال : يجزىء عن

أتيت رسول الله ﷺ فقلت : عليك السلام يا رسول الله، قال) ﷺ : (لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى) أى[3] عرفاً، وفى الحديث دلالة على أن المسلم يكره[4] له أن يقدم لفظ عليك على لفظ السلام .

باب ماجاء فى رد واحد عن الجماعة

(حدثنا الحسن بن على . نا عبد الملك بن إبراهيم الجدى) بضم الجيم وتشديد الدال ، أبو عبد الله القرشى الحجازى المكى مولى بنى عبد الدار ، قال

---

(١) فى نسخة : الواحد (٢) فى نسخة : ابن المفضل

(٣) أى فى عرف الجاهلية ، أو مشروع للأموات فقط لا للأحياء وذلك المعنيين الأول أن هذه الصيغة فى الأحيـاء مشروعة للجواب فلو اختيرت فى الابتداء لم يبق للجواب ما وضع له ، والثانى أن فى تقديم عليك إيحاشـاً للمسلم بالضرر بخلاف المجيب إلى آخر مابسطه القارى فى كتاب الزكاة اهـ .

(٤) وفى الشامى لا يجب الرد إذا سلم بهذا ، اهـ وقال النووى : يستحق الجواب الصحيح المشهور اهـ .

الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ، ويجزىء عن الجلوس أن يرد أحدهم .

أبو زرعة : لا بأس به وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال أحمد بن محمد بن أبي بزة عبد الملك بن إبراهيم الثقة المأمون ، وقال الدارقطني : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات (نا سعيد بن خالد الخزاعي) المدني قال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو زرعة : ضعيف ،روى له أبو داود حديثاً واحداً في السلام قلت : وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : هو ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان ، كان ممن يخطىء حتى فحش خطؤه لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، وقال الدارقطني ليس بالقوى (حدثني عبد الله بن الفضل ، ثنا عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب قال أبو داود : رفعه الحسن بن علي قال) رسول الله ﷺ (يجزىء عن الجماعة إذا مروا) على الجماعة (أن يسلم أحدهم ويجزىء عن الجلوس) جمع جالس أي الجماعة الجالسين (أن يرد) أي السلام (أحدهم) قال القاري : اعلم أن ابتداء السلام سنة مستحبة ليست بواجبة وهو سنة على الكفاية ،فإن كانوا جماعة كفى عنهم تسليم واحد ، ولو سلم كلهم كان أفضل ، قال القاضي حسين من الشافعية : ليس لنا سنة على الكفاية إلا هذا ، قلت :وهذا مطابق لمذهبنا وقوله أن يرد أحدهم وهذا فرض كفاية بالاتفاق ، ولو ردوا كلهم كان أفضل كما هو شأن فروض الكفاية .

باب فى المصافحة

حدثنا عمرو بن عون ، أنا هشيم ، عن أبى بلج ، عن زيد أبى الحكم العنزى ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا التقى المسلمان فتصافحا ، وحمدا الله ، واستغفراه ، غفر لهما .

باب فى المصافحة[1]

أى إلصاق صفحة اليد بصفحة يد الآخر

(حدثنا عمرو بن عون ، أنا هشيم ، عن أبى بلج ، عن زيد أبى الحكم العنزى) هو زيد بن أبى الشعثاء العنزى أبو الحكم البصرى ، روى عن البراء ابن عازب فى فضل المصافحة ذكره ابن حبان فى الثقات (عن البراء بن عازب

---

(١) قال ابن بطال : حسنة عند عامة العلماء واستحبها مالك بعد كراهته وقال النووى : المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقى ، وقال ابن عبد البر : كره مالك المصافحة والمعانقة وذهب إليه سحنون وجماعة وجاء عن مالك جواز المصافحة ، وعليه صنع الموطأ اهـ وقال الأبهرى : كرهها مالك إذا كان على وجه التكبر وبسط فيه روايات المصافحة كذا فى الفتح والمشهور على الألسنة أن المصافحة عند الوداع لاتثبت وليس بصحيح لروايات ذكرتها على هامش جمع الفوائد اهـ وأما المصافحة باليدين فلم أره نصا بعد غيرما فى البخارى عن حديث ابن مسعود فى التشهد ، بل فى كنز العمال من حديث أبى أمامة مرفوعا تمام التحية الأخذ باليد والمصافحة باليمنى بريد الوحدة اللهم إلا أن يقال : إن مافى مجمع الزوائد من حديث أنس مرفوعا لايفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما ومن حديث أبى أمامة بلفظ لم يفترق فهو بلفظ الجمع يشير إلى ذلك اهـ .

حدثنا أبو بكر بن شيبة ، نا أبو خالد وابن نمير ، عن الأجلح ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا حميد ، عن أنس بن مالك قال : لما جاء أهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة .

قال : قال رسول الله ﷺ : إذا التقى المسلمان فتصافحا ، وحمدا الله ، واستغفراه ، غفر لهما)

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو خالد وابن نمير ، عن الأجلح ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : قال رسول الله ﷺ : ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا).

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا حميد ، عن أنس بن مالك قال : لما جاء أهل اليمن قال رسول الله ﷺ : قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم قوله : وهم أول من جاء بالمصافحة أي بالكثرة والشيوع ، وإلا فكانت المصافحة فيهم قبل الإتيان من أهل اليمن ، انتهى .

باب فى المعانقة

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا أبو الحسين يعنى خالد بن ذكوان ، عن أيوب بن بشير بن كعب العدوى ، عن رجل من عنزة أنه قال لأبى ذر حيث سير[١] من الشام إنى أريد أن أسألك عن حديث من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إذاً أخبرك به إلا أن يكون سراً ، قلت : إنه ليس بسر ، هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم إذا لقيتموه ؟

باب فى المعانقة[٢]

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا أبو الحسين يعنى خالد بن ذكوان ، عن أيوب بن بشير بن كعب العدوى ، عن رجل من عنزة) قال الحافظ فى تهذيبه : قيل : اسمه عبد الله ، قلت : وقع تسميته بذلك فى الأدب من شعب الإيمان ، وقال فى التقريب : أيوب بن بشير بن كعب ، عن رجل من عنزة هو عبد الله ولا يعرف (أنه قال لأبى ذر حيث سير من الشام) كتب مولانا محمد يحي المرحوم : وذلك لما كان بينه وبين المسلمين من منازعات ومشاجرات وذلك لأنه حمل قوله تعالى : «والذين يكنزون الذهب والفضة»

---

(١) فى نسخة : سير

(٢) قال ابن بطال : اختلف الناس فى المعانقة ، فكرهها مالك وأجازها ابن عيينة ثم ساق قصتهما فى ذلك الخ .

قال: ما لقيته قط إلا صافحني، وبعث إلى ذات يوم ولم أكن في أهلي، فلما جئت أخبرت أنه أرسل إلى فأتيته وهو على سريره، فالتزمني فكانت تلك أجود وأجود.

على العموم، فلم يجوز إبقاء درهم ولا دينار ولا إمساك مال أدى زكاته فكان يوعدهم ويخيفهم على إمساك شيء منهما ولو أدى زكاتهما فكتب عامل الشام إلى عثمان رضي الله عنه فكتب إليه عثمان بإرساله إليه في المدينة، فهذا قوله حيث سير من الشام ثم إنه لم يوافق أهل المدينة لما اعتقد عليه قلبه في مراد الآية وصار مشاراً إليه بالملام يقذف بالأبصار من عالمهم وجاهلهم، فخاف عثمان رضي الله عنه أن يكون فتنة فأمره أن يقيم بالربذة (إني أريد أن أسألك عن حديث من حديث رسول الله ﷺ قال: إذا أخبرك به) أي بالحديث (إلا أن يكون سراً قلت: إنه ليس بسر) ثم سأله (هل كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه؟ قال) أبو ذر (ما لقيته قط إلا صافحني، وبعث إلى ذات يوم) رجلا يدعوني (ولم أكن في أهلي) أي كنت غائباً عن البيت (فلما جئت أخبرت أنه) أي رسول الله ﷺ (أرسل إلي) يدعوني (فأتيته وهو على سريره فالتزمني) أي عانقني (فكانت تلك) المعانقة (أجود وأجود) أي أحسن وأطيب، قال في اللمعات: فالصحيح أن المعانقة جائزة إن لم يكن هناك خوف فتنة لما ورد في الحديث قصة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب، وعند أبي حنيفة ومحمد يكره أن يقبل الرجل يد الرجل أو فمه أو شيئاً منه أو يعانقه لورود النهي عنه في حديث أنس، ونقل عن الشيخ أبي منصور الماتريدي في التوفيق بين الأحاديث أن المكروه من المعانقة ما كان على وجه الشهوة وأما على وجه البر والكرامة فجائزة. وقيل الخلاف فيما إذا لم يكن عليه غير الإزار، أما إذا كان عليه إزار وقميص فلا بأس بالإجماع وهو الصحيح، وكل ما حرم النظر إليه حرم مسه بل المس أشد.

باب[1] في القيام

حدثنا حفص بن عمر، نا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري أن أهل قريظة لما نزلوا على حكم سعد أرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء على حمار أقمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قوموا إلى سيدكم أو إلى[2] خيركم، فجاء حتى قعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر، عن شعبة بهذا الحديث قال: فلما كان قريبـــا من المسجد قال للأنصار: قوموا إلى سيدكم.

باب في القيام[3]

(حدثنا حفص بن عمر، نا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري أن أهل قريظة لما نزلوا على حكم سعد) أي ابن معاذ (أرسل إليه رسول الله ﷺ) يدعوه ليحكم فيهم (فجاء على حمار أقمر) أي أبيض (فقال النبي ﷺ قوموا إلى سيدكم، أو إلى خيركم فجاء) أي سعد (حتى قعد إلى رسول الله ﷺ).

(حدثنا محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر، عن شعبة بهذا الحديث قال)

---

(١) زاد في نسخة. ما جاء (٢) في نسخة: خيركم

(٣) غرض الباب على الظاهر جوازه وسيأتي منعه في « باب الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك ».

شعبة (فلما كان) أي سعد (قريباً من المسجد قال) رسول الله ﷺ (للأنصار قوموا إلى سيدكم) قال في الحاشية : احتج به المصنف والبخاري ومسلم على مشروعية القيام [١] وقال مسلم : لا أعلم في قيام الرجل للرجل حديثاً أصح من هذا ، ونازعه فيها طائفة منهم ابن الحاج بأنه ﷺ إنما أمرهم بالقيام لسعد لينزلوه عن الحمار لكونه مريضاً كما في بعض الروايات، ففي مسند أحمد قوموا إلى سيدكم فأنزلوه قال : ولو كان القيام المأمور لسعد هو القيام المتنازع فيه لما خص به الأنصار . فإن الأصل في أفعال القرب التعميم ، وقال التوربشتي : يعني قوموا إلى سيدكم أي إلى إعانته وإنزاله عن دابته ، ولو كان المراد التعظيم لقال قوموا لسيدكم ، وقيل : بل معنى قوموا إليه أي قوموا وامشوا إليه تلقياً وإكراماً كما يدل عليه لفظ سيدكم ذكره السيوطي ، وللناس كلام كثير في هذه المسألة ، وعلى هذا الحديث والأقرب أن تركه أولى وأحرى إن تيسر بلا إفضاء إلى إيذاء وخصومة ، انتهى فتح ، وقال الشيخ في اللمعات ، قد ادعى بعضهم أن القيام للداخل سنة واحتجوا بهذا الحديث ، وذهب بعضهم إلى أنه مكروه منهي عنه لما ثبت من حديث أنس رضي الله عنه من كراهته ﷺ قيام الصحابة له فقد يحتج على جواز القيام بما روي من قيامه ﷺ لعكرمة بن أبي جهل حين قدم ، وبما روي عن حديث ابن حاتم ما دخلت على رسول الله ﷺ إلا قام أو تحرك ، وفيه كلام كثير ، والصحيح أن احترام أهل الفضل من أهل العلم والصلاح والشرف بالقيام جائز ، وفي مطالب المؤمنين لا يكره قيام الجالس لمن دخل تعظيما ، والقيام ليس مكروهاً لعينه . وإنما

---

(١) وصرح بندبه الشامي ح وجعل العيني القيام على أربعة أوجه ، وبسط الحافظ الكلام على روايات الباب إثباتا ونفيا أشد البسط اهـ وبسط شيئا منه شراح الشمائل وحكوا ندب القيام عن النووي وابن حجر المكي وعن القاضي عياض أن المنهي عنه ما إذا قاموا وهو جالس اهـ .

المكروه محبة القيام لمن الذي يقام له. وما جاء من كراهته ﷺ قيام الصحابة له فهو من جهة الإتحاد الموجب لرفع التكلف لا للنهي، وقال النووي : القيام للقادم من أهل الفضل مستحب وقد جاءت فيه أحاديث ولم يصح في النهي عنه شيء تصريحاً ، فعلم أن القيام المذكور مما تكلم فيه العلماء ليس كما يقال إنه بدعة لم يكن في زمنه ﷺ ، نعم لم يكن متعارفاً فيه كما في هـــذا الزمان ، بل كانوا غير متكلفين في أحد الجانبين ، بل الظاهر أن الغالب عدم القيام ، وأما إنه بدعة مطلقاً فكلا انتهى ملخصاً ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير : قوله باب في القيام وهو جائز في نفسه ما لم يعرض عليه عارض يخرجه من الجواز إلى الكراهة، مثل خوف افتتان الذي قام له فيخاف عليه أن يصير يحب القيام له ، فهذا لا يجوز لما فيه من تعريض دينه بالفساد إلا أن يخاف على نفسه أو عرضه شيئاً ، وكذلك لا يجوز له أن يقوم لغيره رياء وسمعة وليس له في قلبه شيء من المودة أو العظمة الباعثة له على القيـام فلا يقوم إلا موافقاً ظاهره باطنه إلا أن يخاف فتنة على نفسه أو عرضه فيجوز له ارتكاب هذا المكروه خوفاً من أن يبتلي بأكثر منها ، وأما الذي أورده المؤلف من الروايات فليس شيء منها كافياً لإثبات المدعى لأن القيام فيها ليس بقيام تعظيم وفيه الكلام ، وإنما هو قيام إعانة وإمداد في الأول ، وقيام معانقة في الثاني أو غير ذلك إلا أن يثبت المدعى بإثبات مطلقه فإن مطلق القيام لما كان جائزاً كان تطرق الكراهة عليه لأمر عارض، إذ لو كان القيام نفسه مكروهاً لكانت الكراهة توجه في كل أفراده ، ولا يبعد أن يكون مراد المؤلف في عقد البـاب مطلقاً من التعظيم وغيره ، وإيراد تلك الروايات فيه أن الذي يثبت منه بالروايات هو هذا لا غير فبقي ماوراءه على الكراهة لروايات النهي ولمشابهة الأعاجم والجبابرة ،انتهى .

حدثنا الحسن بن علي وابن بشار قالا : نا عثمان بن عمر قال : أنا إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه سمتا ودلا وهديا[1] وقال الحسن : حديثا وكلاما ، ولم يذكر الحسن السمت والهدى والدل برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة كرم الله وجهها كانت إذا دخلت عليه قام

(حدثنا الحسن بن علي وابن بشار قالا : نا عثمان بن عمر قال : أنا إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن أم المؤمنين عائشة) رضى الله تعالى عنها (أنها قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً) بفتح فسكون (ودلا) بفتح وتشديد لام (وهدياً) بفتح وسكون ، وهذه الألفاظ متقاربة المعانى لغة فمعناها الهيئة والطريقة وحسن الحال ونحو ذلك (وقال الحسن) شيخ المصنف (حديثاً وكلاماً) فى محل سمتا وهدياً ودلا (ولم يذكر الحسن السمت والهدى والدل برسول الله ﷺ)الباء متعلقة بأشبه (من فاطمة) أى بنت رسول الله ﷺ(كرم الله وجهها) ولفظ من صلة لأفعل التفضيل يعنى أشبه (كانت) فاطمة رضى الله عنها (إذا دخلت عليه) أى على رسول الله ﷺ (قام) أى رسول الله ﷺ (إليها) أى فاطمة (فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها فى مجلسه ، وكان) رسول الله ﷺ (إذا دخل عليها) أى فاطمة (قامت) فاطمة رضى الله

(١) فى نسخة : وهديا ودلا

إليها فأخذ[١] بيدها فقبلها وأجلسها فى مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليـه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته فى مجلسها

باب فى قبلة الرجل ولده

حدثنا مسدد، نا سفيان، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة أن الأقرع بن حابس أبصر رسول الله

عنها (إليه) أى إلى رسول الله ﷺ (فأخذت بيده فقبلته وأجلسته فى مجلسها) ولفظ هذا الحديث يرد قول التوربشتى إنه قال: ولو كان المراد التعظيم لقال قوموا لسيدكم، فإن هذا الحديث إذا دخلت عليه قام إليها وكذلك إذا دخل عليها قامت إليه.

باب فى قبلة

بضم القاف وهو اسم التقبيل (الرجل ولده[٢])

(حدثنا مسدد، نا سفيان، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة

---

(١) فى نسخة: وأخذ

(٢) وحكى القارى عن النووى قبلة الوالد خد الولد واجب، وقبلة غيره من الأطراف، وقبلة غير الولد من أولاد الأصدقاء سنة إلخ وفى الفتح قال ابن بطال: يجوز تقبيل الولد الصغير فى كل عضو منه وكذا الكبير عند الأكثر مالم يكن عورة وكان عليه السلام يقبل فاطمة رضى الله عنه، وكذا أبو بكر بنته عائشة اهـ وبسطت أنواع القبلة فى الشامى.

صلى الله عليه وسلم وهو يقبل حسينا[١] فقال : إن لى عشرة من الولد ما قبلت هذا بواحد منهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لايرحم لايرحم .

حدثنا موسى بن إسماعيل نا[٢] حماد ، نا هشام بن عروة ، عن عروة أن[٣] عائشة قالت : ثم قال : تعنى النبي صلى الله عليه وسلم أبشرى يا عائشة فإن الله قد أنزل عذرك وقرأ عليها القرآن ، فقال أبواى : قومى فقبلى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت[٤] أحمد الله عز وجل لا إياكما .

أن الأقرع بن حابس أبصر رسول الله ﷺ وهو يقبل حسيناً فقال) الأقرع (إن لى عشرة من الولد ما فعلت هذا) أى التقبيل (بواحد منهم فقال رسول الله ﷺ : من لا يرحم لا يرحم) قال القاضي عياض : أكثرهم ضبطوه بالرفع على الخبر وقال أبو البقاء : الجيد من بمعنى الذى فيرفع الفعلان وإن جعلته شرطاً وجزمهما جاز ـ قلت : معناه من لم يكن فى قلبه ترحم لا يكون مستحقاً للرحمة من الله تعالى .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، نا هشـــام بن عروة ، عن عروة أن عائشة) رضى الله عنها (قالت) حذف أول القصة وذكر آخرها

(١) فى نسخة : الحسين (٢) فى نسخة : أنا
(٣) فى نسخة : عن (٤) فى نسخة : فقالت

باب فى قبلة مابين العينين

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا على بن مسهر ، عن أجلح[1] ، عن الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم تلق

فقالت (ثم قال ، تعنى النبي ﷺ :) لما نزلت فى براءة عائشة رضى الله عنها عشر آيات النور (أبشرى يا عائشة فإن الله) تعالى (قد أنزل عذرك) أى براءتك (وقرأ عليها القرآن) أى آيات البراءة من قوله تعالى : «إن الذين جاءوا بالإفك» إلى آخر عشر الآيات (فقال أبواى) أى أبو بكر وأم رومان (قوى فقبلى رأس رسول الله ﷺ ، فقلت أحمد الله عز وجل لا إياكما) أى أبا بكر وأم رومان ، وهذا الحديث[2] لا يناسب الباب لأن فى الباب قبلة الرجل ولده ، وليس فى الحديث لذلك ذكر ، بل فيه قبلة المرأة زوجها ، وقبلة المرأة زوجها لا تكون للشفقة والمرحمة ، وأما قبلة الرجل ولده فيكون شفقة ومرحمة فهو نوع آخر وهذا نوع غيره ، ولو وقع فى القصة أن ابا بكر رضى الله عنه قبل عائشة لكان للحديث مناسبة بالباب ، فالحديث الثانى من الباب الثانى لو ذكر فى هذا الباب لكان المناسبة ظاهرة والله أعلم .

باب فى قبلة ما بين العينين

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا على بن مسهر ، عن أجلح ، عن الشعبي أن النبي ﷺ تلق جعفر بن أبي طالب) أخا على بن أبي طالب (فالتزمه

---

(١) فى نسخة : الأجلح

(٢) إلا أن يقال إن المقام لا يناسب قبلة الشهوة فلا بد أن يحمل على قبلة الرحمة . اهـ .

جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه .

باب في قبلة الخد

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا المعتمر ، عن إياس ابن دغفل قال : رأيت أبا نضرة قبل خد الحسن رضي الله عنه .

وقبل ما بين عينيه) يعني لما قدم هو وأصحابه من الحبشة مهاجرين إلى المدينة واستقبله رسول الله ﷺ .قال المنذري : هذا مرسل وأجلح تقدم الكلام عليه.

باب في قبلة الخد

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا المعتمر ، عن إياس بن دغفل) كجعفر الحارثي أبو دغفل عن أحمد ثقة ثقة .وقال ابن معين وأبو زرعة: ثقة ، وقال أبو حاتم :لا بأس به .له عنده أثر واحد رأيت أبا نضرة يقبل الحسن قلت: وقال أبو داود : إياس بن دغفل ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات (قال : رأيت أبا نضرة) أي منذر بن مالك (قبل خد الحسن رضي الله عنه) قال المنذري : إياس بن دغفل الحراني بصري تابعي ، وأبو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العوقي البصري تابعي . والحسن هو ابن أبي الحسن البصري ، ودغفل هو بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها فاء مفتوحة ونضرة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها راء مهملة مفتوحة وتاء تأنيث والعوقة بفتح العين المهملة وواو مفتوحة وقاف مفتوحة وتاء تأنيث بطن من عبد القيس ـ انتهى ، قلت : وفي جميع النسخ التي عندي من المكتوبة والمطبوعة في جميعها قبل خد الحسن رضي الله عنه وما رأيت في نسخة من

حدثنا عبد الله بن سالم ، نا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال . دخلت مع أبي بكر أول ماقدم المدينة فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها[1] حمى ، فأتاها أبو بكر فقال[2] لها : كيف أنت يا بنية ؟ وقبل خدها .

أبي داود خد الحسن بن على رضى الله عنه ، وقد صرح المنذرى بأنه الحسن ابن أبي الحسن ولفظ رضى الله عنه يوهم أنه الحسن بن على رضى الله عنه وأما باعتبار اتحاد الزمان فيحتمل أن يكون هو الحسن بن على ، ويمكن أن يكون الحسن بن أبي الحسين ، وليس عندى وجه لترجيح أحدهما على الآخر إلا أن المنذرى رتبته فى الحديث يرجح قوله ، وأما لفظ رضى الله فيمكن أن يكون من النساخ ، والله أعلم .

(حدثنا عبد الله بن سـالم ، نا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : دخلت مع أبي بكر) بيته (أول) أى فى أول أيام (ما قدم المدينة) أى كان ذلك فى أوائل قدومهم المدينة (فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى ، فأتاها أبو بكر فقال : لها كيف أنت يا بنية ؟ وقبل خدها) .

(١) فى نسخة : أصابها
(٢) فى نسخة : وقال

باب فى قبلة اليد

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا يزيد بن أبى زياد ، أن عبد الرحمن بن أبى ليلى حدثه ، أن عبد الله بن عمر حدثه وذكر قصة ، قال : فدنونا يعنى من النبى صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده .

باب فى قبلة[1] اليد

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا يزيد بن أبى زياد ، أن عبد الرحمن ابن أبى ليلى حدثه ، أن عبد الله بن عمر حدثه ، وذكر قصة قال : فدنونا يعنى من النبى ﷺ فقبلنا يده) والقصة أن النبى ﷺ بعث سرية فهزموا ودخلوا المدينة ليلا فجاءوا بابه ، فجلسوا لرسول الله ﷺ قبل صلاة الفجر ، فلما خرج قاموا إليه ، فقالوا : نحن الفرارون ، فأقبل إليهم رسول الله ﷺ وقال : لا بل أنتم العكارون ، أنا فئة المسلمين ، فدنوا من رسول الله ﷺ وقبلوا يده ، وقد تقدمت القصة فى كتاب الجهاد فى باب التولى يوم الزحف .

(١) وفى الفتح قال النووى : تقبيل يد الرجل لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه أو نحو ذلك من الأمور الدينية لا يكره ، بل يستحب فإذا كان لغناه أو شوكته أو جاهه عند أهل الدنيا فمكروه شديد الكراهة اه وذكر الحافظ أحاديث قبلة اليد والرجل فى التلخيص ، وكذا ذكر تقبيلها وتقبيل متبرك من المصحف والقبور وغيرها صاحب الحلى على الموطأ فى باب تقبيل الحجر الأسود حاكيا عن عمدة القارى .

باب فی قبلة الجسد

حدثنا عمرو بن عون ، أنا خالد ، عن حصين ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أسيد بن حضير رجل من الأنصار قال : بينما[1] هو يحدث القوم ، وكان فيه مزاح بينا[2] يضحكهم ، فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم فی خاصرته بعود فقال : اصبرنی ، قال : اصطبر ، قال : إن عليك قميصا وليس علی قميص ، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم عن قميصه ، فاحتضنه وجعل يقبل كشحه ، قال : إنما أردت هذا يا رسول الله .

باب فی قبلة الجسد

(حدثنا ابن عون ، أنا خالد ، عن حصين ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أسيد بن حضير) فی قصة (رجل من الأنصار قال : بينما هو) أی رجل (يحدث القوم ، وكان فيه مزاح بينا يضحكهم فطعنه النبي ﷺ فی خاصرته بعود فقال :) الرجل (اصبرنی) أی اقدنی (قال) رسول الله ﷺ (اصطبر) أی اقتص منی (قال) الرجل (إن عليك قميصاً وليس علی قميص فرفع النبي ﷺ عن قميصه) أی عن جسده القميص (فاحتضنه) أی الرجل رسول الله ﷺ (وجعل يقبل كشحه قال) الرجل (إنما أردت هذا يا رسول الله)

---

(١) فی نسخة : بينا (٢) زاد فی نسخة : بينما هو

[١] حدثنا محمد بن عيسى [٢] ، نا مطر بن عبد الرحمن الأعنق ، حدثتني أم أبان بنت الوازع بن زارع ، عن جدها زارع ، وكان في وفد عبد القيس قال : لما قدمنا المدينة ، فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله [٣] وانتظر المنذر الأشج حتى

أي من الاقتصاص بأن أحتضن جسدك الشريف وأقبله ، قلت : وظاهر هذا الحديث في قلبي منه خلجان في نسبته إلى أسيد بن حضير ، ولم أجده في غير أبي داود ، هل هو قصة أسيد بن حضير أو غيره من الصحابة ، وعندي ليست هذه القصة لأسيد بل أسيد بن حضير ينقل قصة رجل ، ولم أر في شيء من الروايات أن أسيد بن حضير رضي الله عنه كان فيه المزاح والدعابة ، ولم يذكر هذه القصة لأسيد في الإصابة في ترجمته ، ثم رأيت ما كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير : قوله رجل من الأنصار ابتداء كلام وليس صفة لأسيد ، والمعنى كان رجل من الأنصار فيه مزاح ، قال أسيد : بينما هو أي الرجل يحدث القوم إذ طعنه النبي ﷺ يمازحه به ويطائبه انتهى .

باب قبلة الرجل

(حدثنا محمد عيسى ، نا مطر بن عبد الرحمن الأعنق) العنزي أبو عبد الرحمن البصري ، روى عن جدته أم أبان قال أبو حاتم : محله الصدق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قلت : وقال يروي المقاطيع (حدثتني) جدتي (أم أبان بنت الوازع بن زارع) اسمها هند كما في التهذيب ، قال في التقريب :

(١) زاد في نسخة : باب قبلة الرجل

(٢) زاد في نسخة : ابن الطباع (٣) في نسخة : ورجليه

أتى عيبته فلبس ثوبيه ، ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له : إن فيك خلتين يحبهما الله ، الحلم والأناة ، قال : يارسول الله أنا تخلق بهما أم الله جبلنى عليهما ؟ قال : بل الله جبلك عليهما قال : الحمد لله الذى جبلنى على خلتين(١) يحبهما الله ورسوله .

باب فى الرجل يقول جعلنى الله فداك

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، ح ونا مسلم ،

مقبولة (عن جدها زارع) بن عامر ، ويقال: ابن عمرو العبدى صحابى وفد على النبى ﷺ (وكان فى وفد عبد القيس ، قال : لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا) أى فى النزول عنها (فنقبل يد رسول الله ﷺ ورجله وانتظر) أى أمهل (المنذر) بن عمرو (الأشج حتى أتى عيبته) أى صندوقه الذى فيه ثيابه فنزع أثواب السفر (فلبس ثوبيه) الجديدين (ثم أتى النبى ﷺ فقال) النبى ﷺ (له) أى للأشج (إن فيك خلتين يحبهما الله) ورسوله (الحلم والأناة) أى الوقار (قال) الأشج (يا رسول الله أنا أتخلق بهما) أى بالتكلف (أم الله جبلنى) أى خلقنى (عليهما ؟ قال) رسول الله ﷺ (بل الله جبلك عليهما ، قال) الأشج (الحمد لله الذى جبلنى على خلتين يحبهما الله ورسوله) .

باب فى الرجل يقول جعلنى الله فداك

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، ح ونا مسلم ، نا هشام ، عن حماد)

---

(١) فى نسخة : خلقين

نا هشام ، عن حماد[1] ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر قال : قال النبي[2] صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذر ، فقلت : لبيك وسعديك يا رسول الله ، وأنا فداك .

باب فى الرجل يقول أنعم الله بك عينا

حدثنا سلمة بن شبيب ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر عن قتادة ، أو غيره ، أن عمران بن حصين قال : كنا نقول فى الجاهلية : أنعم الله بك عينا ، وأنعم صباحا . فلما

ابن أبي سليمان (عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر قال : قال النبي ﷺ : يا أبا ذر ، فقلت : لبيك وسعديك يا رسول الله وأنا فداك) فثبت بهذا الحديث جواز التفدية [3] .

باب فى الرجل يقول أنعم الله بك عينا

(حدثنا سلمة بن شبيب ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة أو

---

(١) زاد فى نسخة : جميعاً (٢) فى نسخة : رسول الله

(٣) قال النووى فى شرح مسلم : وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر رضى الله عنه والحسن البصرى فى التفدية بالمسلم من أبويه ، والصحيح الجواز مطلقا لأنه ليس فيه حقيقة فداء وإنما هو تلطف وإعلام بالمحبة الخ وأجاب الحافظ فى الفتح عما استدل به على المنع وقد جمع النبي ﷺ أبويه لسعد يوم أحد وللزبير يوم الخندق كما فى الفتح اهـ وترجم به البخارى فى صحيحه ، وقد ورد فى الطبرانى أنه عليه السلام قال للزبير إذ قال ذلك تركت أعرابيتك .

كان الإسلام نهينا عن ذلك ، قال عبد الرزاق : قال معمر : يكره أن يقول الرجل أنعم الله بك عينا ولا باس أن يقول أنعم الله عينك .

باب الرجل يقول للرجل حفظك الله

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ، عن ثابت البنانى ،

غيره) عطف على قتادة (أن عمران بن حصين قال : كنا نقول فى الجاهلية أنعم الله بك عينا ، وأنعم صباحاً ، فلما كان الإسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق : قال معمر : يكره أن يقول الرجل أنعم الله بك عينا [1] ولا باس أن يقول أنعم الله عينك) كأنه زعم أن بناء النهى على إيهام لفظ العين الموهم إضافتها إليه تعالى فالظاهر فى معنى هذا الكلام أنه يوهم أن الله سبحانه وتعالى ينعم عينه بالمخاطب ، وهذا لا يجوز فى حقه تعالى فهذا الكلام منهى عنه لأمرين لكونه من تحية الجاهلية ولكونه موهماً للمعنى الفاسد ، وأما أنعم صباحاً فليس فيه شىء من الإيهام المخالف ، فلعل النهى عنها لأنها من تحيات الجاهلية ، وأما أنعم الله عينك فليس من تحيات الجاهلية ولا موهم لها للمعنى المخالف المقصود .

باب فى الرجل يقول للرجل حفظك الله

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت البنانى ، عن عبد الله

---

(١) يشكل عليه ما فى المجمع ، إذ قال فى حديث مطرف : أنعم الله عينا فإن الله تعالى لا ينعم بأحد ، ولكن قل أنعم الله بك عينا ، قال الزمخشرى : بل هو صحيح فصيح فى كلامهم ، وعين تميز من الكاف وبائه للتعدية ، ومعناه نعمك الله عينا أى نعم عينك وأقرها الخ .

عن عبد الله بن رباح الأنصاري قال : نا أبو قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر له فعطشوا ، فانطلق سرعان الناس ، فلزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال : حفظك الله بما حفظت به نبيه .

باب[1] الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك

حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز قال : خرج معاوية على ابن الزبير

ابن رباح الأنصاري قال : نا أبو قتادة أن النبي ﷺ كان في سفر له فعطشوا ، فانطلق سرعان الناس ، فلزمت رسول الله ﷺ تلك الليلة فقال) رسول الله ﷺ لي (حفظك الله بما حفظت به نبيه) قال المنذري : وأخرجه مسلم بطوله وقد تقدم في كتاب الصلاة مختصراً أيضاً ، وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة مختصراً .

باب الرجل يقوم للرجل[2] يعظمه بذلك

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز قال : خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر) قال القاري : وفي شرح السنة عن أبي مجلز : أن معاوية خرج وعبد الله بن عامر وعبد الله بن الزبير جالسان الخ قلت : ولكن خالف الترمذي في هذه الرواية

---

(١) في نسخة بدله : باب في قيام الرجل للرجل .

(٢) وذكر الحافظ اختلاف الروايات فيه .

وابن عامر ، فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير ، فقال معاوية لابن عامر : اجلس فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أحب أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار .

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ، عن مسعر ، عن أبى العنبس ، عن أبى العدبس ، عن

أبا داود فروى من طريق سفيان ، عن حبيب بن الشهيد عن أبى مجلز قال : خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه فقال : اجلسا سمعت رسول الله ﷺ الحديث يحتمل أن تكون الروايتان قصتين ، فما فى الترمذى وقع أولا بأن ابن الزبير قام مع ابن صفوان فنهاهما معاوية ، وفى رواية أبى داود وقع ثانياً فلم يقم فى تلك المرة عبد الله بن الزبير وقام ابن عامر لأنه لم يسمع النهى فنهى ثانياً (وجلس) عبد الله (بن الزبير) أى بقى جالساً (فقال معاوية : لابن عامر اجلس فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحب أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار) .

(حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ، عن مسعر ، عن أبى العنبس ، عن أبى العديس) بفتح المهملتين والموحدة المشددة بعدها مهملة كوفى مجهول (عن أبى مرزوق) قال فى التقريب : أبو مرزوق ، عن أبى غالب ، عن أبى أمامة ليس من السادسة ، ولا يعرف اسمه (عن أبى غالب) صاحب أبى أمامة بصرى ، ويقال أصبهانى قيل : اسمه حزور ، وقيل : سعيد بن الحزور ، وقيل : نافع ، عن ابن معين : صالح الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى وقال النسائى ضعيف وقال الدارقطنى : ثقة وقال ابن حبان : لا

أبي مرزوق ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصى فقمنا إليه فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضا .

يجوز الاحتجاج به إلا ما وافق الثقات ، وقال ابن سعد : كان ضعيفاً ووثقه موسى بن هارون (عن أبي أمامة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصى فقمنا إليه فقال : لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً) قال الطبراني هذا الحديث ضعيف مضطرب السند فيه من لا يعرف كذا في مرقاة[1] الصعود ، لعل معاوية رضي الله عنه كره القيام له في الحديث الأول خوف التشبه بزي الأعاجم المنهي عنه وإلا فظاهر الأحاديث يدل على النهي عن القيام الذي تفعله الأعاجم بالانتصاب قائماً على رؤس ملوكهم أو بين أيديهم[2] ويمكن أن معاوية رضي الله عنه جعله عاماً شاملا لهذا القيام المنهي عنه والقيام للقادم تعظيما ، وقال الطبري : هذا الخبر إنما فيه نهي عن أن يقام له من السرور بذلك لا من أن يقوم له إكراماً وقال ابن قتيبة : معناه من أراد أن يقوم الرجال على رأسه كما يقام بين أيدي ملوك الأعاجم وليس المراد به نهي الرجل عن القيام لأخيه إذا سلم عليه ورجح النووي مقالة الطبري فقال : الأصح الأول بل الذي لا حاجة إلى ما سواه أن معناه زجر المتكلف أن يحب قيام الناس إليه قال : وليس فيه تعريض للقيام بنهي ولا

---

(١) كذا في مرقات الصعود والعيني والفتح .

(٢) قلت : وهو أيضاً جائز للضرورة لقيام مغيرة في قصة الحديبية وجعله ابن القيم في الهدي سنة عند مجيئ رسل الكافرين على المؤمنين إعظاما لهم وبسطه اهـ .

باب فى الرجل يقول فلان يقرئك السلام

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، نا إسماعيل ، عن غالب قال : إنا لجلوس[1] بباب الحسن إذ جاء رجل فقال : حدثنى أبى ، عن جدى قال : بعثنى أبى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ائته فأقرأه السلام قال : فأتيته فقلت : إن أبى يقرئك السلام فقال : عليك وعلى أبيك السلام .

بغيره وهذا متفق عليه والمنهى عنه محبة القيام ، فلو لم يخطر بباله فقاموا له فلا لوم عليه . وإن أحب ارتكب التحريم سواء قاموا أو لم يقوموا .

باب فى الرجل يقول لرجل فلان يقرئك السلام[2] فكيف يرد ؟

(حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، نا إسماعيل ، عن غالب) وهو ابن خطاف البصرى القطان (قال : إنا لجلوس بباب الحسن) أى البصرى (إذ جاء رجل فقال : حدثنى أبى عن جدى قال : بعثنى أبى إلى رسول الله ﷺ فقال) أبى (ائته) أى رسول الله ﷺ (فأقرأه السلام قال فأتيته فقلت : إن أبى يقرئك السلام فقال : عليك وعلى أبيك السلام[3]) قال المنذرى :

(١) فى نسخة : جلوس

(٢) قال ابن عابدين : يجب الإبلاغ إذا تحمل لأنه صار أمانة اهـ .

(٣) والحديث تقدم فى باب المراقة مفصلا .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا عبد الرحيم بن سليمان ، عن زكريا ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة أن عائشة حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : إن جبريل يقرأ عليك السلام فقالت : وعليه السلام ورحمة الله .

وأخرجه النسائي ، وقال عن رجل من بني نمير عن أبيه ، عن جده وهذا الإسناد فيه مجاهيل . وخطاف بضم الخاء المعجمة ويقال بفتح الخاء وبعدها طاء مهملة مشددة مفتوحة وبعد الألف فاء أخت القاف ، انتهى .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا عبد الرحيم بن سليمان ، عن زكريا ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة أن عائشة حدثته أن النبي ﷺ قال لها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت : وعليه السلام ورحمة الله) وفي هذا الحديث اقتصر في الجواب على أصل المسلم وفي الحديث الأول شمل المبلغ أيضا ، فالأمران جائزان [1] سواء اقتصر على الأصل ، أو شرك المبلغ أيضا في الجواب .

---

(١) لكن ظاهر ابن عابدين وجوب التشرك عن محمد واستحبابه عن غيره اه .

باب[1] الرجل ينادي الرجل فيقول لبيك[2]

حدثنا موسى بن إسماعيل، نا حماد، أنا يعلى بن عطاء، عن أبي همام عبد الله بن يسار أن أبا عبد الرحمن الفهري قال: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا، فسرنا في يوم قائظ شديد الحر، فنزلنا تحت ظل الشجر. فلما زالت الشمس لبست لأمتي وركبت فرسي. فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قد حان الرواح فقال: أجل ثم قال: يا بلال قم فثار

باب في الرجل ينادي الرجل فيقول[3] لبيك وسعديك

(حدثنا موسى بن إسماعيل، نا حماد، أنا يعلى بن عطاء، عن أبي همام عبد الله بن يسار) أبو همام الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني هو شيخ مجهول، وكذا قال أبو جعفر الطبري قال: وقد سماه غير يعلى

---

(١) زاد في نسخة: ما جاء فيه (٢) زاد في نسخة: وسعديك

(٣) وحكي كراهة ذلك عن مالك كما في الشرح الكبير وأوله بأن مراده استعمال تلبية الحج لا مطلق لبيك وترجم له البخاري وسكت الحافظ عن غرضها والخلاف في تلبية الحاج مشهور، قال الموفق: لا بأس أن يلبي الحلال، وبه قال الشافعي وأصحاب الرأي، وكرهه مالك ولنا أنه ذكر يستحب للمحرم فلا يكره لغيره كسائر الأذكار اهـ.

من تحت سمرة كان ظله ظل طائر ، فقال[1] لبيك وسعديك وأنا فداؤك فقال : اسرج لى الفرس فأخرج سرجا دفتاه من ليف ليس فيهما[2] أشر ولا بطر ، فركب وركبنا وساق الحديث[3] .

ابن عطاء عبد الله بن نافع وكذا قال هشيم عن يعلى بن عطاء (أن أبا عبد الرحمن الفهرى) القرشي اختلف فى اسمه قيل : اسمه يزيد بن أنيس وقيل : الحارث بن هشام ، وقيل : عبيد ، وقيل : كرز بن ثعلبة صحابى شهد حنيناً ثم شهد فتح مصر ، ليس له راو غير أبي همام نص عليه غير واحد (قال شهدت مع رسول الله ﷺ حنيناً فسرنا فى يوم قائظ شديد الحر ، فنزلنا تحت ظل الشجر ، فلما زالت الشمس لبست لأمتى) أى درعى وسلاحى (وركبت فرسى فأتيت رسول الله ﷺ وهو فى فسطاطه) أى فى خيمته (فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح) أى جاء وقت الرواح ، وهو السير فى آخر النهار (فقال : أجل ثم قال : يا بلال قم فثار) بلال (من تحت سمرة) هو شجرة الشوك (كان ظله ظل طائر) أى فى غاية القلة (فقال) بلال مجيباً لرسول الله ﷺ (لبيك وسعديك وأنا فداؤك ، فقال : اسرج لى الفرس . فأخرج سرجاً دفتاه) أى جانباه (من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر) أى فى الدفتين ، وفى نسخة فيه ، فالضمير للسرج لأن الأشر والبطر إنما يكونان فى زى الجبابرة وهذا الذى دفتاه من ليف من زى المساكين (فركب وركبنا وساق الحديث[4]) .

(١) فى نسخة : قال (٢) فى نسخة : فيه

(٣) زاد فى نسخة : قال أبو داود أبو عبد الرحمن الفهرى ليس له إلا هذا الحديث وهو حديث نبيل جاء به حماد بن سلمة .

(٤) أخرجه ابن ماجة ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ورد عليه الحافظ فى القول المسدد .

باب فى الرجل يقول للرجل أضحك الله سنك

حدثنا عيسى بن إبراهيم البركى وسمعته من أبى الوليد[1] وأنا لحديث عيسى أضبط قال : حدثنا عبد القاهر بن السرى يعنى السلمى ، نا ابن كنانة بن عباس ابن مرداس ، عن أبيه ، عن جده قال : ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو بكر أو عمر : أضحك الله سنك[2] .

باب فى الرجل يقول للرجل أضحك الله سنك

(حدثنا عيسى بن إبراهيم) بن سيار ويقال ابن دينار الشعيرى أبو إسحاق ويقال : أبو عمرو ويقال ، أبو يحيى البصرى المعروف (بالبركى) بكسر الموحدة وفتح الراء . كان ينزل سكة البرك وهى سكة معروفة بالبصرة قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائى : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال ابن معين مرة ليس بالرضا ومرة لا يساوى شيئاً ، وقال البزار فى مسنده ، كان ثقة وقال مسلمة بن قاسم : ثقة وقال الأزدى كان يهم فى أحاديث وهو صدوق (وسمعته من أبى الوليد) وهذا كلام أبى داود (وأنا لحديث عيسى أضبط قال) أى عيسى بن إبراهيم . (حدثنا عبد القاهر بن السرى) بفتح مهملة وكسر راء خفيفة وشدة مثناة تحت السلمى أبو رفاعة ، ويقال : أبو بشر البصرى قال ابن معين : صالح ،

---

(١) زاد فى نسخة : الطيالسى   (٢) زاد فى نسخة : وساق الحديث

باب ماجاء فى البناء

حدثنا مسدد ، نا حفص ، عن الأعمش ، عن أبي السفر ، عن عبد الله بن عمرو قال : مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أطين حائطا لى ، أنا وأمى

وذكره يعقوب بن سفيان فى باب من يرغب عن الرواية عنهم وذكره ابن شاهين فى الثقات (يعنى السلمى : نا ابن كنانة بن عباس بن مرداس) هو عبد الله بن كنانة قال الحافظ فى التقريب هو عبد الله وقع مسمى عند ابن عدى فى الكامل وقال أيضا مجهول (عن أبيه) كنانة بن عباس بن مرداس السلمى روى عن أبيه أنه ﷺ دعا لأمته عشية عرفة وعنه ابنه عبد الله قال البخارى لا يصح ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قلت : وقال فى كتاب الضعفاء حديثه منكر جداً لا أدرى التخليط منه أو من ابنه ومن أيهما كان فهو ساقط الاحتجاج به (عن جده) عباس بن مرداس بن أبى عامر السلمى أبو الهيثم ويقال أبو الفضل ، له صحبة أسلم قبل الفتح وشهد فتح مكة وهو من المؤلفة ونزل ناحية البصرة وقصته مع النبى ﷺ لما أعطى عيينة بن حصن والأقرع بن حابس فى حنين أكثر مما أعطاه مشهورة (قال ضحك رسول الله ﷺ فقال له أبو بكر أو عمر أضحك الله سنك).

باب فى البنــــاء[1]

(حدثنا مسدد ، نا حفص ، عن الأعمش ، عن أبى السفر) سعيد بن يحمد

---

(١) وقد أخرج المصنف فى باب البناء من المراسيل عن عطية بن قيس قال : كان حجر أزواج النبي ﷺ بجريد النخل فخرج النبي ﷺ فى مغزى وكانت =

فقال : ماهذا يا عبد الله ؟ فقلت : يا رسول الله شيء أصلحه فقال : الأمر أسرع من ذلك[1] .

حدثنا عثمان بن أبى شيبة وهناد المعنى قالا : نا

ويقال أحمد الهمدانى الثورى الكوفى ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال يعقوب بن سفيان : هو وابنه عبد الله ثقتان ، وقال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه ثقة فيما روى وحمل (عن عبد الله بن عمرو[2] قال مر بى رسول الله ﷺ وأنا أطين حائطا لى) أى أصلحه بالطين (أنا وأمى فقال : ما هذا يا عبد الله ؟ فقلت : يا رسول الله شيء أصلحه) أى ما فسد منه (فقال : الأمر أسرع من ذلك) أى الموت أقرب من فساد هذا الحائط الذى تخاف فساده وهدمه لو لم تصلحه .

(حدثنا عثمان بن أبى شيبة وهناد المعنى) أى معنى حديثهما واحد (قالا :

أم سلمة موسرة فجعلت مكان الجريد لبنا فقال النبى ﷺ : ما هذا ؟ قالت : أردت أن أكف عنى أبصار الناس فقال : يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان ، وعن داود بن قيس قال : رأيت الحجرات من جريد مغش من خارج بمسوح الشعر فأظن عرض الحجرة من باب الحجر إلى باب البيت نحو من ست أو سبع أذرع وحزرت البيوت الداخل عشر أذرع وأظن السمك بين الثمان والسبع ونحو ذلك وعن الحسن كنت أدخل بيوت النبى ﷺ فى خلافة عثمان فأتناول سقفها بيدى ، وعن محمد بن هلال قال : كان باب بيت عائشة رضى الله عنها من ساج — وفى « التلخيص الحبير » إن أبوابها شارعة فى المسجد ، وقيل بعض البيوت لم تكن ملاصقا بالمسجد اهـ وفى شرح أبى الطيب على الترمذى أن طول جدارها كان أقصر من مساحة العرضة اهـ .

(١) فى نسخة : ذلك

(٢) يفتش الحديث فإنه فى الترغيب من ابن عمر بدون الواو .

أبو معاوية ، عن الأعمش بإسناده بهذا قال : مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصالنا وهى فقال : ماهذا ؟ فقلنا : خص لنا وهى ، فنحن نصلحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماأرى الأمر إلا أعجل من ذلك .

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا عثمان بن حكيم ، أخبرنى إبراهيم بن محمد بن حاطب القرشى ، عن أبى طلحة الأسدى ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله

نا أبو معاوية ، عن الأعمش بإسناده) أى بإسناد الأعمش (بهذا) الحديث (قال) عبد الله بن عمرو (مر على رسول الله ﷺ ونحن نعالج) أى نعمل (خصا لنا) الخص بيت يعمر بالخشب والقصب (وهى) بكسر الهاء صيغة ماض أى ضعف (فقال) رسول الله ﷺ (ما هذا؟ فقلنا: خص لنا وهى) أى ضعف (فنحن نصلحه فقال رسول الله ﷺ : ما أرى الأمر) أى الموت (إلا أعجل من ذلك) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره ليس فيه نهى عما كانوا فيه من الإصلاح ، بل المقصود تذكيرهم المنية ، والتنبيه على أن المرء لا ينبغى له أن يلهو بشىء من الشاغل عن مصيره وعاقبته .

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا عثمان بن حكيم ، حدثنى إبراهيم بن محمد بن حاطب) الجمحى (القرشى) قلت : ذكره ابن حبان فى الثقات (عن أبى طلحة الأسدى) له فى السنن أثر فى الزجر عن البناء إلا ما لا بد منه قاله الحافظ فى تهذيبه (عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج فرأى

عليه وسلم خرج فرأى قبة مشرفة فقال : ما هذه[1] ؟ قال له أصحابه : هذه لفلان رجل من الأنصار قال : فسكت وحملها فى نفسه حتى إذا جاء صاحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم[2] عليه فى الناس أعرض[3] عنه ، صنع ذلك مراراً ، حتى عرف الرجل الغضب فيه والإعراض عنه ، فشكا ذلك[4] إلى أصحابه فقال : والله إنى لأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : خرج[5] فرأى قبتك[6] فرجع الرجل إلى قبته فهدمها حتى سواها بالأرض ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات

قبة مشرفة) أى بناء مرتفعاً (فقال: ما هذه؟ قال له أصحابه : هذه) أى القبة (لفلان رجل من الأنصار) بدل من فلان (قال) أنس (فسكت) رسول الله ﷺ (وحملها) أى أضمر تلك الفعلة (فى نفسه حتى إذا جاء صاحبها رسول الله ﷺ يسلم عليه فى الناس) أى حال كونه ﷺ فى الناس ويحتمل أن يكون حالا من لفظ صاحب (أعرض عنه ، صنع ذلك مراراً) أى جاء يسلم فأعرض عنه ، ثم جاء فأعرض عنه (حتى عرف الرجل الغضب فيه والإعراض عنه فشكا) أى الرجل (ذلك) أى إعراضه ﷺ (إلى أصحابه فقال) الرجل (والله إنى لأنكر) أى لأعرف منه مما كان قبل ذلك من

---

(١) فى نسخة : هذا
(٢) فى نسخة : سلم
(٣) فى نسخة : فأعرض
(٤) فى نسخة : ذاك
(٥) زاد فى نسخة : فخرج
(٦) زاد فى نسخة : قال

يوم فلم يرها فقال : ما فعلت القبة ؟ قالوا : شكا إلينا صاحبها[1] إعراضك عنه فأخبرناه فهدمها فقال : أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا مالا ، إلا مالا ، يعنى مالا بد منه .

باب فى اتخاذ الغرف

حدثنا عبد الرحيم بن مطرف الرؤاسى ، نا عيسى ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن دكين بن سعيد المزنى قال : أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه الطعام ، فقال : يا عمر

(رسول الله ﷺ) بن الصحب رقالوا خرج فرأى قبتك ، فرجع الرجل إلى قبته فهدمها حتى سواها بالأرض فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها) أى القبة (فقال ما فعلت) بصيغة المعلوم و المجهول (القبة ؟ قالوا : شكا إلينا صاحبها إعراضك عنه) أى عن الصاحب (فأخبرناه فهدمها ، فقال : أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا مالا ، إلا مالا ، يعنى ما لا بد منه) .

باب فى اتخاذ الغرف

قال فى القاموس : الغرفة بالضم علية ، جمعها غرفات

(حدثنا عبد الرحيم بن مطرف الرؤاسى . نا عيسى) بن يونس (عن إسماعيل) بن أبي خالد (عن قيس) بن أبي حازم (عن دكين بن سعيد)

---

(١) فى نسخة : صاحبنا

اذهب فأعطهم ، فارتقى بنا إلى علية فأخذ المفتاح من حجرته[١] ففتح .

ويقال : بالتصغير ويقال: ابن سعد (المزنى) ويقال : الخثعمى، له صحبة عداده فى أهل الكوفة ، روى له أبو داود حديثا واحداً فى معجزة تكثير التمر لم يرو عنه غير قيس (قال : أتينا النبى ﷺ فسألناه الطعام ، فقال: يا عمر) بن الخطاب (اذهب فأعطهم ، فارتقى بنا إلى علية) بضم العين وكسر اللام وبالتحتية المشددة ، أى الغرفة والجمع علالى بياء مشددة (فأخذ المفتاح من حجرته) بالراء وفى نسخة : بالزاى وهى معقد الإزار (ففتح) وقد أخرج هذا الحديث مفصلا ومطولا الإمام أحمد فى مسنده ، حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى، ثنا وكيع ، ثنا إسماعيل ، عن قيس ، عن دكين بن سعيد الخثعمى قال : أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعون وأربعمائة نسأله الطعام فقال النبى ﷺ لعمر : قم فأعطهم قال : يا رسول الله ما عندى إلا ما يقيظنى والصبية، قال وكيع القيظ فى كلام العرب أربعة أشهر قال : قم فأعطهم،قال عمر :يا رسول الله سمعا وطاعة قال :فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا إلى غرفة له فأخرج المفتاح من حجزته ففتح الباب ، قال دكين : فإذا فى الغرفة من التمر شبيه بالفصيل الرابض قال : شأنكم قال : فأخذ كل رجل منا حاجته ما شاء قال : ثم التفت وإنى لمن آخرهم وكأنا لم نرزأ منه تمرة .

---

(١) فى نسخة : حجزته

باب فى قطع السدر

حدثنا نصر بن علی ، أنا أبو أسامة ، عن ابن جريج ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن عبد الله بن حبشي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار .

باب فى قطع السدر

(حدثنا نصر بن علی ، أنا أبو أسامة ، عن ابن جريج ، عن عثمان بن أبي سليمان) بن جبير وهو ابن عم سعيد بن محمد بن جبير (عن سعيد بن محمد ابن جبير بن مطعم) النوفلي المدني ذكره ابن حبان في الثقات ، روى له أبو داود والنسائي حديثا واحداً في قطع السدر ، عن عبد الله بن حبشي بضم المهملة وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم ياء ثقيلة أبو قتيلة ، صحابي نزل مكة (قال : قال رسول الله ﷺ : من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار) وفي نسخة سئل أبو داود عن معنى هذا الحديث : قال معناه : من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثاً وظلماً بغير حق يكون فيها ، صوب الله رأسه في النار أي نكسه ، وقال البيهقي في سننه : قال أبو ثور : سألت أبا عبد الله الشافعي من قطع السدرة قال : لا بأس به وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : اغسلوه بماء وسدر وقيل : أراد به سدرة[1] مكة لأنها حرم ، وقيل :

---

(١) لما ورد في رواية الأوسط من سدر الحرم ، ولذا ذكره صاحب جمع الفوائد في فضل مكة في كتاب الحج اه .

حدثنا مخلد بن خالد وسلمة[1] قال : نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن رجل من ثقيف ، عن عروة بن الزبير يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وحميد بن مسعدة

سدرة المدينة نهى عن قطعها ، فيكون أنساً وظلالا لمن يهاجر إليها ، قال : وقرأت فى كتاب أبي سليمان الخطابي أن المزنى سئل عن هذا فقال : وجهه أن يكون ﷺ سئل عمن هجم على قطع سدر لقوم أو ليتيم أو لمن حرم الله أن يقطع عليه بقطعه فاستحق ما قاله ، فتكون المسألة سبقت السامع فسمع الجواب ولم يسمع السؤال ، ونظيره حديث أسامة أن رسول الله ﷺ قال : إنما الربا فى النسيئة ، وقد قال : لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ملخص من مرقاة الصعود .

(حدثنا مخلد بن خالد وسلمة بن شبيب قالا : نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن رجل من ثقيف) قال البيهقي : يشبه أن يكون هذا الرجل عمرو بن أوس ثم أخرجه من طريق عمرو بن دينار ، عن عمرو ابن أوس ، عن عروة ، عن عائشة موصولا ، وقال المرسل هو المحفوظ د مرقاة الصعود ، (عن عروة بن الزبير يرفع الحديث إلى النبي ﷺ نحوه) .

(حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وحميد بن مسعدة قالا : نا حسان ابن إبراهيم قال : سألت هشام بن عروة عن قطع السدرة وهو مستند إلى

---

(١) زاد فى نسخة : يعني ابن شبيب

قالا : نا حسان بن إبراهيم قال : سألت هشام بن عروة عن قطع السدر وهو مستند[1] إلى قصر عروة فقال : أترى هذه الأبواب والمصاريع ؟ إنما هى من سدر عروة ،كان عروة يقطعه من أرضه وقال : لا بأس به ، زاد حميد فقال : هى يا عراقى جئتنى ببدعة قال : قلت : إنما البدعة من قبلكم ، سمعت من يقول بمكة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع السدر ، ثم ساق معناه .

باب فى إماطة الأذى[2]

حدثنا أحمد بن محمد المروزى ، حدثنى على بن حسين

قصر عروة . فقال) هشام (أترى هذه الأبواب والمصاريع) جمع مصراع (إنما هى من سدر عروة . كان عروة يقطعه من أرضه وقال) عروة (لا بأس به) أى بقطع السدرة (زاد حميد) شيخ المصنف (فقال) هشام (هى) أما هى للمؤنث بكسر الهاء وفتح الياء التحتانية للشأن والقصة ، أو لفظ هى اسم فعل أمر باستزادة حديث أى زد فى الكلام (يا عراقى جئتنى ببدعة) أى أمر مبتدع لم نسمعه بتحريم قطع السدر (قال) حسان بن إبراهيم (قلت إنما البدعة من قبلكم) وهو إباحة قطع السدر (سمعت من يقول بمكة : لعن رسول الله ﷺ من قطع السدر ثم ساق معناه) .

باب فى إماطة الأذى

عن الطريق

(حدثنا أحمد بن محمد المروزى ، حدثنى على بن حسين ، حدثنى أبى) حسين

---

(١) فى نسخة : مسند (٢) زاد فى نسخة : عن الطريق

حدثنى أبى ،حدثنى عبدالله بن بريدة قال : سمعت أبى بريدة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فى الإنسان ثلثمائة وستون مفصلا فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة ، قالوا : ومن يطيق ذلك يا نبى[1] الله؟ قال : النخاعة فى المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق ، فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزئك

حدثنا مسدد ، نا حماد بن زيد ح ، ونا أحمد بن منيع ، عن عباد بن عباد ، وهذا لفظه وهو أتم ، عن

ابن واقد (حدثنى عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبى بريدة) بدل من أبى (يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول فى الإنسان ثلثمائة وستون مفصلا فعليه) أى على الإنسان (أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا : ومن يطيق ذلك يا نبى الله ؟) أن يتصدق بثلثمائة وستين صدقة (قال) رسول الله ﷺ (النخاعة فى المسجد تدفنها) صدقة (والشيء) المؤذى (تنحيه عن الطريق) صدقة ، والحاصل أن كل معروف صدقة (فإن لم تجد) هذه الصدقات (فركعتا الضحى تجزئك) أى تكفيك من الصدقة .

(حدثنا مسدد ، نا حماد بن زيد ، ح ونا أحمد بن منيع ، عن عباد بن عباد وهذا لفظه) أى لفظ عباد (وهو أتم عن واصل ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن النبى ﷺ قال : يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة ، تسليمه على من لقى صدقة ، وأمره بالمعروف صدقة ونهيه عن المنكر صدقة ، وإماطته) أى إزالة (الأذى عن الطريق صدقة ، وبضعة أهله) أى جماعها

(١) فى نسخة : يا رسول الله .

واصل ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يصبح على كل سلامى من ابن[١] آدم صدقة ، تسليمه على من لقى صدقة ، وأمره بالمعروف صدقة ، ونهيه عن المنكر صدقة ، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة ، وبضعة[٢] أهله صدقة ، قالوا : يا رسول الله يأتى شهوته[٣] وتكون له صدقة ؟ قال : أرأيت لو وضعها فى غير حقها أكان يأثم قال : ويجزى من ذلك كله ركعتان من الضحى[٤] .

(صدقة ، قالوا يا رسول الله يأتى) بحذف حرف الاستفهام (شهوته وتكون له صدقة ؟ قال : أرأيت لو وضعها فى غير حقها أكان يأثم) الهمزة للتقرير زاد مسلم فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر قال النووى : فيه جواز القياس وهو مذهب العلماء كافة ولم يخالف فيه إلا أهل الظاهر ولا يعتد به ، وأما المنقول عن التابعين ونحوهم من ذم القياس فليس المراد به القياس الذى يعتمده المجتهدون ، وهذا القياس المذكور فى الحديث هو من قياس العكس ، واختلف الأصوليون فى العمل به ، وهذا الحديث دليل لمن عمل به وهو الأصح (ثم قال : ويجزى) أى يكفى (من ذلك كله ركعتان من الضحى) .

---

(١) فى نسخة : بنى (٢) فى نسخة : بضعه

(٣) فى نسخة : شهوة

(٤) زاد فى نسخة : قال أبو داود لم يذكر حماد الأمر والنهى

حدثنا وهب بن بقية ، نا خالد بن واصل ، عن يحي بن عقيل ، عن يحي بن يعمر ، عن أبي الأسود الديلي ، عن أبي ذر بهذا الحديث وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فى وسطه .

حدثنا عيسى بن حماد أنا الليث ، عن محمد بن عجلان ،

(حدثنا وهب بن بقية ، نا خالد بن واصل ، عن يحي بن عقيل ، عن يحي ابن يعمر ، عن أبي الأسود الدؤلي ، عن أبي ذر بهذا الحديث وذكر النبي ﷺ فى وسطه) هذا الكلام يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون لفظ النبي ﷺ منصوباً على المفعولية لذكر وضمير الفاعل فى ذكر راجع إلى الراوى ، أى ذكر الراوى النبي ﷺ فى وسطه أى فى وسط الحديث ، لا فى أوله وليس لهذا المعنى سند ودليل يدل عليه ، والثانى ما نقل عن شيخ مشايخنا مولانا الشاه محمد إسحاق الدهلوى المهاجر المكى نور الله مرقده أن لفظ النبي ﷺ فاعل لذكر ومفعول ذكر محذوف وضمير وسطه راجع إلى الحديث ، معناه ذكر النبي ﷺ هذا الحديث فى وسط كلامه يعنى كان رسول الله ﷺ يتكلم بالكلام قبل فتكلم بهذا الحديث فى أثناء كلامه ، ويدل عليه رواية الإمام أحمد فى مسنده ولفظه قال : قالوا : يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال : فقال رسول الله ﷺ أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون إن لكل تسبيحة صدقة ، الحديث .

(حدثنا عيسى بن حماد ، أنا الليث ، عن محمد بن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : نزع

عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : نزع رجل لم يعمل خيراً قط غصن شوك عن الطريق ، إما كان في شجرة فقطعه فألقاه[1] إما كان موضوعا فأماطه فشكر الله له بها فأدخله الجنة .

باب في إطفاء النار بالليل

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه رواية وقال : مرة يبلغ به

رجل) أي أزال ونحى (لم يعمل خيراً قط) يعني سوى الإيمان لأنه لا يطلق عليه العمل (غصن شوك) مفعول لنزع (عن الطريق) أي عن ممر الناس (إما كان في شجرة فقطعه فألقاه ، وإما كان موضوعاً فأماطه فشكر الله له بها) أي بإماطته (فأدخله الجنة) .

باب في إطفاء[2] النار بالليل

(حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن

---

(١) في نسخة : وألقاه

(٢) وقد ورد الأمر بإطفاء السراج في روايات كثيرة وأيضاً ورد إطفاء السراج في سبب نزول قوله تعالى « يؤثرون على أنفسهم » الآية وورد لعن المتخذين على القبور السرج كما في جمع الفوائد وأيضاً السرج عند الدفن في ج ١ ص ١٩٠ وج ١ ص ١٣٧ ه .

النبي صلى الله عليه وسلم[١] لا تتركوا النار فى بيوتكم حين تنامون .

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن التمار ، نا عمرو بن طلحة ، حدثنا أسباط ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فألقتها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التى قاعداً عليها فأحرقت منها مثل موضع درهم[٢] فقال : إذا نمتم فأطفئوا سرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم .

أبيه رواية) أى عن رسول الله ﷺ (وقال) الزهرى أو سفيان (مرة يبلغ به النبي ﷺ لا تتركوا النار) موقدة مكشوفة (فى بيوتكم حين تنامون).

(حدثنا سليمان بن عبد الرحمن التمار ، نا عمرو بن طلحة ، حدثنا أسباط ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة ، فجاءت) الفارة (بها) أى الفتيلة (فألقتها بين يدى رسول الله ﷺ على الخمرة) حصير قصير بقدر ما يسجد عليه المصلى (التى كان) ﷺ (قاعداً عليها ، فأحرقت منها) أى من الخمرة (مثل موضع درهم، فقال : إذا نمتم فأطفئوا سرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه) أى الفأرة (على هذا) أى على هذا الفعل (فتحرقكم) .

---

(١) زاد فى نسخة : قال (٢) فى نسخة : الدرهم

باب فى قتل الحيات

حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سالمناهن منذ حاربناهن، ومن ترك شيئا منهن خيفة فليس منا.

باب فى قتل(١) الحيات

(حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما سالمناهن) أى ما صالحناهن (منذ حاربناهن) ولعل المراد ما روى أن إبليس دخل فى جثة الحية(٢) فدخل الجنة. ويمكن أن يقال: إن المحاربة بين الحية والإنسان جبلية لأن كلا منهما مجبول على طلب قتل الآخر، كأن المراد ما شرع الله تعالى محبتهن لنا

(١) قال الترمذى ذكر ابن خالويه لها ما تاتى اسم أنزلها الله تعالى بسجستان فهى أكثر أرض الله حيات ولو لا العربد وهو نوع منها كبير يأكلها وبقى كثيراً منها لخلت من أهلها لكثرتها وقال كعب أهبطها الله الله بأصبهان والحية تعيش ألف سنة وليس لها سفار بل يلتوى بعضهم بعضا تبيض الاثنين بيضة عدد أضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسد أكثرها ومن لدغها العقرب ماتت ومن شأنها إذا لم تجد طعاما تعيش بالنسيم ولا تأكل إلا لحم الحى وأنيابها إذا قلعت تخرج بعد ثلاث ومن عجائبها أنها تهرب من الرجل العريان اهـ.

(٢) والجمهور على ان قوله تعالى «اهبطوا بعضكم لبعض عدو» لآدم وحواء وإبليس وحية كما فى الفتاوى الحديثة اهـ.

حدثنا عبد الحميد بن بيان السكرى ، عن إسحاق بن يوسف ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثارهن فليس مني .

أو ما نسخ عداوتهن منه وشرع لنا ذلك فأمرنا بقتلهن . أو ما زال عداوتهن عن ذاويها ، ولهذا شرع قتلهن حتى في الحرم (ومن ترك شيئاً منهن) أي من قتل الحيات (خيفة) أي خوف ضرر أو ثار (فليس منا) أي ليس هذا من خصالنا وأخلاقنا .

(حدثنا عبد الحميد بن بيان) بن زكريا بن خالد بن أسلم وقيل : بيان بن ابان الواسطي أبو الحسن بن علي بن عيسى العطار (السكرى) ذكره ابن حبان في الثقات وقال مسلمة : ثنا عنه ابن مبشر وهو ثقة (عن إسحاق بن يوسف) الأزرق (عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن القاسم بن عبد الرحمن) ابن عبد الله بن مسعود المسعودي أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وعن ابن معين ثقة : وقال علي بن المديني لم يلق من الصحابة غير جابر ، وقال العجلي : كان على قضاء الكوفة وكان لا يأخذ على القضاء أجراً وكان ثقة ، رجلا صالحاً وقال ابن عيينة من أنت من أدركت قال القاسم بن عبد الرحمن وعمرو بن دينار قلت : وقال ابن خراش : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات (عن أبيه) عبد الرحمن بن عبد الله بن

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا عبد الله بن نمير ، نا موسى ابن مسلم قال : سمعت عكرمة يرفع الحديث فيما أرى إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا ما سالمناهن منذ حاربناهن .

مسعود (عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : اقتلوا (١) الحيات كلهن) ظاهر في قتل أنواع الحيات كلها إلا أن يستثنى منها العوامر ذات البيوت أو المراد القتل ابتداء وبعد التحريج والتضييق فيتم الكلية (فمن خاف ثأرهن) أي انتقامهن (فليس مني) وكانوا في الجاهلية يظنون أنه إذا قتل حية فيجيء زوجها فيلسعه فنهى رسول الله ﷺ عن هذا الاعتقاد ، وكذلك أهل الهند يظنون في بعض بلادها أن من قتل حية في حالة مخصوصة فيلدغه زوجها ويلسعه في كل سنة .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا عبد الله بن نمير ، نا موسى بن مسلم) الحزامي ، ويقال : الشيباني أبو عيسى الكوفي الطحان المعروف بموسى الصغير ،

---

(١) استدل بذلك العيني لمن قال بعموم القتل بدون الإنذار وحكى في المسألة اختلاف السلف قال الدميري أمره عليه السلام بقتل الحيات أمر ندب ، وحيات البيوت لا تقتل حتى تنذر ثلاثة أيام أو ثلاث مرات والجمهور على الأول بأن يقول أناشدكن بالعهد الذي أخذه عليكن نوح وسليمان أن لا تبدونا ولا تؤذونا ، وهل يختص بالمدينة والصحيح أنه عام في كل بلد وعند الحنفية لا تقتل البيضاء لأنها من الجن ، وقال الطحاوي لا بأس بقتل الجميع والأولى الإنذار اهـ وفي « الدر المختار » الأولى ترك الحية البيضاء اهـ .

حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، عن موسى الطحان، نا عبد الرحمن بن سابط، عن العباس ابن عبد المطلب أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا نريد أن نكنس زمزم وإن فيها من هذه الجنان، يعني الحيات الصغار فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهن.

عن أحمد ما أرى به بأساً، وقال الدورى: عن ابن معين ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم: يقال إنه مات خلف المقام وهو ساجد (قال: سمعت عكرمة يرفع الحديث فيما أرى إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: من ترك الحيات) من القتل (مخافة طلبهن) أى الخوف انتقامهن (فليس منا ما سالمناهن منذ حاربناهن).

(حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، عن موسى الطحان، نا عبد الرحمن بن سابط) ويقال عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، ويقال: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سابط ابن أبى حميضة بن عمرو الجمحى المكى تابعى أرسل عن النبي ﷺ قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث له فى صحيح مسلم حديث واحد فى الفتن ذكره البخارى وأبو حاتم وابن حبان فى الثقات (عن العباس بن عبد المطلب أنه قال لرسول الله ﷺ: إنا نريد أن نكنس) من بابى ضرب ونصر (زمزم) أى ننظف ونخرج منها ما وقع فيها من قطع الحبال والظروف وغير ذلك (وإن فيها) أى فى زمزم (من هذه الجنان) بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان كحيطان وحائط (يعنى الحيات الصغار) قيل هى الدقيقة البيضاء (فأمر النبي ﷺ بقتلهن

حدثنا مسدد، نا سفيان ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والأبتر فإنهما يلتمسان البصر ويسقطان الحمل، قال : وكان عبد الله يقتل كل حية وجدها فأبصره أبو لبابة أو زيد بن الخطاب وهو يطارد حية فقال : إنه قد نهى عن ذوات البيوت .

قال المنذرى : فى سماع عبد الرحمن بن سابط ، عن العباس بن عبد المطلب نظر ، والأظهر أنه مرسل .

(حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه) عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما (أن رسول الله ﷺ قال : اقتلوا الحيات وذا الطفيتين) تثنية طفية ، بضم المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية ، وهى خوصة المقل شبه الخطين الذين على ظهره بخوصتين من خوص المقل (والأبتر) أى مقطوع الذنب وليس بمقطوعة ، بل هى كالمقطوعة (فإنهما يلتمسان البصر) أى يطمسانه لخاصية فى طباعهما إذا وقع بصرهما على بصر الإنسان وقيل معناه أنهما يقصدان فى البصر اللسع والنهش [1] (ويسقطان الحمل) أى لشدة سمها إذا رأتهما امرأة حامل يسقط حملها (قال) أى سالم (وكان عبد الله يقتل كل حية وجدها فأبصره) أى عبد الله بن عمر (أبو لبابة) صحابى مشهور ، واختلف فى اسمه وهو ابن عبد المنذر (أو زيد بن الخطاب) عم عبد الله بن عمر (وهو يطارد حية) أى يدافعها ليقتلها (فقال) أى أبو لبابة أو زيد بن الخطاب (إنه قد نهى عن ذوات البيوت) قيل : إنه عام فى جميع

(١) ذكر المعنيين الدميرى ، ورجح المعنى الأول اهـ .

حدثنى القعنبي. عن مالك ، عن نافع ، عن أبى لبابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان[١] التى تكون فى البيوت إلا أن يكون ذا الطفيتين والأبتر ، فإنهما يخطفان البصر ويطرحان ماف بطون النساء .

حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، أن ابن عمر وجد بعد ذلك ، أى يعنى بعد ماحدثه أبو لبابة حية فى داره ، فأمر بها فأخرجت يعنى إلى البقيع .

البيوت ، وعن مالك رضى الله عنه تخصيصه ببيوت المدينة وهو المختار ، وقيل تختص ببيوت المدن دون غيرها .

(حدثنا القعنبى ، عن مالك ، عن نافع ، عن أبى لبابة) ابن عبد المنذر (أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجنان التى تكون فى البيوت إلا أن يكون ذا الطفيتين[٢] والأبتر، فإنهما يخطفان البصر ويطرحان ما فى بطون النساء) أى الحمل .

(حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع أن

---

(١) فى نسخة : الحيات
(٢) زعم الداوودى أن الجن لايتمثل بذى الطفيتين والأبتر ، كذا فى الفتح

حدثنا ابن السرح وأحمد بن سعيد الهمدانى قالا : أنا ابن وهب قال : أخبرنى أسامة ، عن نافع فى هذا الحديث قال نافع : ثم رأيتها بعد فى بيته .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن محمد بن أبى يحيى قال : حدثنى أبى أنه انطلق هو وصاحب له إلى أبى سعيد يعودونه[1] فخرجنا من عنده ، فلقينا صاحبا لنا وهو يريد أن يدخل عليه ، فأقبلنا نحن فجلسنا فى المسجد ، فجاء فأخبرنا أنه سمع أبا سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى

ابن عمر وجد بعد ذلك بعد ما حدثه أبو لبابة حية فى داره فأمر بها) أى بالحية (فأخرجت يعنى إلى البقيع) .

(حدثنا ابن السرح وأحمد بن سعيد الهمدانى قالا : نا ابن وهب قال : أخبرنى أسامة ، عن نافع فى هذا الحديث قال نافع : ثم رأيتها بعد فى بيته) أى فى بيت عبد الله بن عمر

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن محمد بن أبى يحيى) الأسلمى (قال حدثنى أبى) أبو يحيى الأسلمى المكى سمعان مقبول (أنه انطلق هو) أى أبى (وصاحب له إلى أبى سعيد يعودونه) وكان مريضاً (فخرجنا من عنده) أى أبى سعيد (فلقينا صاحباً) آخر (لنا وهو يريد أن يدخل عليه فأقبلنا نحن) من عنده (فجلسنا فى المسجد فجاء) صاحب لنا الذى دخل عليه بعد

---

(١) فى نسخة : يعودانه

الله عليه وسلم : إن الهوام من الجن، فمن رأى في بيته شيئاً فليحرج عليه ثلاث مرات فإن عاد فليقتله فإنه شيطان .

حدثنا يزيد بن موهب الرملي ، نا الليث ، عن ابن عجلان ، عن صيفي أبي سعيد مولى الأنصار ، عن أبي السائب قال : أتيت أبا سعيد الخدري فبينما[1] أنا

ما خرجنا من عنده (فأخبرنا أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ إن الهوام) أي الحيات (من الجن[2]) خبر إن (فمن رأى في بيته شيئاً فليحرج عليه) أي يضيق عليه (ثلاث مرات) يقول لهن[3] أحرج عليكن أن لا تخرجن علينا ، فإن عدتن إلينا قتلناكن (فإن عاد فليقتله فإنه شيطان) قال المنذري : في إسناده رجل مجهول .

(حدثنا يزيد بن موهب الرملي ، نا الليث ، عن ابن عجلان ، عن صيفي

---

(١) في نسخة : فبينا

(٢) فإنهم قالوا الجنات ثلاثة أنواع ، وصنف حيات وعقارب، وصنف يحلون ويظعنون كما بسطه في الفتح وكثير من الفلاسفة والقدرية والزنادقة أنكروا وجود الجن رأسا وكثير منهم يثبتون وجودهم الآن وبعضهم ينفون تسلطهم على الإنس الخ اهـ وبسط الدميري الكلام عليهم في حياة الحيوان وابن حجر في الفتاوى الحديثية اهـ .

(٣) وهو مندوب لا واجب وإن اقتضاه كلام بعض الحنابلة كذا في الفتاوى الحديثية اهـ .

جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شيء ، فنظرت فإذا حية[١] فقمت ، فقال أبو سعيد : مالك فقلت : حية ههنا ، قال : فتريد ماذا ؟ قلت : أقتلها، فأشار إلى بيت فى داره تلقاء بيته ، فقال : إن ابن عم لى كان فى هذا البيت ، فلما كان يوم الأحزاب استأذن إلى أهله ، وكان حديث عهد بعرس فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره[٢] أن يذهب بسلاحه ، فأتى داره فوجد امرأته قائمة على باب البيت فأشار إليها بالرمح ، فقالت : لاتعجل حتى تنظر ما أخرجنى ، فدخل البيت فإذا حية منكرة ، فطعنها بالرمح ، ثم

أبي سعيد مولى الأنصار ، عن أبي السائب) مولى هشام بن زهرة (قال : أتيت أبا سعيد الخدري ، فبينما أنا جالس عنده سمعت تحت سريره) صوت (تحريك شيء ، فنظرت فإذا حية فقمت . فقال أبو سعيد : مالك) ثم قمت (فقلت : حية هاهنا . فقال: تريد ماذا؟ قلت: أقتلها) أي أريد قتلها (فأشار إلى بيت فى داره تلقاء بيته فقال:) أبو سعيد (إن ابن عم لى كان فى هذا البيت . فلما كان يوم الأحزاب استأذن) من النبي ﷺ أن يرجع (إلى أهله وكان حديث عهد بعرس)أي بنكاح (فأذن له رسول الله ﷺ وأمره أن يذهب بسلاحه ، فأتى داره فوجد امرأته قائمة على باب البيت) فأصابه بها غيرة (فأشار إليها بالرمح) ليطعنها من أجل الغيرة أو للتهديد (فقالت) أى امرأته (لا تعجل)

(١) فى نسخة :فإذا هى حية

(٢) فى نسخة : فأمره

خرج بها فى الرمح ترتكض، قال: فلا أدرى أيهما كان أسرع موتا الرجل أو الحية؟ فأتى قومه رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ادع الله أن يرد صاحبنا قال: استغفروا لصاحبكم، ثم قال: إن نفراً من الجن أسلموا بالمدينة فإذا رأيتم أحداً منهم فحذروه ثلاث مرات، ثم إن بدا لكم بعد أن تقتلوه فاقتلوه بعد الثلاث.

على (حتى تنظر ما أخرجنى فدخل البيت فإذا حية منكرة) أى عظيمة (فطعنها بالرمح، ثم خرج بها) وهى مركوزة (فى الرمح ترتكض) أى تتحرك وتضطرب (قال: فلا أدرى أيهما كان أسرع موتاً الرجل[2] أو الحية؟ فأتى قومه رسول الله ﷺ فقالوا: ادع الله أن يرد صاحبنا) أن يحييه (فقال: استغفروا لصاحبكم، ثم قال: إن نفراً من الجن أسلموا بالمدينة) تظهر فى صورة الحية (فإذا رأيتم أحداً منهم فحذروه ثلاث مرات، ثم إن بدا لكم) أى ظهر لكم الحية (بعد) أى بعد التحذير واستحسنتم أو أردتم (أن تقتلوه) ويحتمل أن يكون لفظ أن تقتلوه فاعل لبدا أى ثم إن ظهر لكم بعد ذلك قتلهم (فاقتلوه بعد الثلاث) فإنه كافر.

---

(١) فى نسخة: النبى

(٢) توفيت المرأة أيضاً وقت الركوب على السفينة كما فى الإرشاد الرضى اهـ.

حدثنا مسدد، نا يحيي ،عن ابن عجلان بهذا الحديث مختصراً ، قال : فليؤذنه ثلاثا فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان .

حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانى ، أنا ابن وهب ، أخبرنى مالك ، عن صيفى مولى ابن أفلح ، أخبرنى أبو السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدرى فذكر نحوه وأتم منه قال : فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان .

حدثنا سعيد بن سليمان ، عن على بن هاشم ، نا ابن

(حدثنا مسدد ، نا يحيي ، عن ابن عجلان بهذا الحديث مختصراً قال : فليؤذنه) من الإيذان بمعنى الإعلام (ثلاثاً فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان)

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانى ، نا ابن وهب ، أخبرنا مالك ، عن صيفى مولى ابن أفلح ، أخبرنى أبو السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدرى فذكر نحوه ، وأتم منه قال : فآذنوه) أى أعلموه (ثلاثة أيام فإن بدا) أى ظهر لكم (بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان) .

(حدثنا سعيد بن سليمان ، عن على بن هاشم) بن البريد بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة مولاهم أبو الحسن الكوفى الخزاز ، عن أحمد : ليس به بأس ، وعن ابن معين : ثقة ، وعن ابن المديني: كان صدوقاً ، وكان يتشيع وعنه ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان غالياً فى التشيع

أبى ليلى ، عن ثابت البنانى ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال : إذا رأيتم منهن شيئا فى مساكنكم فقولوا : أنشدكن[1] العهد الذى أخذ عليكن[2] نوح عليه السلام، إنشدكن[3] العهد الذى أخذ عليكن سليمان أن تؤذونا[4] فإن عدن فاقتلوهن .

وروى المناكير عن المشاهير ، وذكره ابن حبان أيضا فى الضعفاء ، ووثقه العجلى وضعفه الدارقطنى (نا ابن أبى ليلى) محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى (عن ثابت البنانى ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ سئل عن حيات البيوت فقال : إذا رأيتم منهن شيئا فى مساكنكم) أى فى بيوتكم (فقولوا : أنشدكن) أى أذكركن (العهد الذى أخذ عليكن نوح[5] عليه السلام ، أنشدكن العهد الذى أخذ عليكن سليمان عليه السلام أن تؤذونا) هكذا بغير لفظة لا فى النسخة المجتبائية والمصرية والمكتوبة الأحمدية ،وأما فى النسخة الكانفورية والنسختين المدنيتين فبلفظة لا ، وهكذا بزيادة لفظ لا فى رواية الترمذى (فإن عدن فاقتلوهن) قال المنذرى: ابن أبى ليلى الذى رواه عن ثابت البنانى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الفقيه الكوفى ولا يحتج بحديثه . وأبو ليلى له صحبة واسمه يسار وقيل : داود ، وقيل أوس وقيل إن بلالا أخوه وقيل: لا يحفظ اسمه ولقبه أتيس .

(١) فى نسخة : أنشدكم (٢) فى نسخة : عليكم
(٣) فى نسخة : انشدكم (٤) فى نسخة : ان تؤذونا
(٥) لعله اشارة إلى ما يظهر من الرقية التى فى حياة الحيوان قال : لكم نوح من ذكرنى فلا تدعوه اﻫ .

حدثنا عمرو بن عون ، أنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن ابن مسعود أنه قال : اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض الذى كأن قضيب فضة[1]

باب فى قتل الأوزاغ

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، نا[2] معمر ، عن الزهرى ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وسماه فويسقا .

(حدثنا عمرو بن عون ، أنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن ابن مسعود أنه قال: اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض الذى كأنه قضيب) أى غصن (فضة) قال المنذرى : هذا منقطع ، إبراهيم لم يسمع من ابن مسعود ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره: قوله كأنه قضيب فضة ، والنهى إما لكونها من الجان فيختص بالمدينة أو لعدم السم فعام .

باب فى قتل الأوزاغ

(حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن الزهرى ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه) سعد بن أبى وقاص (قال: أمر رسول الله ﷺ بقتل الوزغ) وهى سام أبرص (وسماه فويسقا) بصيغة التصغير لأنه نظير

---

(١) زاد فى نسخة : قال أبو داود : فقال لى إنسان : الجان لا يعوج فى مشيته فإن كان هذا صحيحاً كانت علامة فيه إن شاء الله تعالى

(٢) فى نسخة : أنا

حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، نا إسماعيل بن زكريا ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل وزغة فى أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها[1] فى الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة أدنى من الأولى ، ومن قتلها[2] فى الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة أدنى من الثانية .

للفواسق الخمس التى تقتل فى الحل والحرم والتصغير للتحقير وقيل للتعظيم فى فسقه .

(حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، نا إسماعيل بن زكريا ، عن سهيل ، عن أبيه) أبى صالح (عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قتل وزغة) بفتحات (فى أول ضربة فله كذا وكذا حسنة[3]) وفى رواية مسلم : فله مائة

---

(١) فى نسخة : قتله (٢) فى نسخة : قتله

(٣) والمشهور على الألسنة أن الأمر بقتلها وزيادة مثل هذا الأجر لما أنها نفخت على سيدنا إبراهيم عليه السلام ويستنبط ذلك من روايات عند البخارى كما فى الفتح والعينى ، وأشكل عليه فى الكوكب بأن الفعل صدر عن واحد فكيف قتل ما سيأتى إلى يوم القيامة ثم أجاب عنه القتل ليس جزاء له بل علم منه خباثة هذا الجنس ، ولذا قالوا إنه يمج فى الماء فينال الإنسان من ذلك مكروه عظيم وإذا تمكن من الملح تمرغ فيه ويصير ذلك مادة لتولد الأبرص وفى المرقاة من شغفها إفساد الطعام خصوصا الملح وإذا لم يجد طريقا إليه ارتفعت السقف وألقت خرثها فى موضع يحاذيه وحكى الدميرى برواية عائشة لما أحرق بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخه اهـ .

حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، ثنا إسماعيل بن زكريا ، عن سهيل قال : حدثني أخي وأختي ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : في أول ضربة سبعين حسنة .

حسنة ،قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: الضربة الأولى إما معلل لأنه حين قتل أحسن فيندرج تحت قوله ﷺ : إذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، أو يكون معللا بالمبادرة إلى الخير فيندرج في قوله تعالى : « فاستبقوا الخيرات » ، وعلى كلا التعليلين يكون الحية أولى بذلك والعقرب لعظم مفسدتهما (ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة أدنى من الأولى ، ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة أدنى من الثانية) .

(حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، ثنا إسماعيل بن زكريا ، عن سهيل ، حدثني أخي أو أختي ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : في أول ضربة سبعين حسنة[١]) وأخرجه مسلم فقال عن سهيل : حدثتني أختي ، عن أبي هريرة ، وكتب عليه نسخة حدثني أخي ، وثانياً نسخة أخرى أبي قال النووي : حدثتني أختي كذا وقع في أكثر النسخ أختي وفي بعضها أخي بالتذكير وفي بعضها أبي ، وذكر القاضي الأوجه الثلاثة قالوا ورواية أبي خطأ وهي الواقعة في رواية أبي العلاء ابن ماهان ، ووقع في رواية أبي داود أخي أو أختي قال القاضي : أخت سهيل سودة ، وأخوه هشام وعباد انتهى ، وقال المنذري : هذا منقطع ليس في أولاد أبي صالح من سمع من أبي هريرة ، وأخو سهيل ابن أبي صالح محمد بن أبي صالح وصالح بن أبي صالح ، وعبد الله بن أبي

---

(١) وبسط النووي في جمع مختلف ماورد من العدد في ذلك اهـ .

صالح يعرف بعباد ، وسودة بنت أبى صالح وفيهم من فيه مقال ، ولم يبين من حدثه منهم ، وقال أبو مسعود الدمشقى فى تعليقه : قال سهيل : وحدثنى أخى عن أبى هريرة ، وعلى هذا يتصل وتبقى جهالة الأخ ، وقد أخرج مسلم فى الصحيح من حديث سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة انتهى ، قلت : كلام المنذرى متناقض فإنه قال أولا : ليس فى أولاد أبى صالح من سمع من أبى هريرة ، وقال فى آخره نقلا عن أبى مسعود الدمشقى : قال سهيل : حدثنى أخى عن أبى هريرة ثم قال : وعلى هذا يتصل وتبقى جهالة فلما لم يدرك أولاد أبى صالح أبا هريرة فكيف تكون الرواية متصلة ؟ ثم قوله وقد أخرج مسلم فى الصحيح من حديث سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، إن كان المراد به هذه الرواية التى فيها ذكر سبعين حسنة كما صرح به صاحب العون فى كلام المنذرى فهو غلط لأن فيه حدثتنى أختى ، وأما النسختان الأخريان فنسخة فيها أخى ونسخة فيها أبى وغلطها القاضى ، وأما على نسخة المنذرى التى عندنا تم كلامه على قوله عن أبيه ، عن أبى هريرة . وليس فيه عن النبى ﷺ أنه قال : فى أول ضربة سبعين حسنة وهذا القدر صحيح فإن رواية قتل الأوزاغ ، عن سهيل ، عن أبيه موجودة فى مسلم وكذلك فى أبى داود والله أعلم . قال النووى : وأما تقييد الحسنات فى المرة الأولى بمائة وفى رواية بسبعين ، فجوابه من أوجه . أحدها : أن هذا مفهوم للعدد ولا مفهوم له عند الأصوليين وغيرهم فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة ، الثانى: لعله أخبرنا بسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فأعلم بها النبى ﷺ حين أوحى عليه بعد ذلك ، والثالث : أنه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم وأحوالهم وكمال إخلاصهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيرهم والله أعلم .

باب فى قتل الذر

حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن المغيرة يعنى ابن عبد الرحمن ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرقت فأوحى الله إليه : فهلا نملة واحـــدة ؟ .

باب فى قتل الذر[1]

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن المغيرة يعنى ابن عبد الرحمن ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة أن النبي ﷺ قال : نزل نبي من الأنبياء) قال الحافظ فى الفتح : قيل هو العزير[2] وروى الحكيم الترمذى فى النوادر أنه موسى عليه السلام وبذلك جزم الكلاباذى فى معانى الأخبار والقرطبي فى التفسير (تحت شجرة فلدغته) بالدال المهملة والغين المعجمة أى قرصته (نملة فأمر بجهازه) بفتح الجيم ويجوز كسرها بعدها زاى أى متاعه (فأخرج من تحتها) أى تحت الشجرة (ثم أمر بها) ولفظ البخارى ثم أمر ببيتها فأحرق وفى رواية له فى الجهاد فأمر بقرية النمل فأحرقت وقرية النمل موضع اجتماعهن والعرب تفرق فى الأوطان فتقول لمسكن الإنسان وطن ولمسكن الإبل

---

(١) النمل الأحمر الصغير « حياة الحيوان » .

(٢) وفى بين سطور المطبوعة بالهند قيل هو داود ، اهـ .

عطن وللأسد عرين وغابة وللظبي كناس وللضبع وجار وللطائر عش وللزنبور كور وللير بوع نافق وللنمل قرية (فأحرقت فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة) أى فهلا أحرقت نملة واحدة ، قال النووى : هذا الحديث محمول على أنه كان فى شرع ذلك النبي جواز قتل النمل وجواز الإحراق بالنار ، ولم يعتب عليه فى أصل القتل والإحراق ، بل فى الزيادة على نملة واحدة ، وأما فى شرعنا فلا يجوز إحراق الحيوان بالنار ، وكذا لا يجوز قتل النمل[١] لحديث ابن عباس أن النبي ﷺ نهى عن قتل النملة والنحلة ، وقد قيده غيره كالخطابى النهى قتله من النمل بالسليمانى [٢] وقال البغوى : النمل الصغير الذى يقال له الذر يجوز قتله ، ونقله صاحب الاستقصاء عن الضميرى وقال عياض : فى هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذ ويقال : إن لهذه القصة سبباً وهو أن هذا النبى مر على قرية أهلكها الله تعالى بذنوب أهلها فوقف متعجباً فقال : يارب قد كان فيهم صبياناً ودواباً ومن لم يقترف ذنباً ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله جل وعلا على أن الجنس المؤذى يقتل وإن لم يؤذ وتقتل أولاده وإن لم تبلغ الأذى انتهى ، وهذا هو الظاهر وإن ثبتت هذه القصة تعين المصير إليه ، والحاصل أنه لم يعاتب إنكاراً لما فعل بل جواباً له وإيضاحاً لحكمة شمول الهلاك لجميع أهل تلك القرية ، فضرب له المثل لذلك أى إذا اختلط من يستحق الإهلاك بغيره وتعين إهلاك الجميع طريقا إلى إهلاك المستحق جاز إهلاك الجميع ، ولهـــذا نظائر كتترس الكفار بالمسلمين وغير ذلك ، قاله الحافظ فى الفتح .

---

(١) ويجوز قتل ما يضر من البهائم ويكره إحراق جراد ونحوه كذا فى الشامى .

(٢) وبه جزم الدردير وأما الذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل إلا أن يضر ولا يرفع إلا بالقتل وأجاد البحث فى ذلك مفصلا فى « حياة الحيوان » .

حدثنا أحمد بن صالح، نا عبد الله بن وهب أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ابن المسيب، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نملة قرصت نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح .

حدثنا أحمد بن حنبل، نا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب: النملة، والنحلة، والهدهد، والصرد .

(حدثنا أحمد بن صالح، نا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أن نملة قرصت) أي لسعت (نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل) أي بمسكنها (فأحرقت، فأوحى الله إليه أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح ؟)

(حدثنا أحمد بن حنبل، نا عبد الرزاق، نا معمر عن الزهري، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس قال : إن النبي ﷺ نهى عن قتل أربع من الدواب : النملة) قال القاري : عن نوع خاص منها، وهو الكبار ذوات الأرجل الطوال، لأنها قليلة الأذى والضرر قلت : لم أقف على دليل هذا

حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى، أنا أبو إسحاق الفزارى، عن أبى إسحاق الشيبانى، عن ابن سعد قال أبو داود:[1] وهو الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تعرش[2] فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال: من فجع هذه بولدها ردوا ولدها إليها، ورأى قرية نمل قد حرقناها[3] فقال

التخصيص، فلو كان فى رواية صح، وإلا فلا (والنحلة [4]) لما فيها من المنفعة وهو العسل والشمع (والهدهد [5] والصرد [6]) لعدم إضرارهما وليس فى قتلهما فائدة أما إذا أخذهما ليذبحهما للأكل فلا بأس.

(حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى، نا أبو إسحاق الفزارى، عن

(١) فى نسخة: سليمان (٢) فى نسخة: تفرش (٣) فى نسخة: أحرقناها

(٤) كره مجاهد قتله ووجه للشافعية حرمته لهذا الحديث «حياة الحيوان»

(٥) طير منتن الريح يقال يرى الماء من تحت الأرض وكان دليل سليمان على الماء قال الدميرى الأصح حرمة أكله وعن الشافعى الاباحة. وقال ابن عابدين عن «غرر الأفكار» يكره الصرد والهدهد وقال الموفق عن أحمد فى الهدهد والصرد فعنه انهما حلال وعنه تحريمها.

(٦) هو أول طير صام عاشوراء حديث باطل يقال لما خرج إبراهيم لبناء البيت كان دليله الأصح تحريم أكله ويقال إن العرب تتشاءم به ولذا منع عن قتله ا م.

من حرق هذه ؟ قلنا نحن ، قال : إنه لاينبغى أن يعذب بالنار إلا رب النار .

باب فى قتل الضفدع

حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن ابن أبي ذئب ،

أبي إسحاق الشيبانى ، عن ابن سعد قال أبو داود : وهو الحسن بن سعد) بن معبد الهاشمي (عن عبد الرحمن بن عبد الله) بن مسعود (عن أبيه) عبد الله ابن مسعود (قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فانطلق) رسول الله ﷺ (لحاجته) أى لقضائها (فرأينا حمرة) طائر صغير معروف (معها فرخان) الفرخ ولد الطائر (فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تعرش) بالعين المهملة من التعريش ، وهو أن ترتفع وتظلل بجناحيها على من تحتها ، يقال عرش الطائر إذا رفرف بأن يرخي جناحيه ، ويدنو من الأرض يسقط أو لا يسقط ، وروى تفرش بالفاء من الفرش أى تبسط (فجاء النبي ﷺ) بعد الفراغ من قضاء الحاجة (فقال من فجع هذه بولدها) أى بأخذ ولدها (ردوا ولدها إليها ، ورأى قرية نمل) أى مسكنها (قد حرقناها فقال من حرق هذه؟قلنا نحن قال : إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار) .

باب فى قتل الضفدع

قال فى القاموس « الضفدع »

كزبرج وجعفر وجندب ودرهم وهذا أقل دابة نهرية انتهى ، قيل الضفدع [1] جاءت بالماء لتطفىء عن إبراهيم عليه السلام ناره ، ويقال إنها أكثر الدواب تسبيحا .

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن خالد)

---

(١) كما روى عن أنس « عجائب المخلوقات » .

عن سعيد بن خالد، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن ابن عثمان أن طبيبا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ضفدع يجعلها فى دواء، فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها.

باب فى الخذف

حدثنا حفص بن عمر، نا شعبة، عن قتادة، عن عقبة بن صهبان، عن عبد الله بن مغفل قال: نهى

ابن عبد الله بن قارظ (عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن عثمان) وهو القرشى التيمى أخى طلحة، صحابى (أن طبيبا) لم أقف على تسميته (سأل النبي ﷺ عن ضفدع) أى عن قتلها (يجعلها فى دواء)، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير[1] أى مما يؤكل (فنهاه النبي ﷺ عن قتلها) لأنها ليس بمؤذ ولا مأكول، ولا يتوقف الدواء عليه بأن لا يكون له بدل.

باب فى الخذف

أى رمى الحصباء والحجارة الصغار قال فى القاموس: الخذف كالضرب رميك بحصاة أو نواة أو نحوهما تأخذ بين سبابتيك تخذف به أو بمخذفة من خشب.

(حدثنا حفص[2] بن عمر، نا شعبة، عن قتادة، عن عقبة بن صهبان)

(١) وبه جزم فى البدائع.

(٢) وقد أخرجه البخارى فى الآداب برواية آدم عن شعبة وبرواية عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل فى الصيد وفيه قصة أيضا.

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف ، قال[1] : إنه لا يصيد صيداً ولا ينكأ عدوا ، وإنما يفقأ العين ويكسر السن .

باب في الختان

بضم المهملة وسكون الحاء بعدها موحدة ، الحداني وقيل الراسبي وقيل الهنائي قال العجلي وأبو داود والنسائي : ثقة ، وقال ابن سعد كان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وأخرجوا له حديثا واحداً في كراهية الخذف (عن عبد الله بن مغفل قال : نهى رسول الله ﷺ عن الخذف قال) أي رسول الله ﷺ (إنه لا يصيد صيداً) أي لا ينفع في الاصطياد (ولا ينكأ) أي لا يجرح (عدواً وإنما يفقأ العين) لو أصاب عين أحد (ويكسر السن) .

باب في الختان[2]

والختان بكسر المعجمة وتخفيف المثناة مصدر ختن أي قطع والختن بفتح ثم سكون قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص قال الماوردي :

---

(١) في نسخة : وقال .

(٢) وهل يدعى للختان روى أحمد في مسنده عن عثمان بن أبي العاص وقد دعا إليه قال : ما كنا ندعى هذا وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » إلى الطبراني أيضا « لكن يظهر من كلام الحافظ أنه كان لختان جارية وذكر استحباب الدعوة له وعن المدخل أن المستحب إظهار ختان الذكر وإخفاء ختان الأنثى « لكن أخرج البخاري في الأدب المفرد عن سالم أن ابن عمر ذبح كبشا في ختانه ولا يبعد أن تكون علة النفي انهم يختنون الرجل حين يدرك كما صرح به في الإصابة في ترجمة ابن عباس فالمنع عن حضوره والإثبات للدعوة =

ختان الذكر قطع الجلدة التى تغطى الحشفة ، والمستحب أن تستوعب من أصلها عند أول الحشفة ، وأقل مايجزىء أن لا يبقى منها مايتغشى به ، واختلف فى وجوب الختان ، فروى عن الشافعى وكثير من المشائخ أنه واجب فى حق الرجال والنساء وعند مالك (١) وأبى حنيفة قال النووى : وهو قول أكثر العلماء : إنه سنة فيهما ، قاله الشوكانى ، وقال الحافظ فى الفتح : وقد ذهب إلى وجوب الختان دون باقى الخصال المذكورة فى الباب الشافعى وجمهور أصحابه وقال به من القدماء عطاء حتى قال : لو أسلم الكبير لم يتم إسلامه حتى يختتن ، وعن أحمد وبعض المالكية لا يجب ، وعن أبى حنيفة واجب وليس بفرض ، وعنه سنة يأثم بتركه ، وفى وجه للشافعية لا يجب فى حق النساء انتهى ، قلت : قال فى الدر المختار : صبى حشفته ظاهرة بحيث لو رآه إنسان ظنه مختوناً ، ولا تقطع جلدة ذكره إلا بتشديد آلمه ترك على حاله كشيخ أسلم وقال أهل النظر لا يطيق الختان ترك أيضاً ، ولو ختن ولم تقطع الجلدة كلها

= لكن حكى الحافظ عن عثمان ترك الدعوة ، وحكى الموفق على الأئمة الأربعة ترك التأكد وجمع بينها بعموم الندب وغيره هـ وفى ختانه ﷺ ثلاثة أقوال بسطها صاحب الخميس وأجملها ابن القيم وحكى ابن النديم أنه ختن على عادة العرب وكان عموم هذه السنة للعرب قاطبة مغنيا عن معين فيها اهـ وفى الشامى الأشبه بالصواب أنه عليه السلام لم يولد مختونا اهـ هل يجوز النظر للختان ، قال الشامى نعم اهـ فإن قلت ما فائدة الختان مع كون الأعزل ألذ أجاب عنه العينى بأنه سنة سيدنا إبراهيم هـ قلت ومع ذلك هو أبعد من الأمراض المؤذية فإن الأطباء النصرانية إذ ذاك اعترفوا بأن كثيرا من الأمراض تحدث بذاك وأيضاً إن كلما تزداد اللذة يسرع الإنزال والرجل أحوج إلى البعد فيه .

(١) قال الدردير هو فى الذكر سنة وفى الأنثى مندوب أن لا تنهك وكره يوم العقيقة لأنه من فعل اليهود اهـ وبه جزم فى شرح الاقناع بالوجوب فى حقهما اهـ .

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن[١] وعبد الوهاب ابن عبد الرحيم الأشجعي قالا نا مروان ، نا محمد ابن حسان ، نا عبد الوهاب الكوفي ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن أم عطية الأنصارية أن امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : لاتنهكى فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل قال أبو داود : روى عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الملك بمعناه وإسناده ، قال أبو داود : وليس هو بالقوى[٢] .

ينظر ، فإن قطع أكثر من النصف كان ختاناً ، وإن قطع النصف فما دونه لا يكون ختاناً يعتد به لعدم الختان حقيقة وحكماً ، والأصل أن الختان سنة كما جاء فى الخبر ، وهو من شعائر الإسلام وخصائصه ، فلو اجتمع أهل بلدة على تركه حاربهم الإمام فلا يترك إلا لعـــذر ، وعذر شيخ لا يطيقه ظاهر انتهى .

(حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى وعبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي قالا : نا مروان) بن معاوية (نا محمد بن حسان) قال أبو داود : هو مجهول وحديثه ضعيف وقال غيره هو محمد بن سعيد بن حسان المصلوب قلت : وبقية كلام أبى داود وقد روى عن عبيد الله بن عمرو ، يعنى الرقى ، عن عبد الملك بن عمير بسنده وروى مرسلا (نا عبد الوهاب الكوفى) هكذا

---

(١) زاد فى نسخة : الدمشقى

(٢) زاد فى نسخة : وقد روى مرسلا، قال أبو داود : ومحمد بن حسان مجهول وهذا الحديث ضعيف

فى النسخة المجتبائية والنسخة الكانفورية والنسخة المكتوبة الأحمدية والنسختين المدنيتين ، وهذا غلط لأنه ليس أحد من عبد الوهاب كوفياً وليس فى تلاميذ عبد الملك بن عمير عبد الوهاب ، والصواب ما فى النسخة المصرية ونسخة العون قال عبد الوهاب الكوفى: أى قال عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعى شيخ المصنف لمحمد بن حسان : إنه الكوفى وأما سليمان بن عبد الرحمن فلم يذكر إلا اسمه ، ولم يقل إنه كوفى (عن عبد الملك بن عمير ، عن أم عطية الأنصارية أن امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبى ﷺ : لا تنهكى) أى لا تبالغى بالخفض (فإن ذلك) أى عدم المبالغة فى الخفض (أحظى) أى ألذ (للمرأة وأحب إلى البعل) أى الزوج (قال أبو داود : روى عن عبيد الله بن عمر) هكذا فى النسخة المجتبائية والكانفورية والمكتوبة الأحمدية والنسخة المدنية بضم العين المهملة وفتح الميم بغير واو ، وأما فى النسخة المدنيـــة التى عليها المنذرى والنسخة المصرية ونسخة العون ففيها عمرو بفتح العين المهملة وسكون الميم ، مكتوباً بالواو وهو الصواب ، لأنه هو عبيد الله بن عمرو بن أبى الوليد الأسدى مولاهم أبو وهب الجزرى الرقى روى عن عبد الملك بن عمير ، وكذا ذكره الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة محمد بن حسان كما تقدم (عن عبد الملك) يعنى ابن عمير (بمعناه وإسناده) أى بمعنى الحديث المتقدم وإسناده (قال أبو داود : وليس هو) أى الحديث (بالقوى) وقد روى هذا الحديث مرسلا والمرسل رواه الحاكم فى المستدرك وغيره قال أبو داود : محمد بن حسان مجهول وهذا الحديث ضعيف والأحاديث التى رويت فى ختان المرأة بطرق مختلفة كلها ضعيفة[1] لا يحتج بها وأما ختان الرجال فهو سنة وقال بعضهم واجب .

---

(١) لكنها مكرمة كما فى الشامى .

باب ماجاء فى مشى النساء[1] فى الطريق

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعنى ابن محمد ، عن أبى اليمان ، عن شداد بن أبى عمرو بن حماس ، عن أبيه ، عن حمزة بن أبى أسيد الأنصارى ، عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد ، فاختلط الرجال مع النساء فى الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء : استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق ، عليكن بحافات الطريق ، فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به .

باب فى مشى النساء فى الطريق

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعنى ابن محمد ، عن أبى اليمان) الرحال المدنى اسمه كثير بن اليمان وقيل ابن جريج ذكره ابن حبان فى الثقات (عن شداد بن أبى عمرو بن حماس) بكسر الحاء المهملة ابن عمرو الليثى المدنى روى عن أبيه ذكره ابن حبان فى الثقات روى له أبو داود حديثاً واحداً ليس للنساء وسط الطريق قلت : قال الدارقطنى فى العلل : لا يعرف فى من يروى عنه الحديث وأبوه معروف وقال ابن الذهبى لا يعرف هو ولا الراوى عنه (عن أبيه) أبى عمرو بن حماس بكسر المهملة والتخفيف

---

(١) زاد فى نسخة : مع الرجال

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، نا أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن داود بن أبي صالح[1] ، عن نافع ،عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يمشي ، يعني الرجل بين المرأتين .

ابن عمرو الليثي قال ابن سعد : كان متعبداً مجتهداً يصلي بالليل وكان كثير النظر إلى النساء فدعا الله تعالى أن يذهب بصره فذهب فلم يحتمل العمى فدعا الله تعالى أن يرده إليه فرده فخر لله تعالى ساجداً فكان بعد ذلك إذا رأى المرأة طأطأ رأسه وكان يصوم الدهر وقال الواقدي لم أسمع له باسم وقال أبو حاتم مجهول (عن حمزة بن أبي أسيد الأنصاري ، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : وهو) الواو للحال والضمير لرسول الله ﷺ (خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله ﷺ للنساء : استأخرن) أي من الرجال (فإنه ليس لكن) أن تتقدمن الرجال وتكن قدامهن وليس لكن (أن تحققن الطريق) أي تمشين حاقة الطريق ووسطها (عليكن بحافات الطريق) جمع حافة وهي الناحية (فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها) أي المرأة (به) أي الجدار .

(حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، نا أبو قتيبة سلم بن قتيبة ، عن داود ابن أبي صالح) الليثي المدني روى ، عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى أن يمشي الرجل بين المرأتين قال البخاري : لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به وقال أبو زرعة لا أعرفه إلا في حديث واحد وهو حديث منكر ، وقال أبو حاتم : مجهول . حدثه بحديث منكر قلت : وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات حتى كأنه يتعمد (عن

(١) زاد في نسخة : المزني

باب فى الرجل يسب الدهر

حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان وابن السرح قالا : نا سفيان ، عن الزهرى ، عن سعيد ، عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم(١) يؤذينى ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدى الأمر أقلب الليل والنهار ، قال ابن السرح : عن ابن المسيب مكان سعيد .

تم وكمل والحمد لله وحده

نافع ، عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن النبي ﷺ نهى أن يمشى يعنى الرجل) بنصب الرجل لكونه مفعولا ليعنى، ثم إنه تفسير لفاعل يمشى أو لمفعول نهى وهذا التفسير من بعض الرواة (بين المرأتين) فإنه ينافى الحياء والمروءة ويخطر فى قلبه الميل وهو سبب للفتنة .

باب فى الرجل يسب الدهر

(حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان وابن السرح قالا : نا سفيان ، عن الزهرى ، عن سعيد) بن المسيب (عن أبى هريرة) وروى البخارى عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة، قال الحافظ : قال ابن عبد البر : الحديثان للزهرى ، عن أبى سلمة ، وعن سعيد بن المسيب جميعاً صحيحان قلت : وقال النسائى : كلاهما محفوظ لكن حديث أبى سلمة أشهرهما (عن النبي ﷺ) يقول : الله عز وجل (يؤذينى(٢) ابن آدم يسب الدهر) أى

---

(١) زاد فى نسخة : يقول الله عز وجل

(٢) أى يفعل ما يوجب الإيذاء لمن يتأذى كما فى المرقاة هـ .

يقول : يا خيبة الدهر[1] (وأنا الدهر) أى أنا خالق الدهر ومقلبه (بيدى الأمر أقلب الليل والنهار قال ابن السرح : عن ابن المسيب مكان سعيد) قال الحافظ : ومعنى النهى عن سب الدهر أن من اعتقد أنه الفاعل للمكروه فسبه أخطأ فإن الله هو الفاعل فإذا سببتم من أنزل ذلك بكم رجع السب إلى الله تعالى ، والحاصل أن فى تأويله ثلاثة أوجه ، أحدها أن المراد بقوله إن الله هو الدهر أى المدبر للأمور ثانيها أنه على حذف أى صاحب الدهر ثالثها التقدير مقلب الدهر ، ولذلك عقبه بقوله بيدى الليل والنهار قال المحققون : من نسب شيئا من الأفعال إلى الدهر حقيقة كفر ، ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر يكره له ذلك لشبهه بأهل الكفر فى الإطلاق وهو نحو التفصيل الماضى فى قولهم مطرنا هكذا ، وقال عياض : زعم بعض من لا تحقيق له أن الدهر[2] من أسماء الله تبارك وتعالى وهو غلط فإن الدهر مدة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بأنه أحد مفعولات الله تعالى فى الدنيا أو فعله لما قبل الموت وقد تمسك الجهلة من الدهرية والمعطلة بظاهر هذا الحديث ،واحتجوا به على من لا رسوخ له فى العلم لأن الدهر عندهم حركات الفلك وأمد العالم ولا شىء عندهم ولا صانع سواه وكفى فى الرد عليهم قوله فى بقية الحديث أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فكيف يقلب الشىء نفسه تعالى الله عز وجل عن قولهم علوا كبيراً ، انتهى ما قاله الحافظ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين .

قد تم وكمل بتوفيق الله سبحانه وتعالى وحسن تسديده فى المدينة المنورة

---

(١) أو يقول ما يهلكنا إلا الدهر فرقتان كذا فى عون المعبود .

(٢) وفى اختتام حزب البحر يا دهر يا ديهور يا ديهار الخ .

في روضة من رياض الجنة عند قبر سيد ولد آدم بل سيد الخلق والعالم بتاريخ إحدى وعشرين من شهر شعبان سنة خمس وأربعين بعد ثلثمائة وألف من هجرة النبي الأمين .

اللهم تقبله منا كما تقبلت من عبادك المقربين الصالحين . واجعله خالصا لوجهك الكريم واغفر لنا ما وقع منا من الخطأ والزلل وما لا ترضى به من العمل فإنك عفو كريم رب غفور رحيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

« خاتمة الطبع »

من المحدث الكبير والعلامة الجليل محمد زكريا الكاندهلوى
« شيخ الحديث »

الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات .

أما بعد :

فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل فى ثوبه القشيب بالحروف الحديدية ، وبذلك يسهل لإخواننا العرب الأفاضل ، الذين لم يتعودوا طبع الحجر ، الإرتواء من هذا المنهل العذب، فقد كانت الطبعة القديمة على الحجر ، وكان الشرح بالخط الفارسى،وقد كان ذلك من أسباب زهد كثير من فضلاء العرب فى الإستفادة بهذا الكتاب وانصرافهم عنه ، وقد طال طلب إخواننا طبع هذا الكتاب على الحروف الحديدية ، وفى الحروف العربية وحدها ، وقد أنعم الله بتحقيق هذه الأمنية ، وتحقق هذا الحلم وله الشكر الجزيل والثناء الحسن على هذه النعمة الكبيرة ،

اللهم إنا لا نحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

نرجو الله أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله ذخراً للآخرة ، وأن يرفع الله درجات شيخنا ومربينا العلامة المحقق المحدث، خاتمة المحدثين، بقية السلف الصالحين مولانا أبى إبراهيم خليل أحمد السهارنفورى المهاجر المدنى، وأن يكون فى ذلك بهجة لنفسه وقرة لعينه .

وأسأله سبحانه أن يجزى خيراً كل من ساهم شخصياً أو مادياً أو علمياً فى إخراج هذا السفر المبارك العظيم فى هذا المظهر الجليل . وخاصة الذين

عكفوا على خدمة هذا الكتاب بالمراجعة مع الأصول وإنتساخ التعليقات لتحقيقها ووضعها فى محلها وغير ذلك وفى مقدمتهم العالم المحدث والشيخ الفاضل تقى الدين الندوى المظاهرى فإنه تفرغ لخدمة هذا الكتاب وانصرف إليها وعكف عليها سنة كاملة ينتسخ التعليقات ويراجع الأصول .

وكان فى مساعدته الختنان العزيزان العالمان الشابان الشيخ محمد عاقل سلمه الله تعالى رئيس المدرسين بجامعة مظاهر العلوم بسهارنفور ، والشيخ محمد سلمان المدرس بالجامعة المذكورة . وقد أعان فى تصحيح التجارب فضيلة الشيخ محمد يونس ، شيخ الحديث بمظاهر العلوم .

وللإستعجال فى طبع هذا الكتاب الجليل - فإنه لا ثقة بالحياة وليس على ريب الزمان معول - تقرر طبع ستة أجزاء منه فى مطبعة ندوة العلماء بلكناؤ ، الهند ، وقد عنى بذلك فضيلة الشيخ محمد معين الندوى نائب مدير ندوة العلماء ، والأستاذ سعيد الأعظمى الندوى أستاذ دار العلوم ورئيس تحرير مجلة « البعث الإسلامى » عناية فائقة ، ولم يدخرا جهداً فى إخراجه فى أحسن مظهر ، جزاهم الله تعالى أفضل الجزاء وتقبل مساعيهم .

ومن الجزء السابع إلى آخر الكتاب طبع بالقاهرة ، وقد تفرغ الشيخ تقى الدين الندوى المظاهرى المذكور لسنة أخرى للاهتمام بجميع أمور الطبع على بعد من أهله وبلده ، وساعده فى ذلك العزيز الشيخ عبد الرحيم بن سليمان متالا السورتى ، والعزيز الأعز عبد الحفيظ بن ملك عبد الحق المكى ، جزاهم الله تعالى خير الجزاء ، وتقبل من الجميع وأنعم عليهم بنعمه السابغة وجعل لهم حظاً وافراً من أجر المستفيدين من هذا النبع الفياض .

والحمد لله أولا وآخراً ، وصلى الله على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين .

(محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوى)

نزيل المدينة المنورة زادها الله شرفاً وكرامة

(يوم الجمعة ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٩٣ — ٢٩ يونيه سنة ١٩٧٣)

تقاريظ الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما نمقه الإمام الهمام رأس أهل البر والتقى رئيس أصحاب المجد والنهى، الماحى لرسوم الضلال والغواية، المجدد لمراسم الرشد والهداية، قدوة السالكين، زبدة العارفين، تاج الملة سراج الأمة، حضرة الشيخ الحافظ الحاج القارى الشاه أشرف على التهانوى أدام الله ظلال بركاته ومتع المسلمين بمسلسلات فيوضه.

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: الحمد المعطى النعمة، والصلاة على قاسم الحكمة، فقد سرحت النظر فى بعض المقامات المهمة من هذا التعليق المحمود، الذى فاق على أكثر السنن فى جمعه لكل باب مقصود، فوجدته فى فنون الإسناد والرواية كافياً، وفى أصول الإجتهاد والدراية شافياً، وفى المقاصد العقلية والنقلية وافياً — كيف وقد أنشاه ألمعى عصره ولوذعى دهره سمى سيدنا الخليل ومولانا أحمد الجليل صلى الله عليهما وسلم أبقاه الله تعالى بالفيض النبيل، وأعانه على إتمام هذا التعليق الجميل، وأنا العبد المفتقر إلى رحمة مولاه الغنى، محمد أشرف على غفر له كل ذنبه الخفى والجلى، والزمان أوائل شهر رمضان سنة ١٣٤١ من هجرة سيد الإنس والجان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما سار القمران ودار الملوان، والمكان مدرسة إمداد العلوم من تهانه بهون أبعدها الله تعالى من الشرور والفتن.

هذا ما قرظه على ذلك الكتاب سلالة صاحب البينات وفصل الخطاب شمس سماء التحقيق مركز دائرة التدقيق حلال المعضلات وكشاف المغلقات، مخزن العلوم مرجع الكمالات، فريد دهره ووحيد عصره الحبر النبيل المقدام الإمام العلامة الحافظ الحاج المولوى سيد حسين أحمد المهاجر المدنى المدرس بالحرم المصطفوى والمسجد الشريف النبوى أطال الله بقاءه بالعز والإجلال وحفه بأصناف المجد والكمال.

إن أضوأ درى تنورت به عوالم الأحاديث والأخبار، وألمع جوهر تزينت به قلائد الطروس والأفكار، حمد من تواترت صحاح آلائه الشهيرة، واتصلت حسان نعمائه العزيزة، مسلسلات فيضه لم تزل تشرح صدور طلاب مكارمه، ومراسيل جوده لم تبرح تحدث قصاد أبواب معالمه، أرسل لنا رسولا بالحنيفية السمحة البيضاء وأزاح عنا غياهب الشكوك والأوهام، فليلها ونهارها سواء، رفع لنا حسان مروياته فاستندت بها البراهين والحجج الباهرة، وأوصل لنا صحاح مرفوعاته فانحلت بها معقدات الأذهان والأفكار العالية، تكفل لنا بحفظ دينه القديم على مرور الدهور والأيام فلم يزل يغرس لهذا الدين من يجدد رسومه من حاكم وحافظ وحجة وإمام، اللهم فصل وسلم وبارك عليه وعليهم ما أشرقت أنوار علومهم عوالم البيان والسطور، واستمطرت سحائب فيضهم عفاة الهداية وحفشى أنهار المعارف والبحور، أما بعد: فن أعظمها مامن الله به على هذه الأمة الأمينة أن وجه حضرة الإمام الجليل، والمقدام النبيل، الحافظ الحجة، حلال المعاقد وكشاف الغمة،

رئيس أهل الفضل والتقى رأس أصحاب المجد والنهى قطب أفلاك الجرح والتحقيق ، مركز دوائر التعديل والتدقيق ، شمس المعارف والعلوم ، وبدر التثبت وتنفيد الفهوم ، مرجع الكمالات والفنون النقلية ومنبع الفيوض والعلوم العقلية ، المحيي معارف الشريعة الغراء ، والمجدد لمراسم السنة البيضاء ، الثقة الثبت الحجة مولانا أبي إبراهيم خليل أحمد المجتبى وحبيب محمد المصطفى ، عليه وعلى آله الصلاة والسلام لا زال مرتقيا قلل المرادات فى الدارين محفوفا بأنواع الرحمة والرضوان فى الكونين إلى أن يغيث الطلاب فيزيح عنهم مشكلات الآثار التي زلت فيها الأقدام والأفكار لشيوخ السنن ومستمعي الأخبار سيما المعضلات التي لا تكاد أن تنحل من معاقد أبي داود ، كيف لا ؟ وقد تحير لديها مهرة الفحول وحل لواء العقود فشرح لها شرحا يحق أن يفتخر بها الأوائل ذو المجد والكرم ويستضيء به الأماثل أهل الفضل والنعم جزاه الله تعالى أحسن ما جازى به حفاظ السنن على الأمة المحمدية ، ونضره بين خواص الملة حيث لا نضارة إلا من عطيته البهية ، ونفع به الخاصة والعامة من المسلمين ، ونشر معارفه بالتكميل بين أهل الآفاق من المؤمنين ويرحم الله عبداً قال آمينا .

وأنا العبد الضعيف حسين أحمد الحنفي الفيض آبادي ثم المدني الديوبندي غفر له . (٨ رمضان سنة ١٣٤٢ هـ)

صورة ما قرظه البحر العلام ، والحبر القمقام ، حضرة العلامة المفضال ، منبع الفضل والكمال ، البحر الزخار ، والغيث المدرار ، إمام المتكلمين شيخ المحدثين ، فرع السلالة النبوية وطراز العصابة المحمدية ، مولانا السيد أنور شاه الكشميري صدر المدرسين بدار العلوم الديوبندية .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ، وجعله خليفة في بسيطة الأرض ، حاكما على الطول والعرض ، وآتاه الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها سائر الأكوان ، وخلقه على صورته صيصية لأنوار الغيب وجارحة لمعاني القدس ، كأنه غيب خرج إلى العيان لا يزال يتقرب إليه حتى كان ربه سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، وكان قلبه عرش الرحمن سبحانه ، ورعاه ما أجل إحسانه من رب رحيم وحنان منان ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد المرسل رحمة للعالمين والمبعوث إلى خير أمة أخرجت للناس فهو أول الفكر وآخر العمل رسول الله وخاتم النبيين انقطعت بعده الرسالة والنبوة وتمت دائرة النبوة عليه ، ولم يبق بعده إلا المبشرات . والحمد لله رب العالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد : فلم يبق من آثار النبي المروية عنه ﷺ إلا آثاره وأحاديثه فهي أنفاسه وهديه وهداه ، وهي خلقه ودينه ودين الله .

أصح وأقوى ما سمعناه في الورى　　حديثاً صحيحاً منذ عهد قديم

أحاديث ترويها السيول عن الندى　　عن البحر عن خلق النبي الكريم

بها نور العيون وفيها شرح الصدور ، كما قيل :

القلب عن جابر والكف عن صلة　　والعين عن قرة والسمع عن حسن

وإن كتاب السنن للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجزي رحمه الله تعالى ثالث الكتب الستة ولا يخفى رتبته ودرجته في الحديث في القديم والحديث، لم يطبع إلى الآن تعليق عليه واف وبحله وحقه كاف، وقد وجه الله تعالى المولى العلامة العارف الفقيه المحدث شيخنا وشيخ الفقه والحديث مسند الوقت مولانا خليل أحمد السهارنفوري خليفة شيخنا وشيخ مشايخنا مولانا رشيد أحمد الكنكوهي رحمه الله تعالى لخدمته، فوفى كل حق لها.

شفى وكفى ما في الصدور فلم يدع   لذي إربة في القول جداً ولا هزلا

فشرح المتن وأقوال المصنف وقد كانت مستورة بجلاها، وصعبة فسهلها، وألانها كما ألين لأبي داود الحديث، وضبط التراجم وميز بين المفترق والمتفق وبين المؤتلف والمختلف، واستخرج الفقه ووجه لأصحابنا الحنفية، فجاء تعليقاً يشرح الصدور وينور القلوب، ويكون وديعة له عند الله تعالى ومنة في رقاب الناس، وصنيعة إلى العلماء جزاه الله تعالى عنا وعن سائر المسلمين والحمد لله رب العالمين.

وأنا الأحقر الأفقر محمد أنور الكشميري ـ المدرس بدار العلوم الديوبندية.

هذا ما حرره العلامة النحرير منبع الفضائل والفواضل فخر الأقران وزبدة الأماثل — حضرة الأديب الأريب الفقيه المتفقه اللبيب جامع الفنون العقلية وحاوى العلوم النقلية حضرة مولانا المولوى كفايت الله المفتى فى المدرسة الأمينية الدهلوية وصدر جماعة العلماء الهندية أدام الله فيوضه .

حمداً لمن شاد معالم الدين ـ وشيدها بالحجج والبراهين ـ فهدى إلى سبل المعرفة واليقين ـ خلق الإنسان فشرفه وكرم ـ وعلمه مالم يكن يعلم ـ وأرسل رسوله الأكرم ﷺ ليرد عباده إلى الطريق الأقوم ـ فقضى ما أمر ـ جوزى وشكر ـ اللهم صل وسلم على هذا النبي الصادق المصدوق ـ الذى صدع بما أتاه من ربه ولم يخف إلا الله . أما بعد : فإنى سرحت أنظارى القاصرة فى الحدائق الزاهرة والرياض الباسمة الباهرة من الكتاب المحمود المسمى « بذل المجهود فى حل سنن أبى داود » الذى ألفها شهامة زمانه إمام أوانه المتكلم الفائق على أقرانه ، المولى الهمام العالم الأوحد الشيخ السيد السند ، مولانا خليل أحمد لا زال مغموداً برحمة ربه الصمد ، فوجدته سفراً شافياً وكتاباً كافياً ـ يغنى عن كثير من الشروح ويحوى كثيراً من الفتوح أتى دام فيضه فيه بمباحث جليلة ودقائق نبيلة نبه على ما وقع من بعض الشارحين من الخطاء ـ وحقق الصحيح من الأقوال وجلا ـ فجزاه الله من خلقه خير ما جزى به أحداً ، ونفع بعلومه عباده وأطال بقاءه ونشر بركاته ، وجعل كتابه مقبولا بين الأنام فإنه المتفضل المنعام ـ وأنا العبد الراجى رحمة مولاه محمد كفاية الله عفا عنه ربه وكفاه لثانى عشر من الشهر المبارك ربيع الأول من شهور سنة اثنتين وأربعين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة المقدسة .

صورة ما قرضه جامع المعقول حاوى الفروع والأصول صاحب التحرير والقلم محي دولة الأدب بعد العدم صاحب التصانيف الكثيرة والتآليف الشهيرة ـ مولانا المولوى إعزاز على شيخ الأدب والعربية بالجامعة الديوبندية .

بسم الله الرحمن الرحيم ـ الحمد لله على جليل آلائه ـ وجميل إحسانه كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه ـ يقيناً وإيماناً ـ وإسلاماً وإحساناً رب السماوات والأرضين وما بينهما حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى . والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين . وسائر الأنبياء المقربين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعلى آله وأصحابه ينابيع الهدى ومصابيح الظلم . خيار الناس من خير الأمم وعلى التابعين وأتباعهم وسائر الأئمة المجتهدين والفقهاء والصديقين . والشهداء والصلحاء الذين هم واسطة عقد الإسناد . وأخيار الخلق وخيار العباد .

هينون لينون أيسار بنو يسر ... سواس مكرمة أبناء إيثار
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ... ولا يمارون إن ماروا بإكثار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ... مثل النجوم التي يهدى به السارى

وبعد : فإن علم الحديث مما تزين به الإسلام ـ واختص به الفضلاء الذين خفقت لهم ذوائب الطروس وانتصبت رماح الأقلام ، ورغبة السلف لم تزل وافرة عليه ـ وأكامل إرشادهم للأنام بالحث إليه ـ حتى قيل لإمام الأئمة أحمد بن حنبل : ماذا تشتهى ؟ فقال : سند عال وبيت خال ، وما برح دأب الكبار من الأئمة الإرتحال إلى أقاصى الأقاليم فى طلبه وتحمل المشاق

والمتاعب فيه ، ومنه ارتحال الإمام الشافعي وغيره إلى عبد الرزاق باليمن ، ولكنه فن ذروته عالية وعتبته سامية . ومن ثم قيل :

ما كل من طلب المعالي نافذاً   فيها ولا كل الرجال فحولا

ولما كان صيانة الطريقة المباركة المحمدية موعودة في كلام الملك الجليل بذلت العلماء الربانيون أعمارهم في حفظ كلامه ، تعالى شأنه ، وكلام رسوله ، روحي وروح أبي وأمي فداه ، ومنه ما ألفه الشيخ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني ، فإنه نظم الأحاديث النبوية في سلك بيانه ففاقت الدرر المنظومة . ونثر حيثما رأى نثره فخجلت اللآلىء المنثورة ، وحدث عن أصح ما قاله سيد البشر ﷺ فصدع القلوب ، وأجرى ذنوب الدموع من أهل الذنوب ، أئمة الدين تذعن إلى ما فيه من الأدلة ومصنفات السلف ، تقول أمامه بسم الله ، فيا له من كتاب كأنه دليل لا يعارض بما ينقضه ، وطوبى له من حجة يكل عنه الخصم إذا هو على محك النقد يعرضه ، قد أحكم ما ترجمه بالحديث والأثر ، وله أثبت قدم في رواية الحديث حتى ما عثر ، وأتى فيه بنكت من أسرار الحديث ، وميز بين الطيب والخبيث .

أكرم بمصنفاً فاق تصانيف الورى   ليل المراد فيه بالمعنى المنير أقرا

كم فيه برد حجة قد حاكه محرراً   وكم دليل سيفه إذا التقى خصماً فرى

فلم يكن من بعده مخالف قط برا

وبالجملة فآثره الجليلة لا تعد ولا تحصى وفضائله المأثورة لا تحصر ولا تستقصى . ولكنه لرفعة شأنه وعلو مكانه كان لا يحوم حوله الطالبون حتى صار كأنه لم يره الراءون فتصدى لحل مشكلاته وتيسير معضلاته الفحول من العلماء . والأحبار من الأذكياء وشرحوا له شروحاً بسيطة وعلقوا عليه تعليقات عديدة . ومع ذلك لم يزل محجبات دقائقه تحت الأستار . وما في راحة مطايا التسيار . ثم تلاطمت بحار رحمته تعالى لعطشى الحديث وطلابه .

فنهض له ولى من أوليائه ـ المولى الحاج الشيخ السيد السند خليل أحمد الذى تشرفت الأقطار والأماكن بذكر وصفه ـ وتعطرت من طيب عرفه ـ سحاب علم أخصب الهند بدوام ديمه وبحره المواج لا يؤتى إلا ليقتبس من علمه وكرمه مشهور صيته بين الأكابر والأعيان ـ معمور حلقة درسه من الشيب والشبان ـ علا قدره ـ واشتهر بالحسن الجميل ذكره ـ أكرم به عالماً عاملا وإماما لم يزل يلاحم فضلا ـ ويسدى نائلا ـ كم له من آثار مشهورة ـ ومناقب مأثورة وحجات مبرورة ومواطن بذكر الله تعالى معمورة ـ فعلق عليه تعليقاً جليل القدر عظيم النفع كثير الفائدة كبير العائدة لم ينسج على منواله فى عالم الحديث ـ ولا ندخل فى شعاب الغلو إذا قلنا إنه أنفس تعليق لسنن أبى داود ـ فهو تعليق يمتع الأسماع ويشنف الآذان ـ اتفقت الألسن على حسنه فهو ممدوح بكل لسان ـ وأجمعت القلوب فكان له فى سويدات القلوب مكانة ومكان ـ يشهد لمؤلفه بالفطنة والذكاء وطول الباع فى هذا الفن الجليل وقوة التمكن فى البحث من الصحاح والحسان والضعاف والموضوعات ، فيه من أصول الحديث مايغنى قارئيه عن تصفح كثير من المطولات الحديثية وما غادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها من أصول الفن وفروعه ما عداها فلكأن هذا التعليق خزينة فيها تاريخ وسير والمسائل الفقهية وتفسير للآيات القرآنية على ما فسره أصحاب التفسير فجاء ينادى له بلسان الحال : هذا هو الذى كانت تنتظر الآمال ، فيالله عقد أغلت جواهر عقوده وأنارت فى آفاق التحديث أنجم سعوده ـ وهبت قبول الإقبال عليه وأسرعت مسرات الأذكياء من العلماء إليه ـ ولما كان حسن النية والإخلاص فى العمل من مطامح أنظار العلماء الإعتماد على فضل الله تعالى فى إيصال النفع من شعار الأتقياء ـ تمسك به المولى الهمام السيد المقدام كدأبه فى جميع أعماله فانتشرت رائحته قبل تمامه فى الأكناف وانطبع حب الإنتفاع به قبل طبعه ـ وتوالى الطلب من الطلاب وتواتر طلبات أولى العلم من أقطار الأرض وآفاقها ـ اللهم فاجعله خالصاً لذاتك العلية السنية واجعل سعى مؤلفه مشكوراً وجزاء وجزاء موفوراً .

وأنا عبده المدعو بمحمد إعزاز على غفر له ولوالديه .

قصيدة مدحية تاريخية تتضمن تاريخ طبع الجزء الأول من التعليق المسمى بالإسم التاريخى « بذل المجهود فى مآرب ١٣٤٢ سنن أبي داود » من العلامة الفهامة الأديب الأديب ذى القلب المنيب الناثر للدرر المنضودة والناظم للجواهر المنثورة المشرودة الفاضل الأوحد مولانا الشيخ الحاج المولوى ظفر أحمد التهانوى حفظه الله عن شر الغى والغوى .

يا قلب مالك طائراً بسرور ما لى أراك كميت منشور
ما بال وجهك مشرقاً متهللا أرأيت وجه سعاد بعد دهوره
حورية رمت الرقاب بلحظها سبت القلوب بشعرها المضفور
أم هل مررت على منازلها التى شاقتك من بين الثرى والدور
أم هل وصلت إلى سرادق عزها أو شمت برق جمالها المستور
أو مر طيف خيالها بك موهناً أم أرسلت من عندها ببشير

* * *

ما للظلام تبدلت بالنور ما للزمان أتى بكل حبور
دع عنك ذكرى سعاد والزمن الذى مر مضى فى حب ذات خدور
إنى اطلعت على معالم طيبة وشممت ريح جنابها المعطير
لما رأيت من الحديث مؤلفاً كالبدر يطلع من سماء نبور
خير الكلام كلام أحمد بعد ما أوحى الإله بنظمه فى السور
طوبى لحفاظ الحديث وأهله والناظمين لدره المنثور
والناقدين سليمه وسقيمه والنابذين لمفترى بالزور

والناقلين صحاحه وحسانه ولما تواتر منه والمشهور
والعاملين به لفقه صائب تبعا لمجتهد بذاك خبير
طوبى فقد جاء البشير لوجهكم بقميص يوسف فائحا بعبير
مولاى سيدنا الخليل المقتدى غوث الزمان بكل يوم ثبور
زاكى النجار سلالة الأنصار حلو الشمائل جابر المكسور
بحر الندى علم الهدى بطل الوغى يمحو الضلال بصارم مشهور
كشاف معضلة العلوم بأسرها شيخ الورى حلال كل عسير
مبعوث رب العالمين هداية لأولى الضلال بسعيه المشكور
وبما حباه كرامة من عنده تاج الولاية والتقى والنور
وبآية لاحت لأرباب الحجى فى ذاته والنطق والتحرير
قد أسمعت كلماته صم الهوى وبوجهه انفتحت عيون العور
روى الأنام بفيضه متواترا بلغ العلى بجهاده المبرور
أملى لنا شرحا على سنن أبى داود مثل قلادة للحور
فتلألأت أنوار سنة أحمد منها نعم وأشعة التفسير
أبدت سرائر كان أخفاها الأوا ئل فى الشروح بأحسن التصوير
شرحت أحاديث الرسول بنصرة لأبى حنيفة ذى العلى والخير
جعلت وجوه مقلديه منيرة وطلت وجوه أولى الهوى بالقير
واها له من بذل مجهود أتى بين الشروح كنسمة فى الصور
منها الحياة لكل حق ميت منها الممات لكل قول الزور
فيها البياض لكل قلب أسود فيها السواد لكل عين ضرير
قال الظريف لعام أول طبعه « هو خير تأليف » من المنصور

١٣٤٢ هـ

صورة ما قرظه على هذا الكتاب الإمام العلام ملاذ العلوم والمعارف جسر الإمام والعوارف مولانا المفضال الأجل القارى الشيخ محمد بن أحمد الجدى المالكى المهاجر فى المدينة المنورة أدامه الله تعالى بمنه وأفضاله .

سيدنا إمام الأئمة وهادى هداة الأمة كشاف الحقائق وكنز الدقائق شيخ الإسلام ومفتى الأنام والمشرف بجوار النبى عليه الصلاة والسلام ذو النور السرمد والمقام الأوحد والشرق الأصعد مولانا وأستاذنا الشيخ خليل أحمد أمد الله فى عمره فى عافيـة ونعمة وافيـة كافية آمين مولاى قد طالعت شرحكم العظيم وكتابكم الكريم الذى وسمتموه ببذل المجهود فى حل أبى داود فألفيتـه يتيمة الدهر وباكـورة العصر وقرة عين المحدثين وقرارة صفوة المدرسين ولقد حققتم ما جاء فى الحديث الصحيح ، يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، فأصبح كتاب أبى داود ، رحمه الله بشرحكم هذا واضح المسالك قريب المدارك سهل المآخذ بين المقاصد إلى ما أودعتموه من حقائق الرواية ودقائق نفائس علم الدراية حتى غدا كل صاحب مذهب محتاجاً إليه ومعولا فى الاستدلال عليه وإن شرحاً هذه صفته يقال فيه إنه أنجد وأغار وطوى الفيـافى والبحار وبلغ ما بلغه الليل والنهار ولا شك أنه من فتح البارى وهداية القارى وسر الشريعة السارى ونهر العلوم الجارى فجزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيراً آمين آمين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وله أخلصه الله لمرضاته فى القصيد

شرح الإمام خليل أحمد أشرقت   قبـل السماء على الدنا أنواره

فيـــه أبو داود راق زلاله   وتفتحت لذوى النهى أزهاره

فعلى أولى العلم الذين يهمهم علم الحديث سماعه ومزاره
الفتح والإرشاد فيه محقق والنيران مقره ومشاره
فاعكف على تحصيله واحرص على تأصيله حتى يقر قراره
سارت فوائده مسير الشمس فى كبد السماء وصححت أخباره
وتكشفت أستاره وتوضحت أسراره وتقررت آثاره
نعم المعين على حديث المصطفى يعنى على أسفاره أسفاره
ومدارك التنزيل من إمداده وجوامع الكتب الصحاح مداره
وادع السميع لمن تولى جمعه بقائه ما استنزلت أسراره

وله أيضاً معللا بما قد سقاه علله الله بكاسات الطهور إذا حباه

الحمد لله الذى شرح صدور خواص العلماء لحفظ شريعته ووفقهم لبذل مجهودهم فى هداية من استهداهم من بريته ، والصلاة والسلام على الصفوة من خلقه المبعوث بتبشيره ورفقه صاحب المقام المحمود واللواء المعقود والحوض المورود والجاه الممدود سيدنا وسيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وعلى آله وكل ناسج على منواله من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فقد من على الكريم الوهاب البر التواب بصحبة الإمام الهمام شيخ مشائخ الإسلام العلم المفرد والسند الأوحد مولانا وأستاذنا الشيخ المحدث الحاج خليل أحمد متع الله الوجود بوجوده وأمد فى عمره بمحض كرمه وجوده فاقتطفت من ثمار مجالسته وفوائد عوائد مؤانسته اطلاعى على شرحه العظيم المسمى ببذل المجهود فى حل أبى داود فرأيت ما لم أر وسمعت ما لم أسمع من تحقيق يبهر العقول ، وتدقيق تقف دون مرامه الفحول ، جمع فيه بين وظائف الرواية ومسالك الدراية وأعطى كلا حقه ، وألف ما تفرق فى شروح الصحاح ، وكتب الرجال ودواوين فقه أهل المذاهب المعتبرة ورد شبه أهل الإلحاد

وإقامة الحجج الواضحة على أهل العناد مع اختصار غير مخل وإيجاز غير ممل فالعلامة إذا رآه لا يضعه من يده والمتعلم لا يمشي إلا وهو متأبط به في يقظته ومرقده فسبحان من وهب لهذا الأستاذ في هذا العصر رقبة الحفاظ المهرة وسيرة المتقين البررة نفعنا الله به وتقبل منه وأثابه أجزل الثواب وأتمه وأفاد علينا أشمل الإحسان وأعمه بمنه وكرمه ـ وكتبه الفقير العاجز محمد ابن أحمد العمري المالكي المهاجر في المدينة المنورة ـ مهر محمد العمري ١٣٤٠ هـ .

صورة ما نمقه الإمام العلام الفاضل الأجل الشيخ محمود الفلاني أعطاه الله محبته ورضاه

حمداً لمن أسدى لنا المحمودا	بجوار من أبدى لنا المسدودا
فيما رواه أولئك السادات عن	خير الهداة النافع المودودا
من قوله في أمة مثل المطر	نصاً ليظهر سرها المعقودا
ذاك الهمام خليل أحمد من أتى	حرم الرسول ممتناً محمودا
شهد المعاصر أنه في وقته	علم يقوي ديننا الممدودا
والله نسأل أن يثبت كلنا	بطريق حق يوصل المعبودا
والسال جيماً ما حكى ذا القائل	حمداً لمن أسدى لنا المحمودا

من فضله ندعوه أن يرضى عن الحـــبر الفريد ببذله المجهودا

لا غرو في هذا الزمان بأن أتت	فيها شواهد من يرى المفقودا
والفضل أوسع حيث من يأتي به	عدل يخصص أهله المشهودا
قد قام يخدم للعلوم بباعه	ويراعه كي يوضح المقصودا
فالبحر صار يباهي مذ بدا	بدراً يلوح وسيداً مرقودا
ثم الصلاة مع السلام على الذي	نرجو به التوفيق والموعودا

محسوبكم محمود بن أبي بكر الفلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة عن سنن أبي داود وشرحه بذل المجهود في غاية الوجازة

بقلم : المحدث الكبير والفاضل الجليل فضيلة الشيخ محمد يوسف الحسيني البنوري

لست أريد البحث عن الإمام أبي داود ومفاخره التي امتاز بها بين قرنائه ولا عن كتاب السنن الذي ألفه ، ولا المقارنة بينه وبين الكتب المؤلفة في هذا الموضوع ، فإنه بحر لا ينزف ، ومعين لا ينضب ، ثم كل من المؤلف والمؤلف أصبح كشمس في رابعة النهار ، تنبعث أشعته الحمراء الساطعة في مشارق الأرض ومغاربها فاستغنى عن البيان .

وقد مضى عليه قرون متطاولة يثني عليه من عهد التأليف إلى اليوم ، ولم يقصروا في الثناء الوافر العاطر ، وتسابق فيه أقلام الجهابذة من كبار المحدثين الذين يعرفون هذه الدقائق بثلج صدر ، وتغلغلت فيه الكتابات إلى أعماق البحث . لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة إلا أحصوها . فأنى لمثلي أن يسابق بظالعه في حلبة تتسابق في رهانه كل ضليع ، بيد أن تمهيدا لما أقوله في الشرح أضطر إلى شيء من خصائص السنن ومؤلفه ، صفوت كلمات الجهابذة ولباب ثناء الصيارفة . مساهمة للسعداء . لكي أنال السعادة .

وإذا سخر الإله أناساً لسعيد فإنهم سعداء

كلمة عن الامام أبي داود[1]

هو الإمام أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ـ ﷺ ـ وعلمه وعلله ، وسنده ، فى أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع ، من فرسان الحديث ، وهو الإمام المقدم فى زمانه لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعها أحد فى زمانه وهو الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث ابن إسحاق بن بشير الأزدي السجستانى ، ويقال « السجزي » نسبة غير قياسية إلى سجستان. كما فى القاموس . وسجستان إقليم معروف بخراسان وراء الهراة جنوباً كما حققه العلماء وليست نسبة إلى قرية « سجستان » من قرى البصرة ، كما رده ابن السبكي فى طبقاته وياقوت الحموى فى معجمه وغير واحد . وهو معرب « سيستان » كما يقوله أصاغانى ، وهو المعروف الجارى على الألسنة ، لا كما يرجح الفيروز آبادى أنه معرب « سكستان » ويرجح فتح السين « انظر تاج الزبيدى .

ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفى ٢٧٥ هـ بالبصرة يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من الشوال ودفن إلى جانب قبر سفيان الثورى .

قال الحافظ أبو عبد الله بن مندة : الذين أخرجوا وميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة . البخارى ، ومسلم ، وبعدهما أبو داود والنسائى اهـ .

وقال الخطيب ومن بعده : أحد من رحل وطوف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين اهـ .

وقال الحافظ موسى بن إبراهيم : خلق أبو داود فى الدنيا للحديث وفى الآخرة للجنة اهـ .

---

(١) حيث فيه بالحكايات التى وصفه بها الإمام أحمد المروى وأبو بكر الخلال .

وعده ابو اسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، كما قال ابن خلكان : روى عن أحمد بن حنبل وابن معين وقتيبة بن سعيد وطبقتهم كأبى عمرو الضرير ومسلم بن إبراهيم والقعنبى وابن رجاء وأبى الوليد الطيالسى وأحمد بن يونس وأبى جعفر النفيلى وسليمان بن حرب وخلق كثير بالحجاز والشام ومصر والعراق والجزيرة والثغر وخراسان . كما فى طبقات الذهبى .

وعنه الترمذى والنسائى وابنه أبو بكر ومحمد بن نصر المروزى وأبو عوانة وأبو بشر الدولابى من أعلام الحديث وأئمة التحديث وعلى بن الحسن بن العبد أبو على الأنصارى وأبو أسامة محمد بن عبد الملك وأبو سعيد بن الأعرابى وأبو على اللؤلؤى وأبو بكر بن داسة وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودى وأبو عمرو أحمد بن على وهؤلاء السبعة الآخرون رووا عنه سنة كما يقوله الذهبى فى طبقاته (ج ٢ . ص ١٥٤) . واللؤلؤى هذا لزم أبا داود مدة طويلة يقرأ السنن للناس . كما قاله ابن العماد فى الشذرات (٢٣٤/٢) وإن أبا الحسن على بن الحسن بن العبد سمع كتاب السنن على أبى داود ست مرات . كما فى آخر نسخة عبد الغنى المقدسى بخطه فى الاستانة كما يحكيه الكوثرى . وأيضا فى روايته زيادات فى الكلام على الرجال . كما يقوله الحافظ ابن حجر .

وأيضاً يرويه عنه أبو إسحاق الرملى . نسبة إلى رملة فلسطين أو محلة بسرخس كما فى غاية المقصود . وتختلف النسخ والروايات كما فصله الكوثرى فى رسالته المتعلقة برسالة أبى داود .

ويقول بعض الأئمة كما حكاه الذهبى وقبله الخطيب وبعده ابن كثير وغيره : كان ابو داود يشبه بأحمد بن حنبل فى هديه ودله وسمته ، وكان أحمد يشبه بوكيع ، ووكيع بسفيان الثورى ، وسفيان بمنصور ، ومنصور بإبراهيم النخعى ، وإبراهيم بعلقمة ، وعلقمة بعبد الله بن مسعود ، وابن مسعود بالنبى ﷺ فى هديه ودله .

وقد سمع منه الإمام أحمد بن حنبل شيخه حديث العتيرة ، أن رسول الله ﷺ سئل عن العتيرة فحسنها . قال ابن أبي داود : قال أبي : فذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه ، وقال : هذا حديث غريب ، وقال لي : اقعد فدخل فأخرج محبرة وقلما وورقة ، وقال : أمله علي . فكتبه عني . كما في تاريخ الخطيب (٩/٥٧) .

وهذا هو حديث العتيرة الذي رواه عنه أحمد لم ا فهمه محمود السبكي في « المنهل العذب المورود » ولعله لم يقف على كلام الخطيب فقال : وهو حديث لا فرع ولا عتيرة ، ما رواه أحمد والبخاري ومسلم . قتيبة . وكفى بهذه المفاخر مفخرة للإمام علم الإسلام عن أعيان جهابذة الأمة . فرحمه الله ورضي عنه .

التعريف بكتاب السنن له

١ — قال زكريا — وهو الإمام أبو يحيى بن يحيى الساجي محدث البصرة : كتاب الله أصل الإسلام وسنن أبي داود عهد الإسلام اه . حكاه الذهبي في الطبقات (٢/١٥٤) .

٢ — قال الخطابي أول شارح لسننه : إن كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في الدين كتاب مثله . وقد رزق القبول من كافة الناس فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء . فكل فيه ورد وشرب . وعليه معول أهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من أقطار الأرض . وهو أحسن وضعا وأكثر فقها من الصحيحين . والحديث منه صحيح وحسن وكتاب أبي داود جامع لهما الخ .

٣ — لما صنفه وعرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه . كما في تاريخ الخطيب وغيره .

٤ — يقول الذهبي في « سير النبلاء » : وهو أوفى كتاب في أحاديث

الأحكام المسندة . وشطر أحاديثها أخرجه الشيخان . وهو أعلى ما أخرجه ثم يليه ما أخرجه أحد الشيخين ورغب عنه الآخر . ثم يليه ما كان إسناده صالحاً وقبله العلماء . ثم يليه ما ضعف إسناده إلى آخر ما قاله الذهبي فى « سير النبلاء » كما حكاه الكوثرى .

٥ — يقول ابن الأعرابى : إن حصل لأحد علم كتاب الله وسنن أبى داود يكفيه ذلك فى مقدمات الدين . ويقول : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف وثم كتاب أبى داود لم يحتج معهما إلى شىء من العلم اه .

٦ — ويقول الإمام حجة الإسلام الغزالى كما يحكيه ابن كثير : يكفى المجتهد معرفتها من الأحاديث النبوية اه .

٧ — وأوفى ما قاله هو نفسه فى كتابه . وأهل مكة أدرى بشعابها . وهناك ما نلتقطه من كلماته عن بعض رواته وما فى رسالته إلى أهل مكة وهى رسالة لا يستغنى عنها باحث فى مراتب أحاديث كتاب أبى داود كما يقوله شيخنا الكوثرى . فيقول :

ولا أعلم شيئاً بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموا من هذا الكتاب ويقول : والأحاديث التى وضعتها فى كتاب السنن أكثرها مشاهير .

ويقول : وإن من الأحاديث فى كتاب السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل ومدلس وهو إذا لم توجد الصحاح عند عامة أهل الحديث على معنى أنه متصل . إلى أن قال : وأما ما فى كتاب السنن من هذا النحو فقليل .

ويقول أبو بكر بن داسة : سمعت أبا داود يقول : كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث . وانتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب (السنن) جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث . ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه الخ . حكاه الخطيب فى تاريخه ، ويزيد عليه أبو داود نفسه فى رسالته إلى أهل مكة « ونحو ستمائة حديث من المراسيل الخ .

ويقول فى رسالته : ولم أكتب فى الباب إلا حديثاً أوحديثين وإن كان فى الباب أحاديث صحاح لأنه يكثر . وإنما أردت قرب منفعته .

ويقول : ليس فى كتاب السنن الذى صنفته عن رجل متروك الحديث شيء . وإذا كان فيه حديث بينت أنه منكر اه .

قال الراقم : ويقول الحافظ ابن رجب فى شرح علل الترمذى ـ كما حكاه الكوثرى ـ : مراده أنه لم يخرج لمتروك الحديث عنده على ما ظهر له ، أو لمتروك متفق على تركه ، فإنه قد أخرج لمن قد قيل فيه إنه متروك الخ .

يقول الراقم : وربما انتقى من روايته فليس كل متروك يروى دائما متروكا أو يكون جميع ما يرويه متروكا دائما . وربما يروى ما يكون صحيحا أو على الأقل متحملا . وهناك نظائر ، إن كثيراً من المحدثين ربما يختارون وينتقون من روايات الضعيف ما يتحمل على حسب أذواقهم وبصائرهم . وبصيرتهم تفصل بين الضعيف وغيره . وليس المدار دائما على الراوى وإنما دخل فى البين الذوق والبصيرة والقرائن والشواهد وما إلى ذلك . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

ويقول أبو داود : وليس ثلث هذه الكتب (أى الكتب فى السنن) فيما أحسبه فى كتب جميعهم أعنى مصنفات مالك بن أنس وحماد بن سلمة وعبد الرزاق .

وقال : ولا أعرف أحداً جمع على الإستقصاء غيرى .

ويقول : ولم أصنف فى كتاب السنن إلا الأحكام . ولم أصنف كتاب الزهد وفضائل الأعمال وغيرها . فهذه الأربعة الآلاف والثمانمائة كلها فى الأحكام اه .

فقد تلخص من كلمات الإمام ابى داود وغيره أمور :

الأول ـ إن كتاب السنن يحوى خمسة آلاف حديث من المرفوعات

إلا مائتين منتخبة من خمسمائة ألف حديث وبضم المراسيل المسمائة يكون ما تضمنه ٥٤٠٠ حديثا .

الثانى — إنه لا يضاهيه كتاب فى أحاديث الأحكام فى كثرة الجمع لا كتاب مالك ولا كتاب سفيان ولا كتاب حماد وغيرهم .

الثالث — إن هذا الكتاب وحده أكثر جمعا من سائر الكتب المؤلفة فى الأحكام بل ثلثه يفوق على تلك الكتب كلها .

الرابع — إن شطر الكتاب اتفق الشيخان أو أحدهما على تخريجه .

الخامس — إن ثلثى الكتاب أحاديث صحاح وما عداها حسان وضعاف ضعفا يسيراً .

السادس — إن كتابه أكثر فقها من كتاب البخارى وإن مؤلفه فاق جميع أرباب الصحاح تفقها .

السابع — إنه أوفى كتاب فى أحاديث الأحكام ولا يحتاج أحد بعده إلى كتاب غيره فى الأحاديث المتعلقة بمذاهب الفقهاء والأئمة اللهم إلا أن يكون كتاب « شرح معانى الآثار » للإمام أبى جعفر الطحاوى نابغة عصره فى الحديث والفقه والتوحيد ومشكلات الآثار . ومن أجل هذا تراه من أنفع كتب الحديث لمن يعنى بأحاديث الأحكام فى الحلال والحرام . ولذا ترى الإمام أبا بكر أحمد بن على الرازى الجصاص عظيم الاهتمام به وجيد الاستحضار لأحاديثه خاصة فى شرحيه على نسختى الجامع الكبير وشرحيه على مختصر الطحاوى ومختصر الكرخى وفى أحكام القرآن وغيرها من مؤلفاته ، بحيث تجد أحاديثه على طرف لسانه يسوقها بسنده كلما لزم مع سعة دائرة روايته فى أحاديث الأحكام من سائر دواوين الحديث ، قاله الكوثرى . أرى فى هذا القدر كفاية للباحث الخبير .

كلمة فى المؤلف الامام وخصائص شرحه

إن هذه الأمة المحمدية تباهى بأفرادها وأفذاذها دائماً لا يخلو قرن من القرون الإسلامية إلا ونجد هناك رجالا من علمائها وصالحيها تتباهى بهم الملائكة . كل منهم إمام أمة يدعى فى ملكوت السماوات عظيما تفتخر به أهل السماء وأهل الأرض . وكل عصر من العصور الإسلامية وكل بلد من البلاد الإسلامية تجد هناك منهم رجالا لحينا تظهر عبقريتهم فى حقائق إلهية وحينا فى العلوم النبوية وحينا فى العلوم الإسلامية وتارة فى عبادة وتقوى وخشية إلهية وتارة فى ورع وزهد وتعب ونصب وترك الشهوات والملذات وتارة فى إصلاح نفوس وتزكية قلوب وتربية أرواح . ومرة فى حب جهاد ونشر دعوة فى ربوع العالم واقطار البسيطة . ومرة أخرى فى إيثار وحب خمول واستفادة ومواجيد عرفانية وذوقية من علوم العرفاء . وحينا فى تدريس وتأليف ووعظ وإرشاد . وحينا تجتمع فضائل من هذه الخصائل المتضادة فى بعض أفرادها . وما إلى ذلك من كمالات علمية وعرفانية يتلألأ فيها النبوغ الخارق والعبقرية الفذة . وتتجلى فيهم كمالات النبوة ووراثتها وإن لم يكونوا أنبياء .

وهناك نشاهد ما قاله ﷺ : (مثل أمتى كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره) فلكون هؤلاء الأفذاذ أصبحوا منابع للخير والرشد كأنه وقع الذهول عن أول الأمة وبركاتها وخيراتها لجاء هذا التعبير وإن كان أول هذه الأمة أبرها قلوبا وأعمقها علوما وأقربهم إلى الله زلفى .

ويحدثنا التاريخ أن هذه البلاد الهندية وإن كان حظها ضئيلا فى نشأة الأمر فى الرجال والأفذاذ ولكن يرى أن سحب الرحمة الإلهية قد جادت من أول الألف الثانى جوداً غزيراً فنشأت شخصيات وعبقريات لا يماثلها

البلاد الإسلامية الأخرى . فالإمام الربانى الشيخ أحمد السرهندى وأنجاله البررة الأتقياء وخلفاؤه الأصفياء ، ثم الشيخ الشاه ولى الله الدهلوى وأنجاله خصوصاً الحجة عبد العزيز الإمام وابن أخيه الشيخ إسماعيل الشهيد وشيخه السيد أحمد البريلوى الشهيد ثم قطب العصر الحاج إمداد الله التهانوى المهاجر المكى والشيخ الحجة محمد قاسم النانوتوى . ومحدث هذه العصور وفقيهها الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى ورجالات من التابعين فى كاندهلة وديوبند وتهانه بهون وسهارنفور وكنكوه نبغوا فى هذه العصور الأخيرة فأصبحوا محل إعجاب وتقدير الأمة الإسلامية . وقد نفع الله الأمة بأنفاسهم القدسية الطاهرة علما وعملا ، ظاهراً وباطناً .

وأرى أن الشيخ المحدث الفقيه الأصولى الشيخ خليل أحمد بن مجيد على الأنصارى شارح سنن أبى داود كان من هؤلاء النوابغ فى عصره . تلقى مبادىء العلوم ثم العلوم النقلية والعقلية من المشايخ الذين كانوا غرر عصرهم وكانوا كالشامة فى محيا الدهر من علماء وفقهاء ومحدثين ربانيين أصفياء أرباب التقى والإخلاص كالشيخ يعقوب بن مملوك العلى النانوتوى والشيخ محمد مظهر النانوتوى والشيخ فيض الحسن السهارنفورى وغيرهم من مشايخ ديوبند وسهارنفور . واستجاز فى رحلاته عن مشايخ الحرمين كالشيخ عبد الغنى الفاروقى العمرى المجددى والشيخ أحمد زينى دحلان والشيخ السيد أحمد البرزنجى وغيرهم . وفاز بإجازة الإرشاد ولبس الخرقة من حضرة العارف المحقق الشيخ إمداد الله التهانوى ثم المكى ـ قدس الله سره ـ وألبسه عمامته إشارة إلى خلافته وكونه أهلا لنيابته هداية وإرشاداً . فترعرع شابا فاضلا يشار إليه بالأصابع فى إبان شبابه وريعان عمره . ثم بايع على يد قطب عصره بقية هذه الأمة بعصره لم يأت بعد حجة العصر الشاه عبد العزيز الدهلوى بن الشاه ولى الله الدهلوى مثله فى الجمع بين علوم الظاهر والباطن وتفقه النفس والتفانى فى إتباع السنة وترويجها وإماتة البدع المنكرة . ومن

وضع له القبول فى الأرض بعد ما وضع له القبول فى ملائكة السماوات وجاب العقبات وارتاض بالمجاهدات وبأذكار وأشغال على طريقة أهلها فوصل إلى ما وصل من معارف إلهية ومواجيد عرفانية لجمع إلى كمالاته العلمية هذه المزايا العرفانية فكسته بيعة الشيخ وصحبته وتوجهاته الروحية القلبية أنفاسا نقية وأخلاقا زكية وأعمالا رضية وإخلاصا عظيما . حتى أصبح عارفا بعد ما كان عالما وأصبح خير خلف لسلفه فى إخلاص وتقوى ورد بدع ونشر سنة وبقى عاكفا على تدريس علوم شتى فى شتى المراكز العلمية فى بهوفال وسكندر آباد وبهاولفور وبريلى ثم ديوبند ثم سهارنفور نحو خمسين عاما يدرس ويؤلف ويرشد ويخدم العلم والدين بشتى الوسائل فأصبح عالما عارفا فقيها محدثا .

وكان وسيم الطلعة جميل المحيا يملأ العين جمالا والقلب سروراً . وكان لطيف الروح خفيف الجسم ربعا من الرجال خفيف اللحية .

قد تشرفت بزيارته المغتبطة نحو ساعة فى مجلس بديوبند حينما زار ديوبند مستودعا الشيخ الحافظ أحمد بن الشيخ القاسم النانوتوى والشيخ حبيب الرحمن الديوبندى قبل رحلته الأخيرة إلى الحرمين الشريفين . وتشرفت بالمصافحة وتقبيل يديه الكريمتين وكأن الشيخ ماثل أمامى أنظر إليه بعينى . وذلك فى شعبان سنة ١٣٤٤ قبل خمسين عاما إلا عاما .

فقد جمع الله سبحانه مع هذا الجمال الظاهر جمال الباطن وجمع له مع علوم الظاهر علوم الباطن مع توفيق إلهى دائم مستمر بإخلاص ونشاط حتى كان آخر حياته المباركة فى خير بقاع الأرض طيبة النبى ـ عليه صلوات الله وسلامه ـ وهناك توفى رحمه الله فى ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ ﻫ عن سبع وسبعين سنة ودفن بالبقيع فى جوار سيدنا ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه بجنب شيخه الشيخ عبد الغنى المجددى المهاجر المدنى .

ففاز بحياة طيبة ملؤها علم ودين ومعرفة وإرشاد. تدريس وتأليف أذكار وأشغال وذب عن الدين وإحياء للسنة وإماتة للبدع . وغضب فى الله وحمية

دينية لله . لا يخاف في الله لومة لائم مجتهداً في خدمة العلم والدين بطرف غير نائم وفكر مستمر دائم فجزاه الله عنا وعن سائر أهل العلم خير ما جزى عباده المحسنين والعلماء الربانيين ويكفي نباهة لمثله بما أثنى عليه مثل شيخه القطب الرباني فقيه هذه الأمة وحكيمها ، وعارف هذه الملة وزعيمها الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ قدس الله سره في مكاتيبه . ما ترجمته بالعربية :

المولوي خليل أحمد ـ مد الله فيوضهم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصل خطابكم وكشف أحوالكم . إن تلك الواردات ـ القلبية الغيبية ـ من الإنابة إلى الله من بواعث الفرح والسرور تستوجب حمد الله سبحانه ، فإنها أكبر نعمة . وآلاف آلاف من نعم الدنيا لا تعدل جناح بعوضة في مقابلة هذه النعمة . وهذه الحالة مفخرة لي ومن بواعث الحمد والشكر .

وإني وإن كنت محروما عن مثل هذه العطايا والمزايا ولكن ـ والحمد لله ـ إن أحبابي تواترت عليهم أمثال هذه العطيات الإلهية . وأتمثل ببيت من الفارسية ما معناه :

أحب أن آخذ شعرة من رأسك معي في القبر لكي أستظل بها يوم القيامة . . . . والسلام . (مكاتيب رشيدية ص ٤٠ رقم ٤٣) .

وكتب مرة : وصل خطابكم وذكرني عهد الوداد . إني أراكم ذخيرة خيرات . فلا أنساكم أبداً ولستم ممن ينسون وأرجو دعواتكم . والسلام .

(مكاتيب رشيدية ص ٣٨ رقم ٤٠)

فياسبحان الله . إمام كبير وشيخ عظيم مثل القطب الكنكوهي يخاطبه بهذه الطيبة ليست هي من رجل عامي أو شاعر إسلامي يكون من دأبه المبالغة والإطراء ، ولا من صاحب له يثني على شيخه ، ولا من مسترشد يطريه ، وإنما هو ممن بلغ في كمالاته الذروة العليا ، لا يضاهيه عالم من معاصريه في علمه وتقواه ومن شرح الله صدره بنوره وتجلى على قلبه بالإرشادات الغيبية .

وكما أنشد شيخنا إمام العصر مولانا الشيخ محمد أنور شاه الكشميرى رحمه الله فى قصيدة طويلة فى مناقبه ومفاخره :

إمام قدوة عدل أمين … ونور مستبين كالنهار
فقيه حافظ علم شهير … كصبح مستنير هدى سار
إليه المنتهى حفظاً وفقهاً … وأضحى ذ الرواية كالمدار
ففى التحديث رحلة كل راو … وفى الأخبار عمدة كل قارى
فقيه النفس مجتهد مطاع … وكوثر علمه بالخير جارى
وأحيى سنة كانت أميتت … وإذ وضح النهار فلا تمار
وأصبح فى الورى صدراً وبدراً … منيراً داراً حالك التوارى
وأصبح مفرداً علما رفيعا … كرفع المفرد العلم المنار
وغرة دهره علما ودينا … طراز زمانه مثل النضار
وأما فضله ذوقا وحالا … ففرد فيه لا أحد يجارى
فضيل زمانه ورعا وزهداً … وحاتم عصره عند امتيار

كلمة فى شرح سنن أبى داود

قد ظهر مما بثثنا خصائص سنن أبى داود ومكانته بين الأمهات الست واحتوائه على أحاديث الاحكام وكونه أوفى كتاب فى الموضوع. ولا ريب أن الأمهات الست القدر المشترك فى الجميع شرح الأحاديث وشرح كلام النبوة غير أن الكتابين منها يختصان بمشكلات كتابية خاصة ليست هى فى آخر . الأول ـ صحيح البخارى والثانى ـ سنن أبى داود . ففى الأول الأعنى والأهم شرح التراجم وبيان أغراض الإمام فى ماأودعه من العلوم فى تراجم الأبواب ووضع تراجم خاصة لم يتعرض لمثلها المحدثون فى كتبهم قاطبة . ولا تقل هذه المشكلات عن شرح الأحاديث . وربما يصرف أكثر جهود الشارحين

والمدرسين فى بيانها وتفهيمها . وقد تضاربت الأقوال والأبحاث من أقدم العصور إلى اليوم ولا يزال كثير منها إلى اليوم روضاً أنفاً لم يرتع فى حماه أحد ولم تطمئن القلوب الصادية بالبيان الشافى . ولم تشف غلة الباحث .

وهكذا الثانى فيه من أغراض الإمام المؤلف فى تعليقاته وبيانها الشافى وتخريجها . فتراجم الإمام فى الأبواب وإن كانت واضحة غير أن أغراضها فى تعليقاته ربما تخفى وتحتاج إلى بحث وكشف . وأبواب الاستحاضة أشد إغلاقاً وأكثر إشكالا من جهة غرض المؤلف . ولا يزال قدر كثير منها فى خفاء وغموض ودقة ، قل من ينتهض بأعبائها بما يشفى الغليل فلا ريب أن كمال كل شرح إنما يبدو فى حل تلك المشكلات وبيان تلك المعضلات. فأقدم شرح وأول شرح هو شرح معالم السنن للإمام الخطابى وبينه وبين أبى داود نحو ثمانين عاماً . فقد شرح الأحاديث شرحا فقهيا لا حديثيا وإن كان أبرع شرح من جهة المسائل الفقهية وأعلاها . لم يتعرض لحل التعليقات ما تحتاج إليه الأجيال المتأخرة . وكل شرح له خصائص لا تغنى عن الآخر وشروح المتأخرين من أهل الهند فيها فوائد ولكن من جهة الحل الصائب المقنع لا تسمن ولا تغنى من جوع . وأحسن شرح من كثير من الجهات هو كتاب «المنهل العذب المورود» للشيخ محمود الخطاب المرحوم من أهل العصر ولكن سرعان ما تغيرت خطته فى الجزء الثانى والثالث فلم يكن على منوال واحد . ثم لم يتم ومن قام لتكملته وهو ابنه لم يفر فريه . «وغاية المقصود» من شروح الهند ولم يؤلف منه إلا جزء واحد ولو تم لكان شرحا جيداً لولا فيه إساءة أدب بأئمة الدين .

و «عون المعبود» مع عدم إصابته فى كثير من المشكلات نصب عينيه الرد على الحنفية .

و «أنوار المحمود» يا ليت لو لم ينسبه إلى الاستفادة من الأكابر ـ ففيه من المغامز وقد أساء بنسبه إلى إمام العصر الشيخ محمد أنور شاه رحمه الله .

ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثرى شيخى بالإجازة والإفادة : ومن أحسن الشروح « سنن أبى داود » شرح الشهاب ابن أرسلان أحمد بن محمد المقدسى تلميذ المزى ويقول : هو محفوظ فى مكتبة (لاله لى) فى الآستانة فى أربعة مجلدات تحت رقم (٤٩٨ — ٥٠١) ويقول وفى شروح المتأخرين مجازفات توجب التحرى البالغ والتحرز الشديد اه .

وشرح ابن أرسلان كان تيسرت نسخته لصاحب «بذل المجهود» بالمدينة بعد إنجازه الشرح فاشتراه وأرسله إلى مكتبة « مظاهر العلوم » بسهارنفور ولا أدرى هل هو نسخة كاملة أو ناقصة وهل هو نسخة جيدة أو غير جيدة .

ولست أريد المقارنة ولا التنبيه على أقدانها ، إنما أقول : كانت هناك فجوة لحل أبى داود وأغراضه وشرح كل حديث لفظا لفظا .

فقام الشيخ الإمام الشيخ خليل أحمد الأنصارى نزيل المدينة المنورة زادها الله نوراً فسد هذا الفراغ وملأ هذه الفجوة وجاء بشرح يحتاج إليه كل من حاول تدريس الكتاب من حل الأغراض وشرح الألفاظ واستنباط فقه الحديث من مواضعه والكلام الملخص المنقح فى الرجال وشرح المتن بما تقر العيون ومن أعظم خصائص هذا الشرح إيراد توجيهات صدرية انشرح لها صدر مثل الشيخ الفقيه الكنكوهى ، فإن الله سبحانه قد خصه بنور فى قلبه كان تنقشع به ظلمات حلت فى البين من مقاصد المؤلف أو كانت مشكلة من جهة أغراض المشار فى الحديث ولولا مخافة طول البحث لجئت بغرر النقول فى الأبحاث المشكلة من كل ناحية من شرح الأحاديث أو غرض المؤلف حتى تنجلى مكانته العليا ويقول شيخنا إمام العصر مولانا محمد أنور شاه الكشميرى محدث هذه العصور ونابغتها فى التقريظ على هذا الشرح ما لفظه :

« وإن كتاب السنن للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجزى رحمه الله تعالى ثالث الكتب الستة ولا يخفى رتبته ودرجته فى الحديث فى القديم

والحديث لم يطبع إلى الآن تعليق عليه واف وبحله وحقه كاف وقد وجه الله تعالى المولى العلامة العارف الفقيه المحدث شيخنا وشيخ الفقه والحديث مسند الوقت مولانا خليل أحمد السهارنفوري خليفة شيخنا وشيخ مشايخنا مولانا رشيد أحمد الكنكوهي رحمه الله تعالى لخدمته فوفى كل حق لها .

كما شئ وكفى ما فى الصدور فلم يدع لذى أربة فى القول جدا ولا هزلا

فشرح المتن وأقوال المصنف وقد كانت مستورة لجلاها ، وصعبة فسهلها وألانهـــا كما ألين لأبي داود الحديث وضبط التراجم وميز بين المفترق والمتفق وبين المؤتلف والمختلف واستخرج الفقه ووجه لأصحابنا الحنفية فجاء تعليقا يشرح الصدور وينور القلوب ويكون وديعة له عند الله تعالى ومنة فى رقاب الناس وصنيعة إلى العلماء جزاه الله تعالى عنا وعن سائر المسلمين .

وبالجملة نلخص القول فى شيء من خصائصه :

أما أولا : فإنه شرح ممزوج بالكتاب ينتفع به التلميذ والشيخ والغبي والذكي فى آن واحد .

أما ثانيا : إنه لخص البيان فى رجال الإسناد من تهذيب التهذيب والميزان وغيرهما حتى يتلألأ أمام الباحث حال الإسناد .

أما ثالثا : فإنه جاء بالضبط للأسماء فى كل مؤتلف ومختلف لكى يزول الاشتباه للناظر .

أما رابعا : فإنه شرح المتن شرحاً وافياً بالمقصود فإن كانت هناك رواية أوضح منه فى الصحاح أو السنن يذكره أو يشير إليه .

أما خامسا : فإنه يستوفى بيان المذاهب من مصادر موثوقة مع أدلتها وكثيرا ما يستوفى أقوال الصحابة والتابعين .

أما سادسا : فإنه يأتى بأقوال المشايخ من أرباب العلم فإذا كان هناك

شرح خاص أو حل اشكل من أكابر مشايخ هذه البلاد ولا سيما قطب عصره الكنكوهي فإنه يذكره وقد جاءت غرر أقوال منه في كثير من المواضع .

أما سابعا : فإنه ينبه على اختلاف الرواية في اللفظ واختلاف الرواة في الأسانيد إن كان هناك اختلاف مع ترجيح بعضها على بعض .

أما ثامنا : فإنه ذكر المباحث الفقهية والمباحث الحديثية على حد سواء تشفي غلة الفقيه والمحدث معا .

هذا ما بدالي في غاية الارتجال لم أنتهز فرصة للقيام بحق كل ما امتاز به الشرح من إبداء خفاياه وما بقي في زواياه لم تكن في الوقت فسحة ولا في الطبيعة نشاط غير أني قمت بما تيسر نزولا على رغبة بعض الأكابر سعادة للراقم والله سبحانه ولي كل توفيق ونعمة . وصلى الله على صفوة البرية سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

محمد يوسف بن السيد محمد زكريا الحسيني البنوري

يوم الخميس ٩ رجب ١٣٩٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة عن الكتاب

بقلم : محدث الديار المصرية العلامة المحقق والعارف بالله والمصلح الكبير
فضيلة الشيخ محمد الحافظ التيجانى

(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم)[1]

وطاعة الله عز وجل ، العمل بما فى كتابه .

وطاعة الرسول ، ﷺ ، امتثال ما أمر به . وحيث أنه ﷺ هو الذى عهد إليه ربه تبارك وتعالى بأن يبين الكتاب ، فقال عز شأنه : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)[2] . والبيان يشمل إبلاغه لمن أنزل إليهم من الإنس والجن ، وشرحه وإيضاحه . وقد قال عز شأنه : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما .)[3] . وقال عز شأنه : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم .)[4] .

وروى الحاكم فى المستدرك[5] عن الحسن قال : بينما عمران بن حصين يحدث عن سنة نبينا ﷺ ، إذ قال له رجل : يا أبا نجيد ، حدثنا بالقرآن ، فقال له عمران : أنت وأصحابك تقرءون القرآن أ كنت محدثى عن الصلاة وما فيها ، وحدودها ؟ أ كنت محدثى عن الزكاة فى الذهب والإبل والبقر وأصناف المال ؟ ولكن قد شهدت وغبت أنت . ثم قال : فرض علينا

---

(١) النساء ٥٨ (٢) النحل ٤٤ (٣) النساء ٦٥
(٤) الأحزاب ٣٦ (٥) المستدرك ج ١ ص ١٠٩ كتاب العلم

رسول الله ﷺ فى الزكاة كذا وكذا . فقال الرجل : أحييتنى أحياك الله . قال الحسن : فما مات ذلك الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين . وقد صححه الحاكم وأقره الذهبى .

وقد ذكر الحافظ ابن القيم فى كتاب — أعلام الموقعين — فى باب الاجتهاد فيما لم يوجد فيه نص : قال شعبة بسنده : عن معاذ : إن رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن ، قال : كيف تصنع إن عرض الك قضاء ؟ ، قال : أقضى بما فى كتاب الله . قال : « فإن لم يكن فى كتاب الله ؟ » قال : فبسنة رسول الله ﷺ . قال : « فإن لم يكن فى سنة رسول الله ﷺ ؟ » قال : أجتهد رأيى ولا آلو . قال : فضرب رسول الله ﷺ صدرى ، ثم قال : « الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله ﷺ لما يرضى رسول الله ﷺ » قد صحح ابن القيم هذه الرواية ، وهذا الحديث فى المسند وفى السنن بإسناد جيد . وقد صححه الحافظ ابن كثير فى تفسيره كذلك .

وأفقه الناس فى كتاب الله أصحاب رسول الله ﷺ ، الذين تلقوا عنه التنزيل مباشرة ، وبينه لهم ﷺ ، وفقههم فيه .

روى البخارى عن أبى جحيفة قال قلت لعلى : هل عندكم كتاب ؟ قال : لا ، إلا كتاب الله . أو فهم أعطيه رجل مسلم ، أو ما فى هذه الصحيفة ، قال : قلت : فما فى هذه الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكاك الأسير ، ولا يقتل مسلم بكافر .[1]

وروى ابن جرير عن مسروق[2] قال : قال عبد الله - يعنى ابن مسعود والذى لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله ، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت ، وأين نزلت ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته .

---

(١) فتح البارى ج ١ ص ١٦٥ باب كتابة العلم

(٢) ابن كثير ج ١ ص ٣ .

وقوله تعالى : (وأولى الأمر منكم) . هم أهل الفقه فى الدين ، الذين عرفوا استنباط الأحكام من الكتاب والسنة ، واستجلاء الغوامض منها ، وحل مشكلاتها ، مع ثبوت القدم فى لغة التنزيل لغة رسول الله ﷺ

وعن على بن أبى طلحة عن ابن عباس : أولى الأمر منكم ، يعنى أهل الفقه والدين[1] . ومن أولى الأمر ، الأمراء الذين يحكمون بما أنزل الله ، لقوله تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) . (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) . (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون)[2] . وما أنزل الله شامل لما قضى به رسول الله ﷺ ، وقضى به الفقهاء على قدر اجتهادهم :

وقد قال ﷺ : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران . وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر . رواه الشيخان وأبو داود عن عمرو بن العاص رضى الله عنه .

وقد درج السلف على أن يجتهد كل فى التعمق بالكتاب والسنة بقدر ما أراه الله ، وما منحه من فهم فى الكتاب والسنة . وكانوا يختلفون وهم أحباب . لا يفرض أحد رأيه على الآخرين . ولكن يتفاهمون فيما بينهم ، ويرجع بعضهم إلى بعض ، ويتراجعون فيما بينهم . ذلك لأن الله نزههم عن العصبية للنفس ، والإعجاب بالرأى .

وقد قال تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[3]

وحفظ كتاب الله تعالى . تكفل الله به عز شأنه . تكفل بحفظه كما أنزل لم يتغير منه حرف ، ولم يتطرق إليه زيادة أو نقص .

وحفظه بحفظ مقاصده والمعانى المرادة منه . وذلك بسنة رسول

---

(١) ابن كثير ج ١ ص ٥١٨ (٢) المائدة : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧

(٣) الحجر : ٩

الله ﷺ المبينة له . فإنه لو ترك بلا بيان منه ﷺ لقال فيه أهل الدعاوى الكاذبة كل ما شاء بما شاء . والكتاب حمال ذو وجوه . وإنما تحدد السنة المراد منه .

فحفظ الله عز وجل الكتاب بلفظه ومعناه المراد منه ، ببيان رسول الله ﷺ . وما استنبطه أهل الحق . الأئمة المجتهدون راجع إلى القواعد والأصول التي أصلها الله عز وجل في كتابه ، وأصلها على لسان رسول الله ﷺ .

وقد انتدب الله عز وجل السابقين من حملة العلم - حملة الكتاب والسنة - فحرروا أقواله ﷺ ، وأفعاله وأحواله ، وتقريراته . فجمعوا المسانيد والسنن . وأبعدوا عن السنن الصحيحة مادسه المزيفون ، الذين افتروا على رسول الله ﷺ وهم يعلمون أو يجهلون . ولكل كتاب من كتب السنة مزية خاصة . فللموطأ مزية . ولمسند الإمام أحمد مزية . وللصحيحين مزية ولكل من السنن مزية .

قال الخطابي : لم يصنف في علم الدين مثل كتاب السنن لأبي داود . وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم .

وقال ابن الأعرابي : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف وهذا الكتاب - يعني سنن أبي داود - لم يحتج معهما إلى شيء من العلم . أي يكفيه في السنة .

وقد صنف علماء الحديث قبله الجوامع والمسانيد ونحوها . فتجمع تلك الكتب إلى مافيها من السنن والأحكام أخبارا وقصصا ومواعظ وآدابا . فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم إفرادها واستخلاصها ولا اتفق له ما اتفق لأبي داود .

وقد وفق الله عز وجل العالم الرباني ، خريت طرق السنة ، الجامع للأصول والفروع ، الذي نور الله قلبه وباطنه وظاهره ، مولانا الإمام

أبا إبراهيم خليل أحمد الأيوبي الأنصاري نسبا ومحتدا ، والحنفي الرشيدي مشربا ومذهبا ، والجشتي القادري النقشبندي السهروردي طريقة ومسلكا ـ المولود بنانوته في كورة من نواحي سهارنفور بالهند في أواخر صفر سنة تسع وستين ومائتين وألف والمتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة والف من من الهجرة بالمدينة المنورة حيث دفن بالبقيع بجوار أهل البيت مجاورا لرسول الله ﷺ ـ وفقه لشرحه سنن أبي داود .

وإذا كان الخط الجميل يدل بوضعه دلالة واقعية بينة على مهارة كاتبه وإتقانه لفنه ، دلالة هي أقوى من الشهادات القولية ، فالغوص في بحار معاني المتن ، وإخراج مكنوناتها ، وبسط مقاصدها ، وتوضيح دقائقها ، وتقريب فهمها ، وجمع المتفرق منها ، يدل هذا كله دلالة عملية على نبوغ وثبوت في ميدان المعرفة لمن وفقه الله لذلك .

وأولئك الذين بينوا سنة رسول ﷺ المبينة للقرآن ، هم في حقيقة الأمر رسل رسول الله ﷺ ، الذين دعا لهم رسول الله ﷺ بالنضارة . لا نضارة الظاهر فحسب ، بل نضارة الظاهر والباطن . نورهم الله ، فجعل لهم نورا في باطنهم يكشفون به حقائق التنزيل ، وحقائق البيان والتأويل .

ولقد بات الشافعي رضي الله عنه ليلة يفكر في حديث : يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ ، ففهم من هاتين الجملتين الكثير من الأحكام ، منها تكنية الصبي الصغير تيمنا بأنه سيكبر ويكون له ولد يلاطفه بخطابه بالتصغير . فهو عمر ، ولكنه يناديه بعمير ، وأن تمكين الصبي من اللهو البريء الذي لا ضرر فيه أمر تسوغه الشريعة . وأن الرفق بالحيوان مما يحض عليه الشرع . وأن تمهيد أطفال المسلمين للصيد بالطير وغيره من غير إضرار به مما يحسن شرعا ليتعودوا على الشجاعة من صغرهم . وغير ذلك مما بينه العلماء .

وقد من الله عز وجل ، على أولي العلم في عصرنا بهذا الجهد الموهوب فكان شافعي زمانه في استنباط المعاني . فأبدى الله على يديه شتى المعاني

الدقيقة فى الحلل الأنيقة من ألفاظ لغة الكتاب والسنة ، ذلك الشرح الدال بوضعه على فيض من شآبيب الفضل الإلهى ، خصه الله به ، فزكاه وزكى عقله وزكى بيانه . فوفقه سبحانه لإزالة ما يبدو لغير المدققين من تعارض فى السنة ، وإزالة ما يشتبه عليهم من مقاصد النبوة . مع قوة الحجة ، والإنصاف ، وأدب العلماء . بعيدا عن العصبية التى يجنح إليها بعض من حكمت عليهم البيئة أو قيدهم به التقليد بطريق لا يشعرون بها .

فهو ـ جزاه الله عن نفسه وعن المسلمين خيرا ـ إذا سلك مسلك التوفيق بين المتعارضات كان موفقا.وإذا سلك مسلك الترجيح كان موفقا مستمسكا بالقواعد الأصولية . سباقا فى التأصيل والتفريع . فشرحه وبيانه مثال لوضوح الحق لمن أراد التحقيق والتحرير والإنصاف .

كما أجرى الله سبحانه على يدى وارثه وخليفته مولانا شيخ الحديث حضرة العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى ـ العلامة الفاضل المدقق المحقق ، جمع هذا الكنز وحمله للمسلمين ، غذاء لعقولهم وقلوبهم وأرواحهم جامعا لنور العقل علما ويقينا ، والصراط المستقيم عملا ، وللأرواح حالا وفرقانا . (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنزلهما وكان أبوهما صالحا) .

فهذا الشرح لسنن أبى داود زينة الشروح . وصاحبه زينة الشراح وهو آية العلم والإخلاص وثمرة التقوى « واتقوا الله ويعلمكم الله »

وفى هذا الشرح ترى مسلك مالك فى السنن . وروح أبى حنيفة فى الاستنباط .وعلم الشافعى فى التأصيل والتفريع . وورع أحمد فى الاحتياط .

وقد من الله علينا بوجود هذا الكتاب فى مكتبتنا من طبعته الأولى الحجرية نعتز به ونرجع إليه وإخواننا وأهل العلم من الأزهر الشريف وغيره .

وإن أمثالنا يتشرفون بالاعتراف لذوى الفضل بالفضل . وما كان دليله من نفسه فهو أرفع من أن يحتاج إلى دليل .

وإخواننا الذين قاموا بطبع هذا الكتاب وتقديمه للعالم الإسلامى ، فى أبهى الحلل وأبهجها ، ثمارا دانية قطوفها ، لهم حق الشكر على كل من انتفع بهذا الشرح الذى هو بيان من البيان . وروض جمع الثمار والأزهار وحجة واضحة وآية من آيات الله التى يظهرها على يد من اصطفاهم من عباده . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

محمد الحافظ التيجانى

القاهرة يوم الخميس ٩ شعبان سنة ١٣٩٣هـ ٦ سبتمبر سنة ١٩٧٣

فهـــــرس

الجزء العشرين من « بذل المجهود فى حل أبى داود »

بحمد الله وتوفيقه

تم الجزء العشرون من « بذل المجهود فى حل أبى داود »
وبذلك ينتهى الكتاب

والحمد لله أولا وآخراً ، دائماً وسرمداً وصلى الله على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما .